

مجلة المجمع العلمي العربي

التشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٩٦٢م ٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٢هـ

ألفاظ الحياة العامة

ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور

مجمع اللغة العربية وألفاظ الحياة العامة :

عندما أنشئ «مجمع اللغة العربية الملكي» في القاهرة بالمرسوم المؤرخ في ١٣ من ديسمبر «كانون الأول» سنة ١٩٣٢ جاء في ذلك المرسوم أن أعضاء المجمع العاملين عشرون عضواً . وعندما صدر المرسوم المؤرخ في ٦ من أكتوبر «تشرين الأول» سنة ١٩٣٣ المتضمن تعيين أعضاء المجمع ، وجدنا أن خمسة منهم مستشرقون أضيف إليهم في السنة التالية مستشرق سادس ، وأن جميع الأعضاء العرب كانوا من اللغويين والأدباء ، ولم يكن فيهم إلا عضو أو عضوات بجهان بين معرفة العلوم المصرية والتبحر في مصطلحاتها .

واقضى هذا الوضع أن يكون أهم عمل للجمع ، في السنين الأربع الأولى على الأخص ، توسيع أبواب القياس ، وإثبات الصحة في قياسية عدد من الأوزان والجُمُوع ، لكي تستنير الطريق أمام واضعي المصطلحات العلمية في الجمع وفي غير الجمع . ولعل القرارات التي اتخذها الجمع بهذا الصدد كانت من أعظم أعماله شأنًا ، ومن أجلها فائدة (١) .

ولكن هذا العمل ليس إلا وسيلة تبسر وضع (أو قبول) ألفاظ عربية أو معربة سائفة ، لا يجوز للعلماء والأساتيد والكتاب أن يستعملوه في كتبهم أو في صحفهم . ووضع تلك الألفاظ أو تحقيقها ثم إقرارها وإذاعتها هي الأعمال الأساسية التي نجمل لغة الضاد صالحة للتعليم العالي وللتعبير عن حاجات الحياة العصرية .

ولذلك سرعان ما ألفت مجمع القاهرة ، في دور الانعقاد الأول ، لجائًا تبحث في مصطلحات العلوم المختلفة كالجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية والكيميائية ، ولجنة علوم الحياة والطب^(٢) ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفة ، ولجنة المهج ، ولجنة الأصول العامة ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة الخ . وهذه اللجنة الأخيرة هي بيت القصيد في هذا البحث ؛ فقد جاء أن في جملة المصطلحات التي تنتظر فيها ما يتعلق بالمدينة ومساكنها^(٣) ، والمزول وأجزائه وأدواته ، ونحو ذلك . أي أنها تنتظر في ألفاظ الحياة العصرية ، وهي التي سميت فيما بعد ألفاظ الحضارة ، وقد تألفت لها لجنة خاصة تعرف في أيامنا هذه بلجنة ألفاظ الحضارة .

- (١) لحقت أهم هذه القرارات في الجزء الرابع من المجلد ٣٢ من هذه المجلة (سنة ١٩٥٧) .
- (٢) جاء في هذه اللجنة أنها تبحث في المواليد الثلاثة ، ووظائف الأعضاء وما إليها ، وفي الطب بأنواعه وتؤلف من حضرات الأعضاء : الشيخ أحمد علي الإسكندري (رئيساً) ، وأحمد العواصري بك والأستاذ هـ . ا . ر . جب ، ومحمد كرد علي بك ، والشيخ عبد القادر المغربي ، فتأمل كيف كانت لجان المصطلحات تؤلف في ذلك الزمن للبحث في مصطلحات علوم لاصلة لأعضاء تلك اللجان بها .

وبدأت لجنة الآداب والقانون الجميلة صملمها فنشرت في الجزء الثاني من مجلة المجمع ١٨١ كلمة صحيحة في شؤون الحياة العامة ، كثير منها كانت حسناً تقبله الجمهور في استعسان ، وجمال يستعمله في الكتب والصحف ، وقليل منها كان عرضة للنقد والتندر . وغالى بعض النقاد فأنكروا في الصحف على المجمع حق وضع كلمات في الحياة العامة يفرضها على الجمهور فرضاً ، وقالوا إن على المجمع أن يقر الألفاظ التي يستعملها الناس في البيوت والمتاجر والمجتمعات العامة بدلاً من إقرار ألفاظ عربية غير معروفة من الصعب أن تسري على السنة الناس أو أن تدرج في الصحف .

وكفت اللجنة بعد ذلك عن نشر ألفاظ الحياة العامة ، فلم تنشر منها إلا ٢٤ كلمة في الجزء الثالث من مجلة المجمع ، وست كلمات في جزئها السابع ، و ٣٤ كلمة في جزئها الرابع عشر .

وبعد أن مرت السنون وكثر الجدل بين الجمعيين في أوضاع المحدثين من الأدباء والكتاب ، وفي موضوع السماع منهم ، أي قبول ما يستعملون في الكتب والصحف من ألفاظ الحياة العامة ، اتخذ المجمع في الدورة السادسة عشرة (١٩٤٩ - ١٩٥٠) القرارين الآتيين (١) :

(١) تُدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على السنة الناس ، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ولم يُعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال .

(٢) يرى المجلس (مجلس المجمع) قبول السماع من المحدثين بشرط أن تُدرس كل كلمة على حديثها قبل إقرارها .

وعملت لجنة ألفاظ الحضارة بهذين القرارين ، فجعلت تسجل ألفاظاً يستعملها الناس ، وتحاول صقلها أو تهذيبها ، حتى تستضيفها الأذواق

(١) الجزء الثامن من مجلة المجمع .

وتصبح مقبولة في اللغة شأنها شأن الصالح للاستعمال من الألفاظ المولدة القديمة التي خلت منها المعجمات الأصلية .

واكثفت اللجنة بهذا العمل ، ولم تنشر ما استقر رأيا عليه من ألفاظ عديدة ، سواء في مجلة التجمع ، أو في مجموعتي المصطلحات العلمية والفنية اللتين أصدرهما .

وفي الحقيقة إن عمل هذه اللجنة أدق من عمل لجان المصطلحات العلمية . فهذه اللجان عندما تضع أو تحقق مصطلحات في العلوم والفنون المختلفة فهي توجهها إلى أساتيد ومدرسين من المفروض أو المتوقع أن يقتبسوها ، وأن يدخلوها في دروسهم أو في مؤلفاتهم فتشيع في الطلاب والمتخرجين .

أما لجنة الفاظ الحضارة فهي توجه الألفاظ التي تحققها إلى طبقات مختلفة من الناس ، منهم الكتّاب والصحافي والتاجر والعامل والمتقف وغير المثقف ، فمن الصعب على هؤلاء جميعاً أن يستعملوا ألفاظاً لم يألفوها ؛ فإن أنت أحيت أن تفرض على الصحافي مثلاً كلمات غير مألوقة يعترض بقوله انه إنما يكتب بلغة يفهمها قراؤه ويُسيفونها ، وهم بعد على درجات شتى من المعرفة .

ومع هذا فما لا ريب فيه أن كل كاتب أو صحافي عندنا إذا عثر على كلمة عربية صحيحة سائفة عند قرائه رجحها على الكلمة العامية أو الأعجمية المتفشية . وهذا الميل إلى استعمال الصحيح من الكلم ، صبعته العقيدة القومية القاضية بتدويد الفصحى على العامية ، لأن الفصحى هي الرابط المتين الذي يشد شعوب الأمة العربية بعضها الى بعض ، خلافاً للمعجمات العامية .

ولولا هذا الميل وهذه العقيدة لما تغلبت العرييات على الأعجميات في مثل السيارة والدراجة والقطار والطائرة والبرق والهاتف والحافلة وغيرها من وسائل الاتصال ، ولما أبدل الباحثون في لعبة كرة القدم

من الكلمات الإنكليزية التي كانت شائعة كلمات تربية صحاحاً مثل كرة القدم والمباراة والفريق والمرمى والشوط والهدف والحارس والحكم الخ .

وأشبه هذه الكلمات للعربية المبذلة التي تستعمل في الحياة العامة أصبحت كثيرة ؛ وهي دوماً تزداد لتعمل محل الكلمات الأعجمية الطاغية (١) .

وليس معنى ذلك أنه يمكن أو أنه يجب تجنب جميع الكلمات الأعجمية الحديثة . فالعريب - أي نقل الألفاظ الأعجمية إلى لغتنا - لا يزال وسيلة من وسائل تنمية هذه اللغة وإن يكن مكانه بعد الوسائل الأخرى المعروفة من اشتقاق ومجاز وتضمن وتفتيش عن الألفاظ القديمة السائغة .

فكلمتا فلم وسينما مثلاً هما في نظري ونظر الكثيرين من العربات المقبولة فلا فائدة في اطراحهما ، ولا صيا بعد أن ذاعتا ذبوفاً كبيراً في جميع الأقطار العربية سواء على الألسنة أو في بطون الكتب .

(١) آخر ماقرأته بهذا الصدد في مقال للأديب البجائي ودع فلسطين قوله : « هاتفي فلان في موضوع كذا . . . » فالمهاتفة للمشاركة حسنة في نظري . وفي الشام يقول هتف الي ، وهتفت اليه ، وفي مصر تلفن الي وتفت اليه .

وقرأت له أيضاً : « مقال الصدر » لما يسمى بالفرنسية Article de fond والكتاب بسمونه المقال الافتتاحي . وعندي أن مقال الصدر أرشق .

ومثل ذلك إطلاقه كلمة « المحررات » ترجمة للإنكليزية Achievements وذلك في قوله « محررات الإنسانية » و « محررات العقل البشري » ، أما الدكتور فؤاد صروف فقد استعمل كلمة الفتوحات مجازاً في كتابه المسمى « فتوحات العلم الحديث » . وفي المعجم العسكري جاء في جملة معاني الفعل Achieve to أحرز (نصراً) .

أما الفتح فهو في الجندية Conquest . وهذه الأمثلة من الأدلة على أن كتابنا الأنذاذ أنصار الفصحى لا يألون جهداً في تخري العرييات السائغة وتقليبها على الأعجبيات التي تقزو لساننا في استمرار ولا صيا في الحياة العامة .

معجم الحضارة الأستاذ محمود تيمور :

قلت إن مجمع اللغة العربية لا ينشر كلمات الحياة العامة التي يعالجها ، تاركاً للزمن أن يكتب البقاء لأصلحها . ولكن هذه الكلمات لا تختلف في نظرنا عن كلمات العلوم والفنون والفلسفة ، من حيث وجوب جمعها في معجم . فكما أنه صار عندنا في ألفاظ بعض العلوم معاجم وضعها الأفراد مثل معجم الحيوان ، والمعجم الفلكي ، ومعجم المصطلحات الطبية ، ومعجم أسماء النبات ، والمعجم القانوني ، والمعجم العسكري ، ومعجم الألفاظ الزراعية ، ومعجم المصطلحات الحراجية وغيرها ، كذلك يفيد أن تُجمع ألفاظ الحياة العامة ، أو أن يُجمع المهم منها ويُنشر على الناس في معجم لكي يختاروا من ألفاظه ما يمكن أن يكون راجعاً وأن يكون صالحاً للبقاء .

وهذا العمل اضطلع به الأستاذ محمود تيمور في معجم سماه «معجم الحضارة» ، وطبعه سنة ١٩٦١ في القاهرة ، فجاء مشتملاً على ألف كلمة ونيف عُرف الكثير منها بلساننا ، وذكر أمام الكثير من الكلمات العربية ما يقابلها بالفرنسية أو بالإنكليزية ، أو بكتيبها . وأبواب هذا المعجم متنوعة ؛ وهي على التتابع ألفاظ البيت والأغذية والمركبات والثياب والأمكنة والحرف والأدوات والسوق والرياضة والنظيئات والزينة والفنون والثقافة .

ومن المعلوم أن ألفاظ هذه الأبواب كلها هي آلاف مؤلفة . ولكن المهم في هذا الموضوع أن معجم المعجم المذكور عرف أن يختار من تلك الألفاظ أهمها وأكثرها تداولاً بين الناس في مجتمعاتهم المختلفة وفي الصحف والروايات والمسرحيات والقصص وغيرها ، وأن يعالجها لفظاً لفظاً ، وأن يجمعها في معجم مفيد .

ولا أعرف أديباً كبيراً قام بمثل هذا العمل إلا الأستاذ محمود تيمور .
فهو منذ أن انتسب إلى مجمع اللغة العربية في أوائل سنة ١٩٥٠ أخذ يبحث
في ألفاظ الحياة العامة بحث العالم المحقق . وأذكر أنه في كل دورة من
الدورات الأخيرة لانعقاد مؤتمر المجمع كان يلقي علينا حديثاً ممتعاً في
موضوع هذه الألفاظ ويوزع علينا جملة صالحة منها .

والأستاذ في هذا العمل ما يروح عرصة لانتقاد بعض الأدباء ممن يرون
أن انصرانه إلى معالجة ألفاظ الحضارة قد أضر بالسلم والكييف من إنتاجه
الأدبي المشهور . ولكن هذا الانتقاد لا وجه له في نظرنا ؛ لأن كل عالم
أو أديب إذا جد في حياته ، يستطيع أن يجود في أكثر من ناحية
واحدة من نواحي العلم والأدب . ثم إن الألفاظ الحضارية التي عاجلها الأستاذ
تيمور هي من الألفاظ التي يتردد كثير منها في مؤلفاته ومؤلفات سائر
الأدباء ، فضبطها وتمييز الراجح من المرجوح فيها أمر فيه خدمة جلي للغة
الأدب في العالم العربي . وليس صحيحاً ما يقوله بعضهم وهو أن المصنفات
الأدبية ، ولا سيما الروايات والقصص . يجب أن تكتب بلغة مبسطة ركيكة ،
وأن تشتمل على كلمات عامية أو أعجمية مألوفة ، وأن يكون الحوار فيها
بالعامية . فهذه الآراء الفجة هي سلاح صفار الكتاب وتجار الأدب
في ترويج بضاعتهم . والذي يكتب للعامية غير الذي يكتب للخاصة .
والتعليم ينتشر حثيثاً في بلادنا العربية ، فمن الواجب أن يرتفع مستوى
أفلامنا ، وأن يرتفع معه مستوى أذواق النشء فيقبل على تذوق الأدب
الرفيع الحالي من مسهبين الألفاظ العامية أو الألفاظ الأعجمية الثقيلة .

وبعد فقد جاء معجم الحضارة حلقة جديدة صالحة من سلسلة المعجمات
التي مر ذكرها . وسيظل تصنيف أشباهها عملاً من أعمال الأفراد إلى أن
يستقر رأي مجمع اللغة العربية ورأي الجامعة العربية على اتباع الطريقة التي

ألمتُ إليها غير مرة في كيفية تصنيف معجم شامل لأهم المصطلحات العلمية وألفاظ الحياة العامة .

ولا يتسع المقام لسرد ألفاظ حسنة من محتوى هذا المعجم النفيس . فمعظم ألفاظه هي فيما أرى صالحة للبقاء . وأكتفي بذكر ثلاث كلمات أعجيبات نراها ولسمعها في كل يوم من محطات الإذاعة المرئية والصوتية وهي كلمات « ديكور » ، و « ريبورتاج » ، و « مونتاج » . فقد ذكر صاحب المعجم لها كلمات « زخرف » ، و « استطلاع » ، و « تحقيق » « صحفي » ، و « إعداد » . فأني إنسان قادر على تذوق الأدب العربي أو عنده قليل من الغيرة على لسانه يرجع الكلمات الأعجمية المذكورة على مثل هذه الكلمات العربية الرشيدة الصحيحة ؛ ولعل الداء لا يكمن في عدم التذوق أو عدم الغيرة فحسب ، وإنما هو كامن أيضا في عدم انتشار معجم الأستاذ تيمور في سواد الأدباء والكتاب ، على حين أن انتشاره فيهم جد مفيد .

ومن الطبيعي أن يكون في المعجم ألفاظ تختلف في مصر عن مثلها في أقطار عربية أخرى : فالشارع في القاهرة مثلا هو الجادة في دمشق ، والنهج في تونس ، وكلها صحيحة . وفي المعجم قليل من الألفاظ خالفت ما ورد في معاجم الاختصاص فمن المفيد ذكرها في هذه العجالة :

الكلمة المستعملة	الكلمة الأعجمية	الكلمة المفضلة في المعجم
البدر	Sous - Sol	السرداب

قلت : كلمة القَبْو هي الشائعة في الشام عند الخاصة والعامة على السواء . وهي تطلق في الأبنية الحديثة على أدنى طبقة من البناء تحت سطح الأرض ، وتأتي الطبقة الأرضية فوقها وهي بالفرنسية Rez - de - chaussée ، ثم تأتي الطبقة الأولى 1er étage فالطبقة الثانية الخ . والقبو في الأبنية الحديثة يُسكن أو يتخذ مستودعا .

ويطلق الشاميون أيضاً كلمة القبر ، في الأبنية القديمة ، على الطبقة السفلى من البناء القديم ، سواء أكانت على سطح الأرض أو تحته ، والغالب أنها تكون تحته فتمتد مستودعاً للغلات ، أو إسطبلًا للخيول ، أو شبه ذلك . والقبر في اللغة الطاق المعقود بعضه إلى بعض ، ومن معاني الطاق ما عُطِف من الأبنية . ومن الواضح أن استعمال الناس في الشام لكلمة القبر بمعنى Sous - sol مبني كرت الطبقة السفلى من الأبنية القديمة كانت تكثر فيها الأعمدة والعقود والطبقات لأنها تحمل ما فوقها من الطبقات ولذلك لا غبار على وضع كلمة القبر أمام الكلمة الفرنسية المذكورة . أما كلمة بودروم فهي من التركية ؛ والأصل يوناني . والترك يطلقونها على المستودع الكبير المعقود يكون تحت الأرض .

وأما كلمة السرداب فهي من أصل فارسي ، عُرِّبَت قديماً ، وعُرفت في المعجمات بأنها بناء تحت الأرض للضيف . وهي تطلق اليوم في العراق على غرفة أو غرف تحت الأرض ، يُلبأ إليها في الصيف ، وتكون أحياناً كثيرة العتيق ، أي أعمق بكثير من القبو Sous - sol في الأبنية الحديثة . وأطلق أيضاً بعض القدماء السرداب على ممرات تحت الأرض كالتي يحفرها الجنود مثلاً وتسمى بالفرنسية Galerie . وتستعمل كلمة السرداب بهذا المعنى في أيامنا هذه ولا سيما في بعض العلوم الحديثة ، شأنها شأن الدّهليز ، والدّهليز في المعجمات المدخل ما بين الباب والدار .

والخلاصة أن كلمة القبر الشائعة في الشام بمعنى Sous - sol تستحق البقاء .

الدّور الأرضي Rez - de - chaussée الدّور الأرضي .

هي في الشام الطبقة الأرضية على ما مرّ ذكره . وكلمة دور سائمة في مصر . ولكنها هي والطابق لم تردا في المعجمات بمعنى طبقة من البناء . والطبقة هي الصحيحة . وقد ذكرها الأستاذ تيمور أمام كلمة Étage ، وأضاف إليها الدّور .

الترباس Verrou المِترَس أو المِتراس

سُمي الرُّتاج في المعجم العسكري .

الشَّنَكَل Crochet de fenêtre ou porte المِشْبِك

الفرنسية Crochet تطلق على الكلاب والكتشوب والعِلاقة . وهو

أشكال ذكر منها ٢٧ شكلاً في المعجم العسكري . أما المِشْبِك فقد

جعلت أمام Agrafe .

المرتبة الحشيشة أو المرتبة

المشهور في الشام هو الفراش . وهو بالفرنسية Matelas . والحشية

صحيحة ، أما المرتبة فلا وجه لها .

الباركية الباركيّ (معرب) أو المَعْشَق

لعل المسطح الخشي أو الأرضية الخشبية أصلح للتعبير عن المراد وهو

جملة القطع الخشبية التي تبسط على أرض الحبرات في مصر بدلاً من البلاط

الذي يستعمل في الشام .

مربى المرمِلاد Marmelade المهرُومة

كنت قلت الحبيص والحبيصة في معجم الألفاظ الزراعية .

الكومبوت Compote الفواكه المطبوخة

قلت الرُّبّ في معجمي المذكور .

الديزل قاطرة حرارية

هي قاطرة ديزل على اسم المهندس المشهور Diesel مخترع المحرك المعروف

المسمى باسمه . وأشياء هذه الأسماء المنسوبة إلى أعلام تعرب على

ما هو معلوم .

الموتوسيكل الدراجة البخارية

الدراجة النارية المستعملة في الشام أصلح ، لأن هذه الدراجة تسير

باحتراق البنزين لا بضغط البخار .

الصنْدَلُ الناقلة النهرية

قبلنا في المعجم العسكري كلمة الصندل لاشتقاقها . وجعلناها أمام القارب المسطح المسمى بالفرنسية Chaland .

الشامبر إير Chambre à air الأنبوبة

المشهور الإطار الداخلي . والأنبوبة لا تصلح . أما الإطار الخارجي Pneu فقد سميناه في المعجم العسكري الإطار اختصاراً ، وهو اللفظ الذي استعمله الأستاذ تيمور . وذكرنا في المعجم المجمع إليه ١٩ اصطلاحاً تتعلق بالإطار وما إليه .

الفرملة Brake و Frein الكابحة أو المعرّقة أو الشكية

هي المِكْبَحُ يُكْتَفَى بها . وكان جمع القاهرة سماها الكتّاحة . والكتّح والكمح في اللغة بمعنى . وكلمة المِكْبَح هي التي رجعناها في المعجم العسكري ، وذكرنا فيه ٢٤ اصطلاحاً لأشكال المكابح وما يتصل بها في الآليات .

الدركسيون (في السيارات) Volant عجلة القيادة

هو في السيارة المِقْوَد . وقد شاعت في الشام . أما في المحركات فهو الدولاب أو الدولاب الناظم ، وأما في الأسلحة فهو الإطارة .

الكاربوراتور Carburateur المُبَخِّر

هو المُفْتَحِم . وهذه الكلمة شائعة عندنا في الكتب المدرسية وغيرها . ولا وجه للبخر . وفي المعجم العسكري ٢٩ مصطلحاً تتعلق بالمفحم وما إليه .

العزبنة أو الكرّيك jack و Gric المِرْفَع

سُميناها الرافعة .

الونش Grue, Winch الرافعة

سميها المِرْفَاع . والمِرْفَعَال من أوزان اسم الآلة وأوزان المبالغة ،
فيكون المرفاع هنا أصلح من الرافعة .

الكَشَفَات Projecteur الكَشَفَات أو المِكَشَفَات

اصطُلِحَ في الجيش على تسميته المِنشُور . فيقال منوار القتال ومنوار
الهبوط ومنوار الإشارة ومنوار ملاحقة الهدف الخ . والكشاف تستعمل
كثيراً لمعان أخرى . والمكشاف حسنة . والكشَف نتيجة التنوير
بهذه الآلة .

البَطَّارِيَّة المِشْحُونُ الكَهْرَبِي أو الحاصدة الكهربائية .

البطارية عُرِبت منذ أوائل هذا القرن . وشاعت في الكتب والمجلات .
فيجب قبولها .

الكلاكسون Klaxon آلة التنبيه

المُنْبِتَة (أو الزمارة) . وكلمة أصلح من كلمتين .

مِشْتَل البَاقَات Pépinière مَنِبَتَة

المذكور في معجم الألفاظ الزراعية مَنِبَت ، ومُستنبِت ومِشْتَل .
وجاء فيه أن الأخيرة مرادة مربيانية الأصل شائعة في مصر والشام يفيد
إقرارها . وقد أدخلها المجمع في المعجم الوسيط . ولا يكاد الزراعيون
يستعملون غيرها في كتبهم .

مِشْتَل الزهور المِزْهَرَة

قلت هو مشتل الزهر أو الأزهار ، كما يقال مشتل الحُضَر ومِشْتَل
غراس الفواكه ومِشْتَل غراس الحِراج الخ . أي مستنبِتها الذي تربى
فيه ربما تنقل إلى مستقرها . أما المِزْهَرَة والمَبْقَلَة والمُخْضَرَة والمُفْرَسَة
وأشباهها فهي ليست مشاتل بل هي قطعة البستان أو قطعة الحَرَجَة التي
تنقل اليها فسول المِشْتَل وغراسه فتستقر فيها .

موظف التشریفات الأمين أو الآذن

التشریفات شائعة في الدبلوماسية بمعنى Cérémonies كالمراسم بمعنى
 Étiquette أو Protocole . ولذلك قيل رئيس التشریفات وموظف التشریفات
 وهكذا . أما الأمين فمن الأصلح أن تظل مختصة بسكرتير الدوائر والمعاهد
 الكبيرة . وأما كلمة الآذن فهي لا تطلق في الشام إلا على الذي يسمى
 الفرائش في مصر أي Planton .

التكنیسیان أو الصناعی Technicien عامل فنی أو صناع
 إن كلمات التقنی ، والتقین ، والتکنیکی (١) المعربة أخذت تشیع .
 الفلورست أو الزهار Fleuriste الزهار

للفرنسية ثلاثة مدلولات : بستاني الزهر وهو الزهار ، وبائع الزهر
 وهو الزهري ، والأرض التي يزرع فيها الزهر وهي المزهرة . وكل
 ذلك عن معجم الألفاظ الزراعية .

الورشة	Workshop	المصنع
الأتيلية	Atelier	المقن

تطلق كلمة المشغل على كل من الأعجميتين فيقال مثلاً مشغل نجارة ،
 ومشغل خياطة ، ومشغل رسام ومشغل نحاس وهكذا . ومثل ذلك

(١) على ذكر التكنیکی بظن بعضهم أن كلمات Dynamique و Statique و Mécanique
 و Technique وأشباهاها هي نعوت دائماً ، وأن الأداة que في آخرها تدل
 على النسبة ، وأن هذه الكلمات إذا عربت ونسب إلى ممراتها وجب في رأيهم أن يقال
 دينامي وإستاتي وميكاني وتكني . والصحيح أن هذه الكلمات الفرنسية تستعمل أيضاً
 أسماء ، وأن الأحرف الثلاثة que تكون فيها أصلية لا أداة نسبة ؛ ولذلك
 'تسرب بكلمات ديناميكا وإستاتيكا وتكنيك أو تكنيكا وميكانيك أو ميكانيكا .
 والنسبة الصحيحة إليها ديناميكي وإستاتيكي وتكنيكي وميكانيكي أي بأبواب أحرف que .

يقال في اللغة الفرنسية أي Atelier de menuiserie 'A. de couture' ،

A. de peintre ، A. de sculpteur .

والورشة عربتها العامة ، وهي من الكلمة الإنكليزية المذكورة . وقد أقرها مجمع اللغة العربية .

الرادار الراصد واجمع رواصد

شاع تعريب الرادار ، ولا سيما في الجيوش العربية . أما الراصد فهي تستعمل لمعان أخرى .

التليفزيون Télévision المِرْقاة ، أو الإذاعة المرئية ، أو الإذاعة المصورة ، أو الإذاعة التصويرية .

التليفزيون من أفصح الكلمات المعربة وأبعدها عن الأوزان العربية . وإذا كان لا بد من تعريبها هي وما إليها يكون الفعل العربي تَلَفَنَزَ . يتلفنز تلفنزة . والمحطة هي محطة التلفزة . والجهاز الذي يستقبل التلفزة في البيوت هو التَلَفَاز . يقال إذاعة تَلَفَازِيَّة أو متلفزة Émission télévisée . وإذا جُنع إلى الترجمة يقال إذاعة مرئية ، مثلاً يقال إذاعة صوتية للإذاعة الرادبوية . ولعل الجنوح إلى التعريب على الوجه الذي ذكرته أصح من الترجمة . وقد عجبت لإدخال كلمة تَلَفَازِيُون في المعجم الرسيط وإن أشير إلى أنها مولدة ، فهذه الكلمة التي أصرعت بعض الحكومات العربية إلى اقتباسها على حالها لا يمكن أن يشتق منها شيء . وقد عرفت في ذلك المعجم بأنها « جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربية » ، على حين أن Télévision الفرنسية هي اسم يدل على نقل الصور الخ . أي أنها التلفزة لا جهاز التلفزة .

الكابلات الحاملات أو الدعائم

لا أدري ما هو مدلول الكابلات هذه . فكلية Cable بالإفريقية

والإنكليزية تطلق فيها على الحبل والسلك وغيرهما . وقد نقلت الأعجمية إلى العربية أخيراً فسميت الكبّل إما تعريباً ، وإما بتضمين كبّل العربية معاني الأعجمية ، والجمع كبُول .

كوفيز Couveuse الحَفْضَانَة أو الحَفْضَن

تطلق الفرنسية إما على الدجاجة التي تحضن بيضها فتسمى الحاضن والراحم والرّثقاء ، وإما على آلة التفريخ المعروفة وهي الحَفْضَنَة والمِرْثَخَة . أما السلة أو القصعة أو الصندوق التي توضع فيها الدجاجات الحواضن فتسمى المَفْرَخَ والجمع المفارخ . وهي بالفرنسية Couvoir . وتطلق العربية والفرنسية أيضاً على بناء تجمع فيه الدجاجات الحواضن والحَفْضَنَات أي آلات التفريخ (عن معجم الألفاظ الزراعية) .

الكَمَرَة Poutre العارضة

هي الجائز والجسر والرافدة .

السيافور (للقطارات) عمود الإشارة

عُرِّبَت كلمة السيافور . وقيل فيها أيضاً المَلَوَّحَة .

مكرومتر Micromètre مقياس قُنْمِيَّيْ

عُرِّبَت . وقيل فيها مقياس الدّاقاق .

الشِّيك الصِّكّ أو الحوالة المعشرفية

تطلق كلمة الصِّكّ على مبيعات أخرى . ولا مندوحة لنا عن قبول كلمة الشيك العربية لاشتهارها . وقد أقرها مجمع القاهرة . وأرجح رسمها مثلاً تلفظ في الشام أي الشِّكّ .

المُخَصِّيات Engrais المُخَصِّيات

تدل الكلمة الفرنسية على الأسمدة . أما المُخَصِّيات فهي ترجمة Fertilisants .

الجير الجص أو الكيلس

كلمتا الجير والكلس مترادفتان وهما بالفرنسية Chaux أي أكسيد الكالسيوم .
أما الجص والجصّ والجبس فتدل على ما يسمى Gypse أي
كبريتات الكلس المائي الطبيعي الذي يكون متبلّراً بلون الصدف .

الائتمان (الزراعي أو الصناعي) Crédit agricole ou industriel
(الائتمان الزراعي أو الصناعي)

تدل الفرنسية على الإقراض أو التسليف الزراعي أو الصناعي ، والكتمان
مشهورتان في البلاد العربية . والتسليف ورد في أماكن كثيرة من المجموعة
الأولى لمصطلحات مجمع اللغة العربية (الاقتصاد السياسي مادة Crédit) .
أما الائتمان فهو اتخاذ المرء أميناً على الشيء . وقد يكون هذا الشيء
قرضاً أو يكون ودیعة . ولا أدري هل تستعمل كلمة الائتمان في القاهرة
بمعنى الإقراض والتسليف أي Crédit أم بمعنى التأمين Assurance ؟
وجاء في معجم الحضارة ألفاظ تختلف عما في معجم المصطلحات الطبية
أو في كلية الطب بدمشق ، منها ما يلي :

كرّدون صحي Cordon sanitaire حصار صحي
نطاق صحي .

الروضة Ordonnance تذكرة الدواء

الوصفة الطبية .

كَبَسَ (المصدر : التكبيس) Friction كَبَسَ (المصدر : التكبيس) .
هو في الطب التمسيد أو الدلك .

الإكزيما الأكلّة
النّملة .

Electrocardiogramme قياس الحفوق ، أو رسيمة القلب

مخطّط القلب الكهربائي .

البخة Cataplasme اللبينة . واجمع لبائع
الكيادة .

وما استوقف نظري في باب الفنون وباب الثقافة :

الفولت Volt القوة أو الوحدة

القوة Force ، والوحدة Unité . ولا بد من تعريب الفولت في
الفيزياء على ما أقره مجمع اللغة العربية . وسأن هذه الكلمة شأن كلمات كثيرة
وضعت على اسم أحد الأعلام للدلالة على معنى محدد في العلوم الحديثة .
البروتوكول العرف السياسي

ذكرت أن هذه الكلمة تسمى المراسم عندما تأتي بمعنى Etiquette
في السلك الدبلوماسي .

الإيديولوجي Idologie التذهيئة المثالية
لعله يكتفى بالمثالية .

نظام كونفدرسيون Confédération نظام الوحدة
هي جامعة دُول لا نظام وحدة . وهي غير الدولة الاتحادية
Fédération ، وغير الدولة المتحدة أو الموحدة État uni .

الطاقم Equip e الزئمة

المشهور الزئمة أو الفريق أو العمة .

التكتيك Tactique التدبير

هي في الجندية التعبئة . واصطُح أيضاً على تعريبها في المعجم العسكري .
الإستراتيجية Stratégie الحركية

هي في الجندية فن السَّوق أو السَّوقية . واصطُح أيضاً على تعريبها
في المعجم العسكري .

مصطفى الشهابي

الاصطلاحات الفلسفية

- ١٣ -

التصور

Conceptum, Conceptio	في اللاتينية
Concept, Conception	في الفرنسية
Conception.	في الانكليزية

تصور الشيء تخيله ، وتصور له الشيء صارت له عنده صورة . والتصور عند علماء النفس هو حصول صورة الشيء في العقل ، وعند المناطق هو ادراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو اثبات (الجرجاني) .

والتصورات Concepts هي المعاني المجردة العامة ، فإذا نظرت إلى المعنى العام من جهة شموله دل على الجنس (genre) وإذا نظرت إليه من جهة تضمنه دل على التصور . مثال ذلك أن إدراك معنى الانسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الأفراد المندرجين تحته ، ولكنه من حيث هو تصور يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس .

والفلاسفة يفرقون بين التصور القبلي والتصور البعدي ، فيقولون إن التصور القبلي أو التصور الخاضع هو التصور المتقدم على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها (كنت) . أما التصورات البعدية فهي المعاني العامة المستمدة من التجربة كتصور معنى الانسان أو معنى الحيوان أو معنى النبات أو غيرها .

- ٥٥٤ -

وإذا كان الفلاسفة التجريبيون ينكرون التصورات العقلية فإن الفلاسفة العقليين يزعمون أن التصورات العقلية وحدها هي الصحيحة .

ولفعل التصور (Conception ، Concevoir) في الفلسفة الحديثة عدة معانٍ ، فهو يدل أولاً على كل عمل فكري منطبق على الشيء ، وهو يدل ثانياً على فعل العقل المتضاد لتخيل حضورها كان أو مبدعاً ، وهو يدل ثالثاً على الفعل الذي به ندرك المعاني أو نؤلفها .

والتصورية (Conceptualisme) مذهب فلسفي يجعل المعاني العامة صوراً عقلية أو أفعالاً ذهنية ، لا مجرد أسماء أو إشارات دالة على أفراد كثيرين . لقد حاول الفيلسوف (آبلار) أن يوفق بين الاسمية (Nominalisme) والوجودية (Réalisme) فزعم أن التصورات وجوداً في الذهن (Conceptualisme) وإن كانت من حيث هي أسماء عامة لا تدل إلا على صفات موجودة في الأفراد .

فالصورة المتصلة بالوجودية هي أنك لا تستطيع أن تسلم بوجود غير المعين كالإنسان الذي هو إنسان لا غير لا كبير ولا صغير ولا أسود ولا أبيض . ولكن هذه الصورة نفسها متصلة بالتصورية أيضاً لأن غير المعين لا يمكن تمثله موجوداً في الذهن ولا خارج الذهن . فالتصورية هي إذن بمعنى ما وجودية ، وهي مضادة للاسمية .

وقديماً قال فلاسفتنا : التصور بحسب الاسم هو تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان وهو جارٍ في الموجودات والمعدومات ، وأما التصور بحسب الحقيقة فهو تصور الماهية المألومة الموجودة ، وهو مختص بالموجودات . والتصور يطلق بالاشتراك على العلم بمعنى الإدراك ، وعلى قسم من العلم مقابل للتدقيق . ويسميه بعضهم بالمعرفة أيضاً .

التصوف

Mysticus في اللاتينية

Mysticisme, Mystique في الفرنسية

Mysticism في الانكليزية

التصوف طريقة سلوكية قوامها التقشف والتقلي عن الرذائل والتخلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح ، والصوفي من يتبع طريقة التصوف ، وأشهر الآراء في تسميته أنه سمي بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفاً ، وقيل أيضاً التصوف مأخوذ من الصفاء .

قال الجرجاني في تعريفاته : التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً فبرى حكماً من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال . وقال الجنيد : التصوف هو ترك الاختيار ، وقال أيضاً : الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله ، وقال الشبلي : التصوف هو حفظ حواصك ومراعاة أنفاسك ، وقيل : التصوف هو بذل الجهود في طلب المقصود ، والانس بالمعبود ، وترك الاشتغال بالمفقود . وقيل أيضاً : تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الاخلاق الطبيعية ، واخماد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع رسوله ﷺ في الشريعة ، والصوفي هو الذي صفا من الكدر ، وامتلاً من الفكر ، وانقطع إلى الله عن البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر ، والحرير والوبر . وأصل التصوف التفرغ عن الدنيا ، والصبر ، وترك التكلف ، ونهايته الفناء بالنفس ، والبقاء

بالله ، والتخلص من الطوائع والاتصال بحقيقة الحقائق . لذلك قيل أول التصوف علم وأوسطه عمل وآخره موهبة من الله .

على أن الصوفية يعتقدون أن في وسع الإنسان أن يصل إلى الحقيقة بغير طريق العقل ، وأنه يستطيع أن يصدق بالشيء من دون أن تستبين له أسبابه العقلية ، لأن الحكم تابع للعاطفة والارادة . والمتصوفون فريقان فريق يحب وفريق يربد ، ويمكن القول إن التصوف يقوم على اجتياز الحدود التي يضطرنا العقل النظري إلى حبس ذواتنا فيها ، وذلك إما بدافع من الحب وإما بدافع من الارادة .

ويطلق لفظ الصوفية في أيامنا هذه على الفلاسفة الذين يقولون بإمكانات الاتحاد الباطني المباشر بين الفكر البشري ومبدأ الوجود ، بحيث يؤلف هذا الاتحاد حالي وجود ومعرفة بعديتين عن حالي الوجود والمعرفة الطينيتين وأعلى منهما .

ويطلق لفظ التصوف على مجموع الاستعدادات الانفعالية والعقلية والخلقية المتصلة بهذا الاتحاد . وظاهرة التصوف الذاتية بهذا المعنى هي الوجد ، وهو حالة تشمر فيها النفس بالاتحاد بينها وبين حقيقة داخلية هي الموجود الكامل ، الموجود اللانهائي ، أي الله ، لا تقطاع الاتصال بينها وبين العالم الخارجي . ولكن ارجاع التصوف إلى هذه الظاهرة التي هي نهايته يجعل تصورنا له ناقصاً ، لأن التصوف حياة وحركة ونمو ذو اتجاه معين (بوترو) ومراحل هذا النمو هي التطلع إلى المطلق ، ثم المجاهدة لتخليّة القلب وتجليّة النفس ، والزهد ، والتفرغ عن الدنيا ، ثم الوجد ، ثم محاسبة المرء نفسه على ما فرطه في حياته السابقة ، ثم توجيه الحكم والارادة توجيهاً جديداً ، ثم تحقيق الحياة الكاملة فردية كانت أو اجتماعية . والتصوف بهذا المعنى هو الطريقة السلوكية الموصلة إلى الحياة الكاملة ،

لا بل هو مجموع النظريات الموضحة للمعارف التي هي ثمرة من ثمرات هذه الحياة .
 وإذا كان الفلاسفة الربيون يسطرون أحكام العقل وينكرون حقيقة العلم
 فإن الفلاسفة المنسوفين يتعلقون بالحقيقة ويؤمنون بإمكان الوصول إليها ، والفرق
 بينهم وبين الفلاسفة العقليين أنهم يبحثون العقل حقه ويبالغون في قيمة الكشف
 الباطني وتأثير القلب والخيال في الوصول إلى الحقيقة .

التضاد

Contraste في الفرنسية

Contrast في الانكليزية

التضاد هو التقابل التام ، وضد الشيء ، خلافه ، فالسواد ضد البياض ، والموت
 ضد الحياة ، والليل ضد النهار ، وإذا جاء هذا ذهب ذلك . لذلك قيل ان
 الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة ، لكن يرتفعان ، أما
 النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان . ومن شرط الضدين (Contraires)
 أن يكونا من جنس واحد كالبياض والسواد فإنهما يجتمعان في اللونية ، وإذا
 كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة موجودة في أحدهما
 معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تاماً ، كاللونين المتممين فإنه كما كان
 أحدهما إلى أخيه أقرب كان التضاد بينهما أعظم .

والقضبان المتضادتان هما الكبستان المختلفتان في الكيفية (أعني الإيجاب
 والسلب) مثل قولنا (كل إنسان كاتب) (ولا واحد من الناس بكاتب)
 وإنما سميتا متضادتين لأنهما لا تصدقان معاً ، ولكن قد تكذبان معاً .

وكذلك الحدان اللذان لا يختلفان إلا من جهة الكم فإن أحدهما لا يضاد

الآخر إلا إذا كنا متساويي البعد عند حد الاعتدال كالصوت الضعيف والصوت القوي فإنهما متضادان لأن بهما عن الحد الأوسط واحد .

قانون التضاد — إن الحالتين المتضادتين إذا تنالتا أو اجتمعتا معاً في نفس المدرك كانت شعوره بهما أتم وأوضح ، وهذا لا يصدق على الاحساسات والادراكات والصور العقلية فحسب بل يصدق على جميع حالات الشعور كاللذة والألم ، والتعب والراحة الخ . . فالحالات النفسية المتضادة يوضع بعضها بعضاً وبضدها تميز الأشياء .

وقانون التضاد أيضاً هو أحد قوانين النداعي (راجع : نداعي الأفكار) .

التضامن

Solidarité في الفرنسية

Solidarity في الانكليزية

ضمن الرجل ضماناً كفله أو التزم أن يؤدي عنه ما قد يقصر في أدائه وقد ولد المحدثون من فعل ضمن فعل تضامن ، فقالوا تضامن القوم التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما قد يقصر عن أدائه ، والتضامن عندهم التزام القوي أو الغني معادنة الضعيف أو الفقير (راجع المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠) .

والتضامن في الأصل اصطلاح حقوقي ومعناه أن يكون كل من المدنيين ملتزماً تأدية الدين عن الآخرين بحيث تؤدي تأديته إياه إلى تبرئتهم جميعاً . ولفظ (Solidarité) مشتق من لفظ (Solidum) المستعمل في الحقوق الرومانية تقول إن المدنيين متضامنون (in Solidum) أي أن كلاً منهم

ملتزم تأدية الدين عن الآخرين ، ثم استبدل الحقوقيون الفرنسيون بهذا الملفظ لفظ (Solidité) وأطلقوه على تضامن الدائنين والمدينين وغيرهم ، كانت الأشخاص الذين التزموا أن يؤدوا فرضاً واحداً أشبه شيء بالبنيان المرسوم يشد بعضه بعضاً . قال (رينان) « كان عهد التضامن حالة الانسان الأولى ، فلم تكن الجريمة عند أهل ذلك العهد أمراً فردياً ، بل كان أخذ البري يجريرة المجرم عندهم أمراً طبيعياً تماماً . هكذا كانت الخطيئة تنتقل من جيل إلى جيل وتصبح وراثية » (مستقبل العلم - Renan, Avenir de la Science, p. 307)

ثم إن هذا الاصطلاح الحقوقي أطلق بعد ذلك على علاقات الاشياء وتوقفها بعضها على بعض ، فالشبهتان المتضامتان بهذا المعنى هما اللذان يكون أحدهما غير مستقل عما يؤثر في الآخر ، والرجلان المتضامتان هما اللذان يكون لأفعال أحدهما أو شعوره تأثير في الآخر ، كالتعاطف فهو عبارة عن شعور المرء بما يشعر به أخوه أو كالوراثة فهي عبارة عن تضامن الأجيال المتعاقبة . وشاع هذا المعنى في القرن التاسع عشر شيوعاً كبيراً حتى أطلقه العلماء على تضامن العلم والفن ، وعلى تضامن علم الاخلاق وعلم اللاهوت ، وعلى تضامن الظواهر الطبيعية في الأجسام الحية ، وهذا التضامن الذي أشار إليه (اوغوست كومت) و (كلود برنارد) إنما هو تضامن طبيعي طوعي يحدث من تلقاء نفسه على خلاف التضامن الضروري الذي يأمر به القانون .

وإذا كانت علاقة الشيء بالشيء مقصورة على تأثير الأول في الثاني كان التضامن بينهما من جهة واحدة ، كمعرب الدقائق الذي يقود عقرب الساعات من دون أن يكون لحركة الثاني تأثير في حركة الأول . ومعنى ذلك أن حركة عقرب الساعات متضامنة مع حركة عقرب الدقائق على حين أن حركة عقرب الدقائق مستقلة عن حركة عقرب الساعات ، وهذا التضامن المقصور على جهة واحدة

شبيه بتضامن العلة والمعلول في علم (الميكانيك) : العلة تؤثر في المعلول ، ولكن المعلول لا يؤثر في العلة . ومن قبيل ذلك أيضاً ما ذكره (اوغوست كومت) عن تأثير الأجيال المتعاقبة بعضها في بعض ، فالجيل السابق يؤثر في الجيل اللاحق ، وكل ظاهرة اجتماعية حاضرة تحمل آثار الماضي ، كأن الحاضر كما يقول (لينينز) مثقل بالماضي ويمتلئ من المستقبل . على أن (اوغوست كومت) لا يسمي هذا التأثير تضامناً بل يسميه اتصالاً ، وهو إذا شئت تضامن طبيعي يمكن أن يتخذ أساساً لقاعدة خلقية عامة توجب على كل جيل أن يعطي الجيل الذي يليه ما أخذه عن الجيل السابق ، وأن يضيف إليه ما عنده حتى تنصل الأجيال بعضها ببعض وتبلغ الحضارة غايتها .

ويسمى هذا الواجب الملتي على عاتق كل جيل بواجب التضامن (Devoir de Solidarité) ويطلق واجب التضامن أيضاً على التزام أفراد المجتمع إعانة بعضهم بعضاً . وإذا كان التعاون بينهم واجباً فمرد ذلك إلى كونهم أعضاء جسم واحد ، قال ابن خلدون : « إن الله سبحانه خلق الانسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالفداء ، وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله ، إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الفداء غير موفية بمادة حياته منه » (المقدمة ، الفصل الأول من الكتاب الأول في العمران البشري ص ٢٤) واذن لا بد في ذلك كله من التعاون ، ولا بد من أن يفضي هذا التعاون الضروري إلى وجوب التضامن بين أفراد النوع الانساني حتى تتم به حياتهم . ومعنى ذلك كله أن التضامن واجب خلقي مبني على ضرورة طبيعية .

ومن قبيل ذلك أيضاً أن (ليون بورجوا) لما وجد أن الأجيال الحاضرة مدبنة للأجيال السابقة استخرج من ذلك واجباً خلقياً سماه بواجب التضامن ، فقال

هناك تضامن واقعي ، وتضامن واجب ، لا ينبغي أن نخلط أحدهما بالآخر ، هما متضادان ولكن لا بد لك من الاقرار بالأول حتى تدرك وجوب الثاني ، (Léon Bourgeois, Philosophie de la Solidarité p - 13)

وقد فرق (دور كهايم) بين التضامن الميكانيكي أي التضامن المبني على التشابه (كدفع القمل المشترك الذي تنبذ الجريمة) والتضامن العضوي أي التضامن المبني على تقسيم العمل الحيوي أو الاجتماعي (كتضامن الزارع والحداد ، وتضامن الآباء والأبناء) إلا أن هذا التمييز على ضرورته لا يخلو من الالتباس لا في الجمع بين لفظي التضامن والميكانيكي من تناقض ، وصعب هذا التناقض تشبيه التضامن الميكانيكي بالتحام أجزاء الجسم الصلب وحركتها معاً في نظام واحد ، وهذا خطأ لأن الجسم الصلب إذا تحرك رسمت أجزاؤه في بعض الأحيان حركات متنوعة (كاللدوران والانتقال) ، ولأن التضامن المبني على التشابه بين أفراد المجتمع (كاستنكارهم للجريمة مثلاً) ليس نتيجة طبيعية لحادثة واقعية فحسب بل هو نتيجة ضرورية لإيمان الإنسان بالمثل الأعلى ، لذلك كله استبدل العلماء باصطلاح التضامن الميكانيكي اصطلاح التضامن المبني على التشابه أو الاتحاد .

وفرقوا أيضاً بين التضامن والاحسان فقالوا إن الاحسان هو التزام القوي أو الغني بمعاونة الضعيف أو الفقير على حين أن التضامن هو علاقة متبادلة بين الأفراد تحمل الأمر الذي يصيب أحدهم ذا تأثير في الآخر . فالاحسان ذو اتجاه واحد يذهب من الغني إلى الفقير ، أما التضامن فهو ذو اتجاهين . والفرق بينه وبين العدالة أن العدالة ضيقة وهو واسع ، لأنه بذل وحب ، فإذا كان العمال المتضامنون يلزمون أنفسهم بتضحيات كثيرة في سبيل تحسين حياتهم أحياناً فرد ذلك إلى أنهم يمدون التضامن فضيلة اجتماعية رئيسة ، حتى لقد أصبح القول بضرورة التضامن مذهباً خلقياً كاملاً عند الاقتصاديين والحقوقيين والفلاسفة

الذين يرون أن إصلاح المجتمع الانساني لا يتم إلا بقلب ظهر الجفن للفردية الضيقة من جهة وللجماعية الثورية من جهة ثانية .

وإذا قيل أن التضامن حالة واقعية ، قلنا إن هذه الحالة الواقعية لا تنقلب إلى حق إلا في ضوء المثل الأعلى ، فلا بد إذن من معرفة الغاية التي يهدف إليها التضامن الواقعي ، ولا بد كذلك من إعطاء هذا التضامن الواقعي مضموناً مثالياً . والدليل على ذلك أن التضامن الطبيعي ينظم حياة الأشرار كما ينظم حياة الأخيار ، فهو إذن قانون عام كالقليد والمادة لا يمكن أن يقلب إلى مبدأ خلقي إلا في ضوء الغايات التي يهدف إليها .

ومعنى ذلك كله أن للتضامن ثلاثة شروط ، الأول أن يدل على العلاقات الواقعية أو المتصورة (لا على العلاقات الخيالية) . والثاني أن يدل على العلاقات المتبادلة (كملاقة الجزء بالكل ، أو علاقة الكل بالكل أو علاقة الجزء بالجزء في الكل) . والثالث أن تكون العلاقات التي ينظمها ذات اتجاه معين ، أي أن يدل على علاقات وجدانية ذات اتجاه انساني ، فهو بهذا المعنى حادث انساني بالذات ، ومن صفة هذا الحادث الانساني أن يكون أساساً لأحكام أخلاقية تصل الواقع بالمثل الأعلى .

التطور

في اللاتينية Evolution

في الفرنسية Evolution

في الانكليزية Evolution

الطور الحال وجمعه أطوار ، قال الله تعالى (وقد خلقكم أطواراً) أي ضرورياً وأحوالاً مختلفة ، وقيل الناس أطوار أي أخفاف على حالات شتى ، وقد

اتخذ أهل زماننا من هذا الاسم فعلاً جديداً فقالوا طوّر الشيء نقله من طور إلى طور ، وتطوّر الشيء أي انتقل من طور إلى طور كل واحد على حدة واشتقوا من فعل طوّر اسم التطوير ومن فعل تطوّر اسم التطوّر .

وللتطور في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو النمو ، والمقصود منه أن ينتقل المبدأ الداخلي من حال الكون إلى حال الظهور حتى يبلغ نهايته كمبدأ الحياة الذي ينمو وينبسط فيخلق في المادة أطواراً بصورة مختلفة كالنطفة والعلقمة والمضغة والعظام والعضلات الخ ..

والثاني هو التبدل التدريجي البطيء بتأثير الظروف الخارجية .

والثالث هو التبدل الموجه إلى غاية ثابتة على مراحل متعاقبة يمكن تحديدها مسبقاً .

والرابع هو الانتقال من البسيط إلى المركب ومن التجانس إلى غير التجانس أو من الأقل تجانساً إلى الأقل تجانساً . وهو المعنى الذي ذهب إليه (هيربرت سبنسر) بقوله : « التطور هو اتمام وإكمال للمادة مصحوب بتبديد للحركة فنقل المادة خلاله من حالة تجانس غير معين وغير ملتحمة إلى حالة من الالتجانس المعين والملتحمة بحيث تخضع الحركة المتبقية فيه لتبديل مواز » (Premiers principes ch. XVII)

فإذا دلّ التطور على نمو الفرد وانتقاله من نقطة الابتداء الوحيدة الخلية إلى من الرشد الكثيرة الخلايا سمي بالتطور الفردي ، وإذا دلّ على تبدل النوع الواحد إلى أنواع كثيرة مختلفة سمي بالتكوين النوعي .

والتطور إما يكون بالتنوع ، فالخلية الأم تتكثر بالانقسام ، والخلايا المتولدة

منها تنوع وتصير ذات أحوال مختلفة وخلق متباينة ، وكذلك النوع المتجانس فهو يتكثر ويتخلف أفراده بعضها عن بعض بشكيفية مع شروط الوجود شيئاً فشيئاً . والتنوع يسير وتخصص الوظائف جنباً إلى جنب ، وكلما كانت الوظائف أكثر تخصصاً كانت أكثر تضامناً .

وكل فيلسوف مؤمن بالتغير والارتقاء ، أو بالتنوع المصحوب بالتكامل ، أو باتصال الكوان وتبدل الموجودات واستحالة الأشياء بعضها إلى بعض فهو فيلسوف تطوري .

إن أكثر العلماء يقولون اليوم إن معنى التطور يتضمن معنى الارتقاء . ولكننا إذا أردنا بالتطور مجرد التبدل لم نضمنه معنى الارتقاء ، لأنه يدل في هذه الحالة على التبدلات الضرورية التي تطرأ على الشيء من غير أن تكون متجهة إلى غاية معينة خلافاً للارتقاء الذي يتضمن معنى الانتقال من الأدنى إلى الأعلى ومن الحسّن إلى الأحسن ، ففي كل ارتقاء تبدل ، وليس في كل تبدل ارتقاء .

ومذهب التطور (Evolutionnisme) مذهب قديم ترجع جذوره التاريخية إلى الفلسفة اليونانية (أبقليوس وأرسطو) والفلسفة العربية (اخوان الصفا وابن خلدون) غير أنه لم يصبح مذهباً علمياً إلا في العصور الأخيرة : يوم أخذ العلماء يطلون نشوء الأنواع الحية بقانون تنازع البقاء وقانون الانتخاب الطبيعي (دارون) أو يرجعون تبدلها التدريجي البني إلى تأثير البيئة والوراثة (لامارك) أو يجعلون التطور قانوناً كلياً محيطاً بكل شيء : من السديم إلى الشمس والكواكب السيارة ، ومن الأنواع الكيميائية إلى الأنواع الحية ، ومن الوظائف العضوية إلى الملكات العقلية والمؤسسات الاجتماعية (هبرت سنسر) ، فالتطور عندهم هو التنوع المصحوب بالتكامل .

التمالي

Transcendance في الفرنسية

Transcendance في الانكليزية

Transcendens وهو مأخوذ من اللفظ اللاتيني

تمالي الشيء ارتفاعه ، والتمالي الارتفاع ، كالمعلو والملاء والاصتملاء . والتمالي في اصطلاحنا أن يعلو الشيء ويرقى حتى يصير فوق غيره . والعالي أو المتعالي هو الذي ليس فوقه شيء ، فالله تعالى هو المتعالي والعالي والعلي والأعلى ، وذو الملاء الذي ليس فوقه شيء .

أما فلسفة التمالي فهي : (١) القول إن نسبة الله إلى العالم كنسبة المخترع إلى آله أو الأمير إلى رعاياه أو الوالد إلى ولده (لينينز ، المونادولوجيا ٨٤) . (٢) أو القول إن وراء الظواهر الحسية المتغيرة جواهر ثابتة أو حقائق مطلقة قائمة بذاتها (٣) أو القول إن هناك علاقات ثابتة محيطة بالحوادث مستقلة عنها . وكل فلسفة تذهب إلى القول أن في العالم ترتيباً تصاعدياً تخضع فيه الحوادث للتصورات ، والتصورات للمبادئ فهي فلسفة تمالية . ومن قبيل ذلك أيضاً القول إن في الوجود علاقات أبدية مستقلة عن اشتباك الحوادث وارتباطها ، مجردة من شروط الزمان والمكان ، متعالية ، مهيمنة على كل شيء ، ثابتة ، لا تتغير ، كاملة ، لا تدثر ولا تبطل .

ومذهب التمالي ضد مذهب السريان الوجودي أو الكون الوجودي الذي يؤله الحوادث ، ويمعن عقول العلماء مغموسة في الطبيعة ، راضية بالكون على علته ، مقتنعة به على تحبطه وتناقضه وتنافي ظواهره وتنكرها . وما دام

الكون يجري إلى الأمام دون مهادنة فإن كل لحظة منه تجاوز التي قبلها وتنضيق عليها الخناق لتكرعها على التبدل أو لنقلها إلى ضدها ، وما دام الإنسان عاجزاً عن إيقاف حركة التطور وتبديل مجرى التاريخ فإن حقيقة الشيء في نظره ترجع إلى تحديد مكانه في سلسلة التطور . إن مذهب السريان الوجودي يسم بالتطور التاريخي ويتحداه في وقت واحد ، أما مذهب التعالي فيحكم عليه ويتحداه ، الأول يلقي على الوجود نظرة أفقية تبدو مراحلها فيها ممثلة لأقسام الصيرورة وتناقضها ، والثاني يلقي على الوجود نظرة عمودية تجعل الحقائق العالية والمثل الخلدة الثابتة محيطة بالأشياء ناظمة لها .

والأعلى (Trancendant) هو الذي يسمو إلى العلاء حتى يجاوز كل حد معلوم أو مقام معروف ، وهذا السمو لا يقف عند السماء ولا فوق السماء ، بل يستمر في الارتقاء إلى غير نهاية . فليس الأعلى تابعا لتأثير بعض الأفعال أو الأشياء الخارجية بل هو أسمى منها كالمدالة السامية أو المدالة المثالية فهي ضد المدالة الواقعية ، وكالعقاب والثواب المثاليين اللذين يختلفان تمام الاختلاف عن الثواب والعقاب الوجوديين .

والأعلى هو الذي يفوق حد الاعتدال ويجاوز المكان الأوسط ، نقول هذا الجمال الأسمى ، وهذا النظر الأعلى .

والله سبحانه وتعالى هو الأعلى ، وله جميع الكمالات لا يحده شيء ولا تستطيع العقول المتناهية أن تدرك حقيقته .

والأعلى أيضاً هو المعنى الذي نتصوره وراء كل تجربة ممكنة سواء أعيننا بذلك الحقائق الوجودية أم عيننا به مبادئ المعرفة . قال (كنت) : تسمى المبادئ التي ينحصر تطبيقها في حدود التجربة بالمبادئ الوجودية . أما المبادئ التي تسمو بالعقل إلى ما فوق هذه الحدود فتسمى بالمبادئ العليا .

أما المتعالي (Transcendental) فله عدة معان ، فهو يدل عند فلاسفة القرون الوسطى على ما هو أعلى من المقولات الأرسطية كالواحد والخير والحق والموجود والشيء والجائز والضروري ، وهو عند (كنت) ضد التجريبي تارة والأعلى تارة والمتافيزيقي أخرى .

فإذا كان ضد التجريبي (Empirique) دل على ما هو شرط قبلي للتجربة كالمبدي ، المتعالية أو القوانين العقلية التي هي بمثابة قواعد للمعرفة . لبس الإدراك المتعالي إدراكك لذاتك بطريق الشعور ، بل هو إدراكك إياها من حيث هي مبدأ ضروري تنسب إليه جميع احساساتك وعواطفك . وعلى ذلك فكل بحث يتناول الصور أو المبدي ، أو المعاني العقلية من جهة علاقتها الضرورية بالتجربة فهو بحث متعال . تقول علم الجمال المتعالي ، والمنطق المتعالي ، والتحليل المتعالي ، والجدل المتعالي ، والاستنتاج المتعالي . والمتعالي بهذا المعنى هو الانتقادي أيضاً . مثال ذلك أن المنطق المتعالي خلاف المنطق العام ، لأن الثاني يقتصر على البحث في ارتباط المعاني بعضها ببعض على حين أن الأول يبحث في أصل هذه المعاني ونسبتها إلى الأشياء . وتسمى هذه الفلسفة المتعالية عند (كنت) بالفلسفة الانتقادية .

وإذا كان المتعالي ضد الأعلى دل على ما يتجاوز حدود التجربة ، فالمبدأ الذي لا ينطبق في الأصل إلا على حدود التجربة الممكنة إذا طبقته في مجالات أوسع من هذه الحدود جعلته متعالياً ، على خلاف المبدأ الأعلى الذي يستلزم حذف هذه الحدود وإبطالها .

أما اختلاف المتعالي عن المتافيزيقي فهو أن المبدأ لا يكون متعالياً حتى يشتمل على شرط قبلي عام يصدق على التجربة من حيث هي تجربة دون تعيين أو تخصيص ، على خلاف المتافيزيقي الذي يضع قاعدة قبلية تسمح بتوسيع

معرفتنا بمفهوم الشيء دون الرجوع إلى التجربة ، المثال من المتعالي فذلك لكل
تغير في الجوهر علة ، والمثال من المتافيزيقي فذلك : لكل تغير في الجوهر المادي
علة خارجية .

التعريف

التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر (الجرجاني)
أو « هو أن يقصد فعل شيء إذا شعر به شاعر تصور شيئاً ما هو المعروف ،
وذلك الفعل قد يكون كلاماً وقد يكون إشارة » (ابن سينا ، منطق
المشرقيين ، ص ٢٩) وقد عرفه القماني في كشف اصطلاحات الفنون
بقوله : « هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري » ويسمى هذا الطريق
قولاً شارحاً ، ويسمى حداً أيضاً .

وللتعريف نوعان أحدهما التعريف الحقيقي ، وهو الذي يقصد به تحصيل
ما ليس بمحصل من التصورات ، وثانيهما التعريف اللفظي وهو الذي يقصد به
الإشارة إلى تصور حاصل في الذهن . فإذا كان اللفظ الموضوع بإزاء التصور
واضح الدلالة ، فسر بلفظ أوضح كقولنا في تعريف الغضنفر إنه الأسد ،
والمقصود من التعريف جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته ، فإذا كان
التعريف بمحمول مفرد سمي تعريفاً مفرداً ، وإذا كانت بعدة محمولات سمي
تعريفاً مركباً ، وهذه المحمولات قد تكون مقومة ، وقد تكون غير مقومة
أي لازمة أو عارضة .

والتعريف المفرد بالمقوم هو تعريف الشيء بفضله كقولنا إن الإنسان فاطق
والتعريف المفرد باللازم هو التعريف بالخاصة كقولنا أن المثلث هو الشكل الذي

م (٣)

تكون زوايا الداخلية مساوية لقائمتين ، والتعريف المركب بالمقوم هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان حداً تاماً كقولنا الانسان حيوان ناطق ، والتعريف المركب من غير المقومات هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان رسمياً ، والرسم التام هو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الفاضل .

والفرق بين الحد والتعريف أن الأول يدل على ماهية الشيء ، ويتركب من الجنس والفصل على حين أن الثاني لا يقصد منه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها ، فكل حد تعريف ، وليس كل تعريف حداً تاماً بل قد يكون حداً ناقصاً أو رسمياً تاماً أو غير تام (راجع كلمة حد - Definition) .

بسم الله

www.alukah.net

استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

- ٧ -

المعتضد^(١) : مولده سنة ٢٤٢ - خلافته سنة ٢٧٩ (٨٩٢ م) -

وفاته سنة ٢٨٩ (٩٠٢ م) .

(١) المعتضد بالله أحمد أبو العباس بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد أمه أم ولد اسمها « صواب » وقيل « حرز » وقيل « ضرار » . كان المعتضد ملكاً شهماً جليلاً ، شجاعاً مقداماً مهيئاً عفيفاً ، ذا عزم ، ظاهر الجبروت ، وافر العقل ، شديد الوطأة ، موصوفاً بالرجلة ، من أفراد بني العباس . وكان يُقدم على الأسد وحده بشجاعته . وكان فيه شج ، قليل الرحمة ، إذا غضب على قائد أمر بأن يُلقى في هفيرة ويُطعم عليه . وكان ذا سياسة عظيمة ، لقد لقي الحروب وعُرف فضله ، فقام بالأمر أحسن قيام . وهابه الناس ورهبوه أعظم رهبة ، وسكنت الفتن في أيامه لفرط هيئته .

قال عبد الله بن حمدون : خرج المعتضد يتصيد . فنزل إلى جانب مقناة ، وأنا معه . فصاح الناطور . فقال : عليّ به ! فأحضر . فسأله ؟ فقال : ثلاثة غلمان نزلوا المقناة فأخربوها . فجيء بهم . فضربت أعناقهم ، من القد في المقناة .

قال عبد الله : وكلني بعد مدة ، فقال : أصدقني في ما يُنكر

عليّ الناس ؟

- ٥٧١ -

من شمرد يرنى (دريزة) (١) جارية له كان مغرمًا بها . فلما ماتت ،
جزع عليها جزعاً كبيراً وقال :

يا حبيباً لم يكن يعدُّ له عندي حبيبُ
أنتَ عن عيني بعيدٌ ومن القلب قريبُ

— قلت : الدماء !...

قال : والله ما صفكت دماً حراماً ، منذُ وليت

قلت : فلمَ قتلْتَ أحمدَ بنَ الطَّيِّبِ ؟

قال : دعاني إلى الإلحاد !

قلت : فالثلاثة الذين تزكوا المتفئة ؟

قال : والله ما قتلتهُم ، وإنما قتلْتُ لصواً قد قتلوا ، وأومت
أنهم هم .

(١) قال ابن حمدون النديم : غرِمَ المعتضد على صارة البهيرة ستين
الف دينار . وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن محبوبته «دريزة» فقال
ابن بسام :

ترك الناس بحيرة وتخلَّى في البهيرة

قاعداً يضرب بالطليل على «بطن؟» دُرَيْرَه

فبلغ ذلك المعتضد ، فلم يُظهر أنه بلغه . ثم أمر بتخريب تلك
العمارات . وأسقط المعتضد المنكوس ، ونشر العدل ، ورفع الظلم عن
الرعية . وكان يُسمَّى السقاح الثاني ، لأنه جدُّ ملك بني العباس . وكان
خلقى وضعف وكاد يزول . فقد كان في اضطراب من يوم قتل المتوكل
وفي ذلك يقول ابن الرومي بعده :

هنيئاً بني العباس ! أن إمامكم إمامُ الهدى والبأس والجود أحمدُ —

ليس لي بعدك في شيء من الدنيا نصيب
 لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب
 وخيال منك مذ غبت خيال لا يغيب
 لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب
 وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب
 لتيقنت بانني فيك محزون كئيب
 ما أرى نفسي وإن سلايتها عنك تطيب
 لي دمع ليس يعصيني وصبر لا يحجب

— كما بأبي العباس أنشيء مملكم
 إمام بظل الأمس يعمل نوره
 وفي ذلك يقول ابن المعتز :
 أما ترى ملك بني هاشم
 يا طالباً للملك كن مثله
 عاد عزيزاً بعد ما دُفلاً
 تستوجب الملك وإلا فلا

وعزم المعتضد على لعن معاوية على المنابر . فخوفه عبد الله الوزير
 اضطراب العامة فلم يلتفت إليه وكتب كتاباً في ذلك ، ذكر فيه كثيراً
 من فضائل علي ومثالب معاوية ، فقال له القاضي أبو يوسف : يا أمير المؤمنين !
 أخاف الفتنة عند سماعه . فقال : ان تحركت العامة ، وضعت السيف
 فيها . فقال : ما تضع بالعلويين الذين هم في كل ناحية ، قد خرجوا
 عليك ، وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت ، كانوا إليهم أميل .
 فأمسك المعتضد عن ذلك .

ومن شعره :

يا لاحظي بالفتور والدعج وقاتي بالدلال والغنج
أشكو إليك الذي لقيت من الـ — — — — —
حللت بالظرف والجمال من الـ — — — — —
وما انشده له الصولي :

لم يلق من حر الفراق أحدٌ كما أنا منه لاق
يا سائي عن طعمه الفيتة مرّ المذاق
جسمي يذوب ومُقلتي عبّري وقلبي ذو احتراق
مالي أليفٌ بعدكم الّا اكتابي واشتياقي
فاللهُ يحفظكم جميعاً في مُقامي وانطلاقي

— ومن فضائل المعتضد ، ودلائل عدله ، ما روي عن أبي الحسين الخصبي قال :

وجه المعتضد إلى القاضي أبي حازم يقول له :

أن لي على فلان مالا . وقد بلغني أن غرماءه أثبتوا عندك . وقد
قسطت لهم من ماله . فاجعلنا كأحدٍهم !

فقال أبو حازم : قل له ، أمير المؤمنين — أطال الله بقاءه — قال
لي — وقت قلدي — إنه قد أخرج الأمر من 'عنته' ، وجعله في عنقي .
ولا يجوز لي أن أحكم في مال رجل مدعٍ إلا بينة .
فرجع إليه فأخبره .

فقال المعتضد : قل له : فلان وفلان يشهدان : يعني رجلين جليين . —

وله :

تَمَتَّعُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَبْقَى وَخَذْ صَفْوَهَا مَا إِنْ صَفَتْ وَودِعَ الرَّفَقَا
وَلَا تَأْمَنْنِ الدَّهْرَ إِنِّي أَمِنْتُهُ فَلَمْ يُبْقِ لِي حَالًا وَلَمْ يَرَعْ لِي حَقَا
قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَدْعُ عَدُوًّا وَلَمْ أُمِهِلْ عَلَى ظَنَّةٍ خَلَقَا
وَاخْلَيْتُ دُورَ الْمُلْكِ مِنْ كُلِّ بَازِلٍ وَشَتَّتُهُمْ غَرْبًا وَمَزَقَّتُهُمْ شَرْقَا
فَلَمَّا بَلَغْتُ النَّجْمَ عِزًّا وَرِفْعَةً وَدَانَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعُ لِي رِقَا
رَمَانِي الرَّدَى سَهْمًا فَأَخَذَ جَمْرَتِي فَمَا أَنَا ذَا فِي حُفْرَتِي عَاجِلًا مُلْقَى
فَافْسَدْتُ دُنْيَايَ وَدِينِي سَفَاهَةً فَمَنْ ذَا الَّذِي مَنِي بِمَصْرَعِهِ اشْقَى
فِيَالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَوْتِي مَا أَرَى إِلَى نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ أَمْ نَارِهِ أُلْقَى

— فقال القاضي : يشهدان عندي ، وأسأل عنها . فان زكينا قبلت
شهادتهما ، وإلا أمضيت ما قد ثبت عندي .

فامتنع الرجلان عن الشهادة فزعاً . ولم يدفع للمعتضد شيئاً .

قال اسماعيل القاضي : دخلت على المعتضد ، وعلى رأسه احداث
صباح الجوره من الروم . فنظرت إليهم . فلما أردت القيام ، قال لي :
أيها القاضي ! والله ما حللت سراويلي على حرام قط .

قال : ودخلت عليه مرة ، فدفع إلي كتاباً ، فنظرت فيه ، فإذا
قد جمع له فيه الرُّفُض من زلل العلماء . فقلت : مصنف هذا زنديق .
فقال : امْخُتَلَقُ ؟ قلت : لا ولكن من أباح المُسْكِر ، لم يُبَحِّحِ الْمُتَنَعَةِ ،
ومن أباح المُتَنَعَةَ لَمْ يُبَحِّحِ الْفِتْنَاءَ . وما من عالم إلا وله زَلَّةٌ . ومن
أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه . فأمر بالكتاب فأحرق . —

وكان ابن العلاف — وهو من الشعراء المبيدين — ينادم المعتضد بالله .
وقيل إنه بات ليلة في دار مع جماعة من ندمائه . فأتاهم خادم ليلاً فقال :
أمير المؤمنين يقول : أريت الليلة بعد انصرافكم . فقلت :

ولما انتهينا للخيال الذي سرى اذ الدار قفر والمزار بعيد
وقد أرتج عليّ ثمامه فمن أجاز به بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة .
فلما سمع الندماء ذلك ارتج عليهم وكهم شاعر فاضل . فابتدر ابن العلاف
فقال :

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

— وفي أول سنة من استخلافه ، منع الوراثين من بيع كتب الفلاسفة
وما شاكلها ، ومنع النُصّاص والمنجّين من القعود في الطريق .
واعتل سنة ٢٨٩ ، وكان مزاجه قد تغير من افراطه في الجماع ،
ثم قال : فقال ابن المعتز :

طار قلبي بجناح الوجيب جزعاً من حادثات الخطوب
وحذاراً أن يشاك بسوء أمد الملك وسيف الحروب
ثم انعكس ومات بعد أيام .

قال المسعودي : شكوا في موت المعتضد . فتقدم إليه الطبيب وجس
نبضه ، ففتح عينيه ، ورفس الطبيب برجله فدحاه أذرعاً . فمات الطبيب ،
ثم مات المعتضد من ساعته .

ومن قول ابن المعتز :

بادهر ويحك ما بقيت لي أحداً وأنت والد سؤى يأكل الولدا
استغفر الله بل ذا كك قدر رضى الله رباً واحداً حمداً
يا ساكن القبر في غرباء مظلمة بالظاهرة مقسى الدار منفرداً

المكتفي (١) :

مولده سنة ٢٦٤ — خلاقته ٢٨٩ (٩٠٢ م) — وفاته سنة ٢٩٥ (٩٠٨ م)
لم يُروَ له شيء من الشعر .

— ابن الجيوش التي قد كنت تُنجبها
أين السرير الذي قد كنت قلاؤه
أين الأعادي الألى ذللت مُصعبهم
أين الجياد التي جعلتها بدم
أين الرماح التي غذيتها مهبها
أين الجنان التي تجري جداولها
أين الوصائف كالغزلان راتعة
أين الملاهي وأبن الراح تُحسبها
أين الوثوب إلى الأعداء مُبتغيا
ما زلت تقصير منهم كل قسورة
ثم انقضت فلا عين ولا أثر
(١) المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد . أمه تركية اسمها « جيجك »
هدم المطامير التي اتخذها أبوه لأهل الجرائم ، وصيرها مساجد ، فأمر
برد البساتين والخوانيت التي أخذها أبوه من الناس ليعملها قسراً . وصار
سيرة جميلة فأحبه الناس . ودعوا له . وفي خلافته فتحت انطاكية من
بلاد الروم غنوة وغنم منها ما لا يحصى من الأموال .
ومن قوله في عيلته : « والله ما آسي إلا » على سبع مئة ألت دينار
صرفتها من مال المسلمين في أبنية ما احتجبت إليها ، وكنت مستقنيا عنها .
أخاف أن أسأل عنها ، واني مستغفر الله منها .
وكان المكتفي مضرب المثل بالجمال وحسن الصورة . يقول ابن المعتز فيه : —

المقتدر (١) :

مولده سنة ٨٢ — خلافته سنة ٢٩٥ (٩٠٨ م) — مقتله سنة ٣٢٠ (٩٣٢ م)

وكذلك المقتدر ما اسمع عنه أنه قال أو استشهد بشيء من الشعر .

— ميّزت بين جماليها وفماها
والله لا كلفتها ولو أنها
قرنه في الجمال بالبدو والشمس
والى مثل هذا أشعار ابن سناء الملك بقوله :
ومليحة بأحسن يسخر وجهها بالبدو ، يبرأ ريقها بالقرقف
لا أرتضي بالشمس تشبيها لها والبدو ، بل لا أكتفي بالمكنفي
فجعل فوق البدر والشمس .

(١) المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد . أمه رومية ، وقيل تركية اسمها « غريب » وقيل « شعقب » استخلف وصيه ثلاث عشرة سنة ، ولم يل الخلافة قبله أصغر منه . تولى الخلافة ثلاث مرات كانت هذه الأولى . استوزر أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات ، فسار أحسن صيرة ، وكشف المظالم ، وحنق المعتذر على العدل . ففرض إليه الأمور ، واشتغل هو باللاعب واللهو ، واتلف الخزائن .

كان المقتدر جيد العقل ، صحيح الرأي ، لكنه كان مؤثراً للشهوات والشراب مبذراً . غلبت عليه النساء ، فأخرج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفائسها . وأعطى بعض حظاياه الدرة البتية ، ووزنها ثلاثة مثاقيل . وأعطى زبدان القهرمان سبعة جواهر لم ير مثلاً . وأتلف أموالاً كثيرة . وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصيان ، غير الصقالبة والروم والسود .

— ختن خمسة من أولاده ، فقرّم على خيانتهم ست مئة ألف دينار ،
 وخن منهم طائفة من الأبنام ، وأحسن إليهم .
 وفي سنة ٣٠٥ قدمت رسل الروم يديا ، وطلبت عقد هدنة . فعمل
 المقتدر مركباً عظيماً . أقام العسكر ومنهم بالسلاح — وهم مئة وستون
 ألفاً — من باب الشامية إلى دار الخلافة — وبعدهم اخدم — وهم سبعة
 آلاف — ولبسهم الحجاب — وهم سبع مئة حاجب . وكانت الستور
 التي نصبت على حيطان دار الخلافة ، ثمانية وثلاثين ألف ستر ، من
 الديباچ . والبسط اثنين وعشرين ألفاً . وفي الحفرة مئة سبع في السلاسل .
 إلى غير ذلك .

وسنة ٣١٢ فتحت فرغانة بالسيف .

وسنة ٣١٤ دخلت الروم مكتبة بالسيف .

وسنة ٣١٥ دخلت الفرنجة دمياط ، وأخذوا من فيها وما فيها .
 وضربوا الناقوس في جامعها .

وسنة ٣١٦ قصدت الروم ناحية خلاط ، وأخربوا المنبر من جامعها ،
 وجعلوا الصليب مكانه .

ومن أسباب هذه الحوادث ، صغر من الخليفة ، وتيام القرامطة .
 فشغل الخليفة ووزراؤه وقواده بهم ، عن الدفاع عن الخلافة . وخروج
 المغرب عن أمر بني العباس ، بعد مئة وبضع وستين سنة حكموا فيها
 جميع الممالك الإسلامية . فاختل النظام كثيراً .

وسنة ٣٢٠ قتل المقتدر . ثار عليه مؤنس الحازن ، وركب في جند
 معظمه من البربر . فلما التى الجمعان رماء بربري بحربة سقط منها على
 الأرض ، ثم فبحه بالسيف ، وشيل رأسه على رمح . وصلب ما عليه ،
 وبقي مكشوف العورة ، حتى ستر بالحشيش .

الغالب بالله ابن المعتز (١) :

مولده سنة ٢٤٩ — خلافته ٢٩٦ (٤٣٢ م) — مقتل ٢٩٦ (٩٣٢ م)
صاحب النثر الرائع ، والشعر الفائق . والتشبيهات البليغة القريبة
المتكررة . وله ديوان يعرف به . وقد مضت في مقالاتنا هذه مقطوعات
من شعره . ويمتد نفس الكلام ، أن رحنا نكثر من الإشارة إلى حسناته
وآياته . فنجتزئ بالقليل الذي نذكر ، عن الكثير الذي لا يتسع له المجال .
فمن قوله في يوم من أيام الربيع . والدنيا كالجنة المزخرقة .

حبذا اذارُ شهراً فيه للثور انتشارُ
ينقص الليلُ اذا حلَّ ويمتدُّ النهارُ
وعلى الارض اصفرارُ وأخضرارُ واحمرارُ
فكأن الروض وشي بالغت فيه التجارُ
نقشه آسٌ ونسري—نٌ ووَرْدٌ وبَهارُ

(١) هو أبو العباس عبدُ الله بنُ محمد (وقيل الزبير) المعتز بالله بن
الموكل بن المعتصم بن الرشيد . قيل لقَّبَ المرتضي بالله . وقيل « المنصف »
وقيل « الراضي » وقيل « الغالب » كثرت ألقابه أو كثرت الروايات
فيها ، وقلت أيامه ، بل كانت خلافته ليلة واحدة . وقيل ساعة واحدة
في خلافة المقتدر .

أخذ العربية عن المبرد ، وثعلب ، ومؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي
وكان له وقوف على علم الموسيقى . وهو أول من صنف في صنعة الشعر .
 ووضع كتاب « البديع » وكتاب « الزهر والرياح » ، وكتاب « فاكهة
الافران » وكتاب « الصيد والجوارح » وكتاب « أسفار الملوك » —

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقد استخلف ابنه
محمد بن عبيد الله ، على شرطة بغداد

فرحت بما اضعافه دون قدركم وقلت عسى قد هب من نومه الدهر
فترجع فينا دولة طاهرية كما بدأت والأمر من بعده الأمر
عسى الله — ان الله ليس بغافل ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر
فأجابه عبيد الله بقصيدة منها :

ونحن لكم ان نالنا مس جفوة فمننا على لأوائها الصبر والعذر
فان رجعت من نعمة الله دولة إلينا فحقاً عندها الحمد والشكر

— وكتاب « طبقات الشعراء » . قيل فيه : إنه اشعر بني هاشم على الاطلاق
وأكثرهم فضلاً وأدباً ، وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات . كان
يقول : إذا قلت : كأن ولم آت بعدها بالتشبيه (فض الله في) .
عاش في دعة وطيب عيش ، إلى أن وثبوا بالمقتدر ، استصباه الوزير
العباس بن الحسن لصغر سنه ، فعمل على خلعه . ووافقه جماعة ، على
أن يولوا ابن المعتز ، فأجابهم على أن لا يكون فيها دم . وبلغ المقتدر
ذلك ، فدفع إلى الوزير العباس أموالاً أرضته ، فرجع عن ذلك .
وأما الباقر فركبوا على المقتدر وهو يلعب الكرة ، فهرب إلى
أن دخل الدار ، وغلقت الابواب ، وقتل الوزير وقتلت جماعة معه .
وأرسل إلى ابن المعتز ، وحضر القواد والقضاة والاعيان ، وبأمره
بالخلافة . ولقبوه « الغالب بالله » — في أشهر الروايات — فاستوزر
محمد بن داود بن الجراح ، واستقضى أبا المنى أحمد بن يعقوب .
حدث المعافي بن زكريا الجريري ، قال لما خلع المقتدر ، وبُيع
ابن المعتز ، دخلوا على شيخنا : محمد بن جرير الطبري . فقال : ما الخبر؟ —

وجاء عبيد الله بعد ذلك شاكراً التهنئة . ثم لم يعد إليه مدة طويلة .
فكتب إليه ابن المعتز :

قد جئتنا مرة ولم تكدر ولم تزر بعدها ولم تعد
لست ترى واحداً بنا عوضاً فاطلب وجرب واستقص واجتهد
ناولني جبل رصيلة بيد وهجره جاذب له بيد
فلم يكن بين ذا وذا أمد إلا كما بين ليلة وغد

— قيل له : يبيع ابن المعتز . فقال : سن رشح للوزارة ؟ قالوا :
محمد بن داود . قال : فمن ذكر للقضاء ؟ قالوا : الحسن بن المثنى .
فأطرق . ثم قال : هذا الأمر لا يتم . قيل له : كيف ؟ قال : كل
واحد من سميت متقدماً في معناه ، عالي الرتبة ، والزمان مديد ،
والدنيا موليّة ، وما أرى هذا إلا إلى اضمحلال ، وما أرى لمدته طويلاً .
وبعث ابن المعتز إلى المقتدر ، يأمره بالانصراف إلى دار محمد بن
طاهر ، لينقل هو إلى دار الخلافة . فأجاب ، ولم يكن بقي معه إلا
طائفة يسيرة ، مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وغريب الحال ، وجماعة
من الخدم . وباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة ، فاجتمع الخدم ودفعوه
عنها ، بعد أن حمل ما قدر عليه من المال .

ثم قال للذين عند المقتدر : يا قوم ! انسلم هذا الأمر ، ولا تجرب
نفرسنا في دفع ما نزل بنا ؟ فنزكوا في الزوارق ، وألبسوا جماعة منهم
السلاح ، وقصدوا الحرم وفيه ابن المعتز . فلما رأهم من حوله ، أوقع
الله في قلوبهم الرعب ، فانصرفوا منهزمين بلا حرب . وهرب ابن المعتز ،
ووزيره محمد بن داود ، وقاضيه الحسن بن المثنى ، وحاجبه يمين .
وشهر هذا سيفه وهو ينادي : معاشر العامة ! ادعوا الخبيثكم : وأشاروا

ومن شعره :

من لي بقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خدي به بلحظي فما برحت حتى اقتصر من قلبي

ومن شعره في وصف القلم :

قلم ما اراد ام فلك يحـري بما شاء قاسم ، ويسير
راكع ساجد يقبل قرطاساً كما قبل البساط شكور

— إلى الجيش لمتبعهم إلى سامراء ، لمتبعوا أمرهم ، فلم يتبعهم أحد . فنزل
ابن المعتز عن دابته ، ودخل دار ابن الجصاص الجوهري ، واختفى الوزير
والقاضي ، ونهبت دورهم ، ونهب القتل بغداد . وقبض المقتدر
على الفقهاء والامراء الذين خلعوه ، وساءوا إلى يونس الخازن فقتلهم ، إلا
أربعة ، منهم القاضي عمر .

ثم بعث المقتدر جماعة كتبوا دار ابن الجصاص ، وأخذوا ابن المعتز ،
وابن الجصاص . فصور ابن الجصاص ، وحبس ابن المعتز . ثم اخرج
فيما بعد ميتاً .

رثاه علي بن محمد بن بسام بقوله :

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتتقصة وانما أدركته حرفة الادب

ومن نثر ابن المعتز الذي يجري مجرى الحكم والأمثال :

من تجاوز الكفاف ، لم يَغْنِه إلا كثر

ربما أورد الطمع ولم يُصدر

من ارتحل للحرص أضناه الطلب

الحظ يأتي من لا يأتيه

ومن قوله :

يا نفس صبراً لعل الخير عُقباك خانتك من بعد طول الأمان دُنياك
مرت بنا سحراً طيرٌ فقلتُ لها طوباكِ يا ليتني إياكِ طوباكِ
ان كان قصدك شوقاً بالسلام على شاطي الفرات أبلغني ان كان مشواك
من، مُوثق بالمنايا لا فكاك له يكي السماء على إلف له باك

إلى أن يقول :

اظنه آخرَ الايام من عُمرِي واوشك اليوم ان يكي له الباكي
وقيل هذه الايات قالها لما سلم إلى مونس الخادم ليهديه .

عارف النكدي

— أضحى الناس أقربهم من السلطان ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار
أمرها إلى الاحتراق

من شارك السلطان في عز الدنيا ، شاركه في ذل الآخرة .

يكفيك للعائد غمه برورك

البلاغة : البلوغ إلى المعنى ولم يطُل سفرُ الكلام .

العلماء غرباء لكثرة الجهال

النصح بين الملأ تقريع

علامة الكذب جرأة البين .

الفرق بين سلام وسلام

للشريف الجواني النسابة

عني المسلمون بالرجال عناية لا نجدوها في تراث غير تراث الاسلام .
فالتفروا في ضبط الأسماء والأنساب — خاصة رجال الحديث ، وعلى الأخص
رواة الصحيحين — الكتب الطوال ، والرسائل المختلفة الشطاف .
وهذه الكتب والرسائل ذات شأن كبير ، لا يعرف قيمتها إلا من
اشتغل بالرجال واضطر إلى معرفة أنسابهم وضبط أسمائهم .
وقد عثرنا أثناء وجودنا في جامعة برنستون ، في الولايات المتحدة
الامريكية ، على رسالة لطيفة مخطوطة خُصّت بالفرق بين من اسم أبيه
سلام وسلام ، ألفها أحد كبار العلماء هو الشريف الجواني (١) .
كان هذا الشريف العلوي نقيب الطالبين بمصر . أصله من الموصل ،
أو من مازندران . لكنه ينسب ، كآبائه إلى الجوانيّة ، قرية قرب

(١) انظر ترجمته في :

- ١ — الحريدة ، قسم مصر ، ١ — ١١٧ . وقال محقق الكتاب انه وردت
للجواني ترجمة في « نوات الوفیات » وهذا خطأ . فابن شاكر لم يترجم
له . ولعلهم وهموا فخلطوا بين الوافي وبين القوات .
- ٢ — معجم البلدان ، مادة « الجوانيّة »
- ٣ — الوافي بالوفيات ، ٢ — ٢٠٢
- ٤ — لسان الميزان ، ٥ — ٧٤
- ٥ — النجوم الزاهرة ، ٦ — ١١٩
- ٦ — قاج العروس ، مادة « جون »
- ٧ — مصنفى اللغات لآغا بزرك ، ص ٣٩٣
- ٨ — الاعلام ، ٦ — ٢٥٦
- ٩ — معجم المؤلّفين ، ٩ — ٤٩
- ١٠ — بروكلمن ، التذييل الأول ص ٦٢٦

م (٤)

— ٥٨٥ —

المدينة . وقد ولد بمصر في سنة ٥٣٥ هـ ، وهي السنة الأولى من ولاية الحافظ الفاطمي على مصر . وتدرّس نقابة الطالبين فيها أيام الفاطميين . فلما جاءت الدولة الأيوبية انصرف إلى التأليف في الأنساب . فصنف « طبقات الطالبين » و « تاج الأنساب » . واشتهر في معرفة النسب والحديث . وكان له شعر أورد بعض العباد في الحريدة . وتوفي بمصر سنة ٥٨٨ هـ .

وسبب تأليفه هذه الرسالة أنه جرت في مجلس صلاح الدين بمصر ، أثناء قراءة صبيح البخاري ، مفاوضة بين العلماء الحاضرين ، حول اسم محمد بن سلام ، شيخ البخاري . فاختلف العلماء في ضبط « سلام » أهو بتشديد اللام أم بتخفيفها . فتصدى الجرجاني وألف رسالته .

اتبع الجرجاني في اثبات ما ذهب هو إليه — وهو أن محمد بن سلام مشدد اللام — نهجاً علمياً رائعاً . فبدأ بنقل ما ذكره البخاري نفسه عن شيخه . ثم ما ذكره علماء المؤلف والمختلف — الذين يرجع إليهم — في هذا الشأن . ثم أبان النهج الذي ينبغي اتباعه في حل اشباه هذه الأسماء التي يقع الاختلاف فيها .

★ ★ ★

تقع الرسالة في ثمانى ورقات . كُتب على الورقة الأولى اسم الرسالة ، وتحتها : « وقف ابن سلام » وفي طرف الورقة ، على اليمين : « نظر فيه محمد مراد الشطبي ، عفى عنه » . فاسخ الرسالة هو محمد بن الحسن بن سالم بن سلام . ولعله عفى بها ونقلها لأن جده اسمه « سلام » . وقد نقلها في سنة ٦٢٩ هـ ، بداره بدمشق ، عن خط المؤلف نفسه ، ثم عارضها به .

وهذه المخطوطة كانت في دمشق . ثم باعها المرحوم الشيخ حمدي السمرجلاني ، فيما باع من المخطوطات الدمشقية ، وما أكثرها ، إلى المشرق ا. س . يردا . فلما مات بيعت إلى جامعة برنستون وهذا نص الرسالة :

ختصر من الكلام

في الفرق بين من اسم ابيه

سلام وسلام

تخريج الشريف النسيب النقيب

ابي علي محمد بن اسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد رسوله

واله وأصحابه وأزواجه والتابعين .

قال الشريف النسابة أبو علي محمد بن أسعد بن علي

الحسيني الجواني رحمه الله :

جرى بمجلس من طاعته فرض وعده شامل للرعية

بكل قطر وبكل أرض سلطان الاسلام والمسلمين مولانا

الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، خلد الله ملكه ، وجعل

الأرض بأسرها مملكته ، مفاوضة بين طائفة من العلماء في حال قراءة صحيح الامام البخاري ، رضي الله عنه ، في ذكر أحد مشيخته وهو محمد بن سلام البيكندي ^(١) ، فقال قوم سلام بالتشديد وقال آخرون سلام بالتخفيف واقتضت الحال ذكر ما نورده في ذلك من صحيح المقال عمن حرر أسماء الرجال من العلماء (١ / ب) الأبدال . فنقول وعلى الله سبحانه الاتكال : إن الصحيح في ذلك والواضح فيه من سبل المسالك أنه أبو عبد الله محمد بن سلام بتشديد اللام لا غير ابن الفرخ البيكندي ، نسبة الى بلدة من بلخ تسمى يكنند . وهو مولى بني سليم .

توفي رحمه الله يوم الأحد لتسع مضيئة من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين .

وله نظراء أسم والد كل منهم سلام بالتشديد يأتي ذكرهم فيما بعد إن شاء الله تعالى .

(١) نسبة إلى يكنند ، بكسر الباء ، ووردت بفتحها ، وفتح الكاف . بلدة على مرحلة من بخاري . انظر معجم البلدان مادة يكنند . ومعجم أماكن الترحل لنا .

وَأَمَّا سَلَامٌ مُخَفَّفٌ

يُتَن وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

فَقَبِدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ^(١) بْنِ الْحَارِثِ الصَّحَابِيِّ الْإِسْرَائِيلِيَّ ،
الْيُوسُفِيَّ نَسَبًا ، الْأَنْصَارِيَّ ، الْقَوْقَلِيَّ ^(٢) حِلْفًا وَحَسَبًا . كَانَ
مِنْ كِبَارِ الْأَحْبَارِ ، فَأَسْلَمَ عِنْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ .
وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ :

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرُوا تَمَّ .
الآيَةُ ﴾ .

لَمْ يَرِدْ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ اسْمِ أَبِيهِ سَلَامٌ بِالتَّخْفِيفِ سِوَاهُ .
وَأَمَّا غَيْرُ مَنْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي رِجَالِ الْحَدِيثِ فَرَجُلٌ آخَرُ
غَيْرُ مَرْضِيٍّ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَعْتَزِلِيًّا ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ

(١) انظر : تهذيب التهذيب ٥ - ٢٤٩ ؛ الاستيعاب (ط . البجاري)

٢ - ٩٣١ ؛ الإصابة (ط . التجارية) ٢ - ٣١٢ .

(٢) نسبة إلى قوقل بفتح القافين . وهو غانم بن عوف بن عمرو ...

الأنصاري الحزرجي . (انظر : الباب ٢ - ١١ ؛ الاستقاق) ط .

مارون (ص ٤٥٦ ؛

(٣) سورة الأحقاف ، ٤٦ ، الآية ١٠

ابن سلام الجبائي^(١) أبو علي ، المصنف على مذاهب المعتزلة .
 فسلام جدّه بتخفيف اللّام . وكُلّ مَنْ عداهما في الاسلام
 من رجال الحديث والعلماء ذوي الأفهام فاسم أيّه سلام بالتشديد .
 هذا الذي ثبت عند شيوخنّا في النسب وألي التحرير والأدب ،
 وأيمّة الحديث في القديم والحديث .

دليل قولنا وبيان تفصيلنا في سلام
 المشدّد اللّام

انّ الإمام البخاري ، رحمه الله ، أورده في « تاريخه
 الكبير » في باب المحمّدين من اسم أيّه على حرف السين .
 فأورده مع نظرائه من اسم أيّه سلام بتشديد اللّام . وكذا
 زوي عن (٢/ب) البخاري وثبت بخطّ إمام العلماء في الحديث
 أبي ذرّ عبّد بن احمد الهروي ، رحمه الله ، بتشديد اللّام في

(١) الجبائي بضم الجيم نسبة إلى جبّا من قرى البصرة (الباب ١ - ٢٠٨ ،
 وياقوت ، معجم) ؛ توفي أبو علي الجبائي سنة ٣٠٣ هـ . انظر ترجمته
 في : وفيات الأعيان (ط . محيي الدين) ٣ - ٣٩٨ ؛ والمعبر الذهبي
 ٢ - ١٢٥ ؛ الرافعي بالوفيات ٤ - ٧٤ .

« التاريخ » . والبخاري أعلم باسم شيخه من كل أحد .
 فقال في بابه من نظرائه وأضرابه :
 محمد بن سلام بن عبد الله بن زياد بن عقيل بن خالد الأيلي .
 ومحمد بن سلام الخزاعي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .
 ومحمد بن سلام مولى بني سليم . بخاري . مات يوم
 الأحد لتسع مضي من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين .
 وهذا هو المتكلم في أبيه فأورده البخاري مع أصحابه
 المذكورين وكذا روي اسمه عنه وأخذه العلماء عنه والانسان
 أعلم باسم شيخه من غيره ولم يروه عن البخاري أحد إلا
 بتشديد اللام أعني البيكندي محمد بن سلام كما ثبت بخط
 أبي ذر الحافظ الامام .

ثم الامام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني^(١)
 رحمه الله

(٣ / الف) وهو القدوة في أسماء الرجال ، وإليه يتحاكم

(١) توفي سنة ٥٣٨٥ هـ . وله كتاب اسمه « الخلف والمؤلف في أسماء
 الرجال » انظر عنه : العبر للذهبي ٣ - ٢٨ .

العلماء في اختلاف الأقوال ، فإنه أوردّه : محمد بن سلام البيكندي في باب المشدّد لأمه .

وأورد عبد الله بن سلام الصحابي الخبر في الخفف لأمه ، وناهيك بالدارقطني رحمة الله عليه وذلك ذكره وأوردّه في كتابه « المؤتلف والمختلف » .

ثم الامامُ الحافظُ عبدُ الغني بنُ سعيد
الأزدي رحمة الله عليه ^(١)

صاحب كتاب « المؤتلف والمختلف » أيضا في أسماء نقلته الحديث من الرجال والنساء وناهيك به إمامُ تحريرٍ ومقدمُ الحفاظ في العشير ، ومنّ اليه المرجعُ من الأسماء في الصغير والكبير ، فقال في كتابه « المؤتلف والمختلف » .

بابُ سلام وسلام

فسلام مشدّد اللّام كثير .

وسلام مخفّف عبد الله بن سلام صاحبُ رسول الله ﷺ .

(١) توفي سنة ٥٤٠ هـ . له « المؤتلف والمختلف » و « مشتبّه النسبة » .

انظر : المعبر للذهبي ٣ - ١٠٠ .

ومحمد بن عبد الوهاب بن (٣/ب) سلام الجبائي المصنف
على مذهب المعتزلة . قد روى أحاديث . ذكرناه ليعرف
كما ذكرنا غيره .

وإذا قيّد هذا الإمام هذه اللام في التشديد والتخفيف لم
يَبْقَ لأحد إلا أتباعه والأخذ بما وردت مساطيره وأوضاعه .
وكانت عادته في تأليفه أن يحضر الأقل دون الأكثر اختصاراً
لتصنيفه . وها هو قد قال : إن سلام بالتخفيف اثنان لا غير .
فما بقي من عداهما إلا يَرِدُ في التشديد لا غير ، لأنّه يُقَيّدُ
الأقل عدده ويُهْمِلُ الأكثر مدده وذلك من باب الإيجاز
والاختصار ، لا من باب التطويل والإكثار .

ثم الامام الكلاباذي^(١)

أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين رحمه الله الحافظ
البخاري قال في كتابه (٤/الف) المنعوت « بالهداية والارشاد
في معرفة أهل الثقة والسداد » :

(١) نسبة إلى كلاباذ محلة ببخارى « الباب » . انظر ترجمته في العبر
٣ - ٦٨ ، وقال محقق الكتاب فؤاد سيد : ومن كتابه « الهداية »
نسختان مخطوطتان بدار الكتب .

الذين أخرجهم محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله في
جامعه في باب الميم :

محمد بن سلام بن الفرّاح أبو عبد الله السلمي مولاهم
البُخاري البَيْكَنْدي . سمع ابن عُيَيْنَةَ ، وَوَكَيْعاً ، وأباً معاوية ،
وابن فضيل ، وَعَبْدَهُ وابن عَلِيَّة وَمُخَلِّداً . وَرَوَى عنه البخاري
في الأيمان والطب . مات يوم الأحد لتسع خلون من صفر
سنة خمس وعشرين ومائتين . قاله البخاري ، فأورده الكلاباذي
سلام بن الفرّاح مُشَدِّد اللّام لم يروِه عنه أحدٌ إلاّ كذلك
لا غير ، ولا يصحّ غيره .

ومن العجب خلافُ مَنْ يُخالف ذلك بعد أن ثَبَتَ أن
المذكور — أعني ابن سلام — أنه شيخُ البخاري وقد سمع
منه البخاري قوله في حال أخذه عنه أي محمد بن سلام بتشديد
اللام . فكيف يمكن أحداً أن يُسمّي أبا الانسان بخلاف
ما يقوله ولده ؟ هاذه إرادة وأخذ بالأطواق ، وليس عليها
إجماعٌ ولا اتفاق .

ثم الامام الجياني^(١)

أبو عليّ حُسين بن محمد بن أحمد الغساني الحافظ العالم
الفاضل المناسب صاحب « تقييد المُبْمَل وتمييز المُشْكِل من
الأسماء والكنى والأنساب » لمن ذكر اسمه في كتاب محمد بن
إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله
عنها . وهذا الإمامُ الجياني اليه تُضْرَبُ آباطُ الابل في تبيين
المُشْكَلات ، وإيضاح المُعْضَلات . فقال في كتابه المشار اليه
والمُعَوَّل عند العلماء والمحدثين في الايضاح عليه .

بَابُ سَلَامٍ وَسَلَامٍ :

فسلام بتشديد اللّام كثيرٌ في الأسماء والكنى . منهم
أبو الأحوص سلام ابن سُليم ، وسلام بن مسكين ، وسلام
ابن أبي بَطِيح ، وَعَوْنُ بن (٤/ب) سلام من شيوخ مُسلم .
ومحمد بن سلام البيهقي من شيوخ البخاري . وهذا هو الذي
جرى فيه القيلُ والقال ، وها هو قد أوردته وَقَيْدَهُ أيضا في
المشددٍ لأمه ، فلم يَبْقَ بعد هذا البيان بيانٌ .

(١) نسبة إلى جيتان ، بتشديد الياء ، مدينة بالاندلس . وهي Jaen
بالاسبانية . انظر عن أبي عليّ : صفة الاندلس ص ٧١ ؛ العبر للذهبي

ثم قال في المشدد كما هو : وعبد الرحمن بن سلام بن
عُبد الله الجعفي من شيوخ مسلم أيضا .

ومعاوية ابن سلام ، وأخوه زيد بن سلام وجدتهما أبو سلام
مطور الحبشي . كل هاتين مخرج حديثهم في الصحيح .

ثم قال : وسلام يُخَفَّفُ اللّام عبد الله بن سلام الحبر من
بني اسرائيل ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولم يذكر الجبائي المعتزلي كما ذكره عبد الغني ، لأن
هذا الامام ابا علي الجبائي إنما ذكر من ورد في الصحيحين
ممن يُشكَلُ على العلماء ، ولا مدخل للجبائي المعتزلي في
الصحيح ، لأن اعتقاده داخل في باب الجريح .

ثم الامام أبو ذر عبد بن أحمد الهروي

امام الحفاظ ^(١)

ثبت في خطه مما نقله عن مشيخته بتحريره وجودة ضبطه
وتحبيره في التاريخ الكبير تأليف الامام البخاري .

محمد بن سلام بتشديد اللام كما قلنا ذكره مولى بني
سليم بخاري . وهو المستجن في اسم آية ، وهو البيكندي
شيخ البخاري .

(١) توفي سنة ٤٣٤ هـ . انظر المعبر للذهبي ٣ - ١٨٠ .

فلم يبق بعد ما ذكرناه عن هؤولاء الأئمة إذ كانوا أهل الضبط والحفظ خلاف في أن محمد بن سلام البيكندي بتشديد اللام لا غير ، ولا يجوز فيه تخفيفها البتة .

فإن ذكر ذكرنا أن من الناس من خالف ما أصالة هؤولاء الأئمة ، هداة الأمة ، وأن البيكندي ابن سلام بالتخفيف نظر في حال من عزي اليه هذا المقال . فإن كان مثل البخاري ، أو الدارقطني ، أو عبد الغني ، أو الكلاباذي ، أو الجياني ، أو أبي ذر الحافظ ، أو أحد من ذكر ذلك عنه من علماء النسب ، رجع في ذلك الى المقدم منها في هذا العلم فسلم اليه دون غيره . فإن هذا العلم ليس يجري بين الناس بالقياس ، وإنما هو بالخلف عن السلف من أهل الحفظ والاتقان والدراية ، من الأفاضل والأعيان ، ولا تدخله الروايات إلا في الخلاف عن الشيخ بين تلامذته .

فإذا قال قائل : قال فلان النسابة ، أو فلان المحدث ، أو فلان العالم كذا . فقال راو آخر عنه : لم يقل إلا كذا ، خلافاً للأول ، وكانا في درجة واحدة رجع في ذلك الخلاف الى خط الشيخ . فمن وافقه عمل بقوله دون الآخر . لأن

ذلك يَرْجِعُ كشاهدين : وهو خطأ الشيخ والراوي . ولا يجوز
بعد أن يحكي شيخ قضية في اسمٍ ويحررها لأحد ممن أخذ
عنه ذلك أن يخالف التلميذ ، إلا أن يكون قبل الشيخ شيخ
له قال القول الذي حكاه التلميذ .

فأما إذا كان الأئمة متفقين على تصحيح اسمٍ وتجريده
على جهةٍ ما فما بقي لمن أخذ عنهم ذلك أن يخالفهم ، وإن
خالفهم فلا يَرْجِعُ إليه .

وهذا القول أجمع في غير هذه المسألة ، فلا يجوز فيها
إلا ما قال هاؤلاء الأئمة ، لأن أولهم البخاري ، وهو أعلمهم
باسم شيخه محمد بن سلام اليكندي البخاري ولو لم يورده
البخاري لهاؤلاء الأئمة بالتشديد لما حكوه كذلك ، إذ هو أعلم
به من كل أحد ، ثم الدارقطني ، ثم عبد الغني ، ثم الكلاباذي ،
ثم الجياني ، ثم أبو ذر . وهاؤلاء كل منهم إمام الحديث ،
في القديم والحديث ، لا يرجع في الخلاف إلا إليهم ، ولا
يعول في التحرير إلا عليهم ، ومن خالفهم في ذلك لا يعد
خلافه خلافاً .

ولم يحرر هاؤلاء الأئمة ذكر محمد بن سلام اليكندي

بالتشديد إلا عن البخاري ، إذ هو شيخه ، فكيف يُمكن من
ألقوا اليه ذلك وكانوا وُصِّلَتْه الى الرواية عن الامام البخاري أن
يخالفهم ؟ هاذا لا يمكن مثله ، ولا يجوز نقله . وإنما ذلك
ان روي عن أحد بعدهم كان من باب الخطأ ، اذ ليس أحد
مُعَرِّى مِنْ وَهْمٍ وَزَلَلٍ ، فيكون قد سبق في غالب ظنه ما حكاه
أو رواه عن من لم يُحرِّرَ ما رواه .
والله نسأل التوفيق الى نهج الطريق والمعونة فيما نَقَصْده من
التحقيق ان شاء الله تعالى .

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه

محمد رسوله وآله وصحبه وسلامه

وحسبنا الله ونعم

الوكيل

عروض بخط مؤلفه

علقه لنفسه محمد بن الحسين بن سالم بن سلام عفا الله عنه

من خط مؤلفه العلامة الفاضل أبي علي محمد بن احمد

بن علي الحسيني الجواني . في جمادى الاولى

سنة تسع وعشرين وست مئة

بمنزله بدمشق

< زيادة ليست بخط النسخة >

قال الشيخ الامام العالم الرباني محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى في كتاب «التقريب والتيسير»^(١) في النوع الثالث والخمسون (كذا) في المؤلفات والمختلف : سلام كله مشدد الا خمسة :

والد عبد الله بن سلام ،

ومحمد بن سلام شيخ البخاري الصحيح تخفيفه وقيل مُشَدَّد

وسلام بن محمد بن ناهض ، وسمّاه الطبراني سلامة ،

وجده محمد بن عبد الوهاب بن سلام المعتزلي الجبائي .

قال المبرّد : ليس في العرب سلام مخفف إلا والد عبد الله

الصحابي ، وسلام بن أبي الحقيق .

(١) توفي النووي سنة ٦٧٦ هـ . وكتاب اسمه «التقريب والتيسير لمعرفة

سنن البشير والنذير» في اصول الحديث . لخص فيه كتاب الارشاد

الذي اختصره من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح (انظر :

كشف الظنون ١ - ٤٦٥)

قال : وزاد آخرون سلام بن مشكم^(١) ، خماراً كان في
الجاهلية ، والمعروف تشديده .
هذا كلامه رحمه الله تعالى
نقله محمد بن سليم . . .

اندر كنور صلاح الدين المتجدد

(١) انظر عن سلام هاذي : أنساب الأشراف للبلاذري ١ - ٢٨٤ و ٣١٠
وكان من اليهود ، يبيع الخمر . وهو الذي قال فيه ابو حنبلان :
سقاني فروراني عقاراً سلافة
على ظأ مني سلام بن مشكم
م (٥)

كتاب

الأندلس والمعاقبة والنظائر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجّاجي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ

— ٣ —

ومنه: حَزَنْبِلٌ وَحَزَنْبَرٌ^(١)، وهو: الضَّخْمُ الغليظ المشرف،
وقالت أعرابية^(٢):

(١) ومثله حَزَوْرٌ، وهو الذي انتهى نُموه وإدراكه، وهناك
رواية أخرى تذكرها ليعرف ما بين الروایتين من خلاف:
إن حيري حَزَوْرٌ حزايبه كوطبة الظية فوق الراية
قد جاء منه غلّة غايبه وبقيت ثقبته كما هيّة
وفي مادتي حزنبل وحزايبه من اللسان يروى الشطر الأول (إن هيّ ...)
والثاني (إذا قعدت ...)؛
(٢) واسمها بجمّة كما جاء في اللسان.

— ٦٠٢ —

٤٤ إِنَّ حَرِيَّ حَزَنْبَلٍ حَزَايِيَّةً إِذَا أَنْبَطَحَتْ فَوْقَهُ نَبَايِيَّةً
كَالْتَّبَثِ الْأَحْمَرِ فَوْقَ الرَّايِيَّةِ أَخْرَجَتْ مِنْهُ صَبِيَّةً ثَمَانِيَةَ
وَبَقِيَتْ سُمَّتُهُ كَمَا هِيَ

و (الحَزَايِيَّةُ) (١) مِثْلُ الحَزَنْبَرِ ، و (التَّبَثُ) (٢) :
مَا أَخْرَجَتْ مِنَ التُّرَابِ فَكَوَّمَتَهُ ، و (السُّمَّةُ) : الجُحْر ، يُقَالُ :
سَمَّ وَسُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فِي سَمِّ الْخِيَاطِ (٣) » أَيِ فِي جُحْرِ
الْإِبْرَةِ ، وَيُقَالُ (٤) : إِنَّ الْجَمَلَ (٤) حَبْلٌ غَلِيظٌ مِنْ حَبَالِ الْجَسْرِ .

(١) فِي الْمَعْنَى ؛ وَقِيلَ : الْحَزَايِيَّةُ وَالْحَزَايِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْحَمِيرِ وَالرِّجَالِ :
الَّتِي لِيْظُ إِلَى الْقِيَصَرِ مَا هُوَ ، وَرَكَبُ حَزَايِيَّةٍ : غَلِيظٌ ، وَبَاءَ الْحَزَايِيَّةُ
لِلْإِطْلَاقِ كَالْعِلَاقَةِ .

(٢) مِنْ تَبَثَّ التُّرَابَ يَنْبُثُهُ تَبْثًا : اسْتَفْرَجَتْهُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ نَهْرٍ ،
وَهِيَ التَّيْبَةُ وَالتَّبَثُ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : نَبْتُ يَنْبُثُ مِثْلُ تَبْشٍ يَنْبِشُ وَهُوَ
الْحَفَرُ بِالْيَدِ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ « إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ
لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ،
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ . » الْأَعْرَافُ ٤٠ .

(٤) وَقَرَأَ الْفَرَّاهُ : الْجَمْلُ هُوَ زَوْجُ النَّاقَةِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (الْجَمَلُ)
بِتَشْدِيدِ الِمْ وَتَخْفِيفِهَا يَعْنِي الْحَبَالُ الْمُجْمُوعَةُ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْحَسَنُ وَهِيَ
قِرَاءَةُ ابْنِ مَعْرُودٍ : (حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ) بِالتَّخْفِيفِ مِثْلُ النَّفَرِ .

وقال آخر ^(١) :

٤٥ لو كان حربي ضيقاً حزنُ نبلاً يردُّ غريب (العير) فلا مُقتلاً ^(٢)
لا تتحرت إذ كان ضيقاً مُتقلاً لكنه أوسع شيء مَدْخلاً
كان كينيه ^(٣) إذا ما أقبلاً رَمَحَ رَدَّيْنِي يردُّ المسبلاً ^(٤)
من (العيور) البطل الجملاً ^(٥)

(غربه) : نشاطه ، و (الفلّ والمقتل) : المنكسر ،
و (كينيه) : ما استقبلت منه ، و (المسبل) : المتبهيء
للقتال .

(١) ولم نثر على الرّاجز ورجزه في دواوين الرجز ولا في المراجع
اللغوية المطبوعة .

(٢) جاء في اللسان فتله بمعنى لفته ، ولفته ، ولم يذكر أفتله ،
فالمُقتل هو المنفوت والمردود بمعنى المنكسر ، ووضعنا (العير) بين
قوسين للدلالة على أنه بدل الأصل المهوز ، وكان المصنف ممن يرى أنه
لا حياء مع العلم ، ولا علم مع احياء .

(٣) والكينين بوزن العين : لحم باطن الفرج ، والرّكب ظاهره عن
ابن سيده ، وعن اللحياني : وكين المرأة : بظارهما .

(٤) والمُسبَل أيضاً في اللسان : الذّكر .

(٥) والجثليل : السحاب الذي يجلّج الأرض بالمطر : أي يمم ،
وفي حديث الاستسقاء : وابلا يجلّجلاً : أي يجلل الأرض بجائيه ، ويروى
بفتح اللام على المفعول ، والمناسبة هنا بين الصفة والموصوف قوية جليلة .

وَيُقَالُ : هَدَلَ الْحَمَامَ وَهَدَرَ ^(١) ؛
وَأَسْدَلْتُ السِّتْرَ وَأَسْدَرْتُهُ ، وَهُوَ مُنْسَدِرٌ وَمُنْسَدِلٌ أَي :
مُرْخِي ؛

وَحَظَلَ عَلَيْهِ وَحَظَرَ أَي : مَنَعَهُ ^(٢) ؛
وَتَوْبٌ مُرَدَّمٌ وَمُلْدَمٌ أَي : مُرَقَّعٌ ^(٣) ؛

(١) يَهْدِرُ وَيَهْدِلُ هَدِيراً وَهَدِيلاً ؛ الْأَصْحَمِيُّ : هَدَرَ الْغَلَامَ وَهَدَلَ :
إِذَا صَوَّتَ ،

(٢) وَالسُّدْرُ وَالسُّدْلُ : إِسْكَالُ الشَّعْرِ ، يُقَالُ : سَهَرَ مَسْدُورٌ
وَمَسْدُورٌ ، وَمُنْسَدِرٌ وَمُنْسَدِلٌ ، فَالسُّدْرُ وَالسُّدْلُ : لَفْتَانِ بِمَعْنَى السِّتْرِ
وَالْإِسْكَالِ ، وَبَيْنَ الرِّاءِ وَاللَّامِ إِبْدَالٌ ، كَمَا أَنَّ بَيْنَ السِّتْرِ وَالسُّدْرِ إِبْدَالٌ
أَيْضاً ، وَالتَّاءُ وَالذَّالُ اخْتَانِ نَظْمَتَانِ .

(٣) الْحَظَرُ وَالْحَظْلُ : الْمَنْعُ وَالْحَظْرُ : حَظْلٌ بِحَظْلٍ حَظْلاً وَحَظْرٌ
بِحَظْرٍ حَظْراً ؛ شَمِرٌ : حَفَظْتُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَفَظْتُ وَحَفِجْتُ وَوَعِجْتُ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٤) رَدَمْتُ الثَّوْبَ وَرَدَمْتُهُ : رَقَعْتُهُ ، وَهُوَ رَدِيمٌ وَمُرَدَّمٌ ،
وَالْمُرَدَّمُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوقَعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَنُقَةَ
(هَلْ غَادَرَ الثَّمَرَاءُ مِنْ مُرَدَّمٍ)

أَي مُنْطَلَحٍ ،

ويقال في مثل : إصْنَعُهُ فِي سِرٍّ خَمِيرَةٍ ، وفي سِرٍّ خَمِيلَةٍ
أي في سِتْرٍ ^(١) .

وَخَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَخَرَقَهُمْ ، وقال تعالى : « وَخَلَقَهُمْ
وَوَخَّرَقُوا لَهُ ^(٢) » .

ومنه : فَلَقَ الصُّبْحَ وَفَرَّقَهُ ^(٣) ، وقد فَرَّقَ اللَّهُ الصُّبْحَ

(١) ويقال : أخرج من سرٍّ خَمِيرَةٍ سرّاً : أي باح به ؛ واجعله
في سرٍّ خَمِيرَةٍ ، وخَسَرَ الشيءَ يَخْمِرُهُ خَمْرًا ، وأخمره ستره ، والخَمَرُ :
كل ما وارك من شجر وجبل وغيره ، وخمار الناس وغمارهم كثرتهم ،
والحاء والفين اختان .

(٢) من الآية : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجَنِّ وَخَرَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ . » الأنعام ١٠٠ ؛
قرأ نافعٌ وحده (وخرقوا) بتشديد الراء ، وسائر القراء (وخرقوا)
بالتخفيف ؛ قال الفراء : وخرقوا واخترقوا وخلقوا واختلقوا واحداً ،
وتخرق الكذب وتخلقه .

(٣) وفي اللسان : والفَرَقُ : ما انفرق من عمود الصبح لأنه فارق
سواد الليل وقد انفرق ، وعلى هذا أضافوا فقالوا : أَبَيَّنُ من فَرَقِ
الصبح ، لغةً في فَلَقَ الصُّبْحَ ، وقيل : الفَرَقُ الصُّبْحُ نفسه ، وانفَرَقَ
الفجرُ وانفلق ، وهو الفَرَقُ والفَلَقُ وأنشد

حتى إذا انشق عن إنسانه فَرَقٌ هاديه في أخريات الليل متصب

وَفَلَقَهُ ، وَاَنْفَلَقَ الْقَمَرَ وَاَنْفَرَقَ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرِ
الْبَحْرِ : « فَاَنْفَرَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ^(١) » .

★ ★ ★

بَابُ الْكَافِ وَالْقَافِ (★)

تَقُولُ : دَقَّ يَدُقُّ وَدَكَّ يَدُكُ ^(٢) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
« إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ^(٣) » .

وَسَاقَ الْحِمَارِ يَسُوقُهُ سَوْقًا وَسَاكُهُ يَسُوكُهُ سَوْكًا ^(٤) ،

(١) مِنَ الْآيَةِ : « فَأَرْحِنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ
فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ » الشُّعْرَاءُ ٦٣ ؛ وَالْفِرْقُ
فِي اللِّسَانِ : الْفِلْسُ مِنْ الشَّيْءِ إِذَا انْفَلَقَ مِنْهُ ؛
(★) لِهَوَيْتَانِ فِيهَا اخْتَانٌ بِالشَّدَةِ ، وَبِالِصَّمَاتِ وَالِانْفِتَاحِ ، وَالْقَافِ
مَجْهُورَةٌ وَالْكَافُ مَهْمُوسَةٌ .

(٢) الدَّقُّ وَالدَّكُّ بِمَعْنَى الْكُسْرِ وَالْهَدْمِ ، قَالَ تَعَالَى : « وَحُمِلَتِ
الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً » وَقَالَ الْفَرَّاءُ : دَكَّتْهَا زَلْزَلَهَا ،
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : دَكَّ هَدَمَ وَدَكَّ هَدَمَ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ ، وَهِيَ بَيِّنَاتُهَا : (كَلَّا إِذَا
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) .

(٤) لَيْسَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ وَلَا لِسَانِ الْعَرَبِ (سَاكُ الْحِمَارِ) وَجَاءَ
فَعَلَ سَاكًا فَهُوَ بِالْعُودِ أَيْ السَّوَاكِ .

قال الخبيل التميمي^(١) :

٤٦ يسوك حمارك تحذودبا يُعلم ما يصنع الرضع

ويقال : نتجت قهدة وكهدة في لونها^(٢) :

وبعير كهوان وقهوان^(٣) .

والقهر والكهر^(٤) قال الله تعالى : فأما اليتيم فلا قهر^(٥) .

(١) والقريبي والسعدي نسبة إلى 'فريع وسعد بن زيد مناة ، والمغبل لقب ، وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف أحد بني أتب الناقة ، واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن نعيم ، يكنى أبا يزيد ، شاعر مخضرم فحل ، وهو الذي عني الفرزدق بقوله : وهب القصائد لي النوابع كلهم وأبو يزيد وذو القروح وجروول

(٢) الجوهري : القهدة مثل القهيب ، وهو الأبيض الكدر ، فيها لفتان عند الزجاجي ولم يذكر اللسان (الكهد) بمعنى اللون ، ولكن بينهما في معنى المشي تقارب وتعاقب . ففي التهذيب : قهدة في مشيه : إذا قارب خطوه ، وكهدة في المشي أمرع وعدا .

(٣) وفي القاموس المحيط : والقهوان : التيس الضخم القرين المسن ، والظاهر أنه يقال للبعير والتيس ، ولم يذكر الجسد القهري (الكهوان) ، وصاحب اللسان لم يذكر هذين النظيرين المتعاقبين .

(٤) الأزهري : الكهر الانتهار ، وكهره وقهره بمعنى ، وذهب يعقوب إلى أن كاف (تكهر) بدل من قاف (قهر) .

وفي حديث معاوية بن أبي الحكم السلمي أنه قال : ما رأيت مصلحاً أحسن تعليماً من النبي ، فباني هو وأمي ما كهرني ولا شتمني ولا خسرني ! (٥) هي الآية التاسعة من سورة الضحى .

وقرأ ابن مسعود : فلا تكهّر ؛

ويقال : قَحَطٌ وَكَحَطٌ ^(١) :

وَكَحَلٌ وَقَحَلٌ ^(٢) :

وَقَشَطٌ وَكَشَطٌ ^(٣)

وَكَافُورٌ وَقَافُورٌ ^(٤)

(١) وفي اللسان : كحط المطر لفةً في قحطاً ، وزعم يعقوب أن الكاف بدل من القاف .

(٢) وفي اللسان : الإكحال والكحَلُ : شدة المَحَل يقال : أصابهم كحلٌ ومَحَلٌ ، ويقال لللسنة الشديدة : (كحل) تُصرف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العكتم قال سلامة بن جندل :

فَرمٌ إِذَا صَرَحتْ كَحَلٌ ، بِيوتهمْ ما وَرى الضَّرِيكَ وما وَرى كُلَّ قُرْضوبٍ

(٣) وقال ابن المكرم ل (قشط) : قشط الجُلُ عن الفرس قشطاً :

نزعاً وكشفه ، وكذلك غيره من الأشياء قال يعقوب : تيم وأسد يقرلون :

قَشَطَت بالقاف ، وقبس تقول : كَشَطت ، وليست القاف في هذا

بدلاً من الكاف لأنها لعتان لأقوام مختلفين ،

(٤) الأسمي : الكافور دعاء طلع النخل ويقال له أيضاً : القنفور ؛

قال الأزهرى : وكذلك الكافور الطيب يقال له : قَفُور ؛ فالقفور

على ذلك والقافور واحد .

وَعَرَبٌ قَرَبَانُ وَكَرَبَانُ ، وَهُوَ الْقَرِيبُ مِنَ الْمَلَأِ قَالَ الرَّاجِزُ ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنِ

٤٧

قَلَّتَانِ قَرَبَانَانِ فِي صَفَاتَيْنِ

وَقَدْ قَرَبَ أَنْ يَمْتَلَى وَكَرَبَ ^(٢) ، وَقَالَ أُوسُ ^(٣) :

٤٨ وَلَسْتُ وَإِنْ عَلَّمْتَ نَفْسَكَ بِالْمَنَى بِذِي سُودَدٍ بَادٍ وَلَا كَرَبَ سَيِّدٍ

وَجَاءَنِي بِقِرَابٍ قَدَحِي وَكَرَابِهِ أَيُّ : بِقَرِيبٍ مِنْ امْتِلَائِهِ ^(٤) ،

(١) أَنشده الزَّجَّاجِيُّ ، وَقَدْ كَانَ الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ

(كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنِ)

وَهُوَ 'مُخْتَلٌ' الْوِزْنُ ، وَغَيْرُ صَحِيحِ الْمَعْنَى ، وَالصَّوَابُ الَّذِي يَصِحُّ مَعَهُ

الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى (كَأَنَّ عَيْنِيهِ وَمَا قِيَّ الْعَيْنِ) .

(٢) قَالَ سَيْبُوهِ : الْفَعْلُ مِنْ (قَرَبَانٌ) قَارَبَ ، قَالَ : وَلَمْ يَقُولُوا :

قَرَبَ اسْتِغْنَاءً بِذَلِكَ ، وَأَقْرَبْتُ الْقَدَحَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدَحُ قَرَبَانٌ : إِذَا

قَارَبَ أَنْ يَمْتَلَى ، وَقَدْ هَانَ قَرَبَانَانِ وَالْجَمْعُ قِرَابٍ مِثْلُ عَجَلَانٍ وَعِجَالٍ .

(٣) هُوَ أُوسُ بْنُ حَجْرٍ ، وَلَيْسَ الشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ (دَارُ صَادِرٍ)

وَلَا فِي الْمَعَاجِمِ الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : وَقِرَابُ الشَّيْءِ وَقَرَابُهُ وَقَرَابَتُهُ : مَا قَارَبَ قَدْرَهُ ،

وَقَالَ اللَّيْثُ : الْقِرَابُ وَالْقَرَابُ : مَقَارِبَةُ الشَّيْءِ تَقُولُ : مَعَهُ الْفُفْ دَرَاهِمٍ

أَوْ قَرَابِهِ ، وَمَعَهُ مِائَةُ قَدَحٍ أَوْ قَرَابِهِ .

وقال أوس^(١) :

٤٩ وتقول عاذلي وليس لها بَغْدٍ ولا ما بعده عِلْمٌ
 إن الثراء هو الخلود وإن المرء يُكربُ يومه العُذْمُ
 قال الله تعالى : « وإذا السماء كُشِطَتْ^(٢) » ، وقرأ عبد الله^(٣) :
 كُشِطَتْ ؛

وقد رَقَّتْ حاله ورَكَتْ^(٤) ؛
 وعَقَلَتْ الناقة وعَكَلَتْها^(٥) ،

(١) وليس هذان البيتان أيضا في ديوانه ، ولا في المعاجم التي بأيدينا .

(٢) هي الآية ١١ من سورة النكور .

(٣) عبد الله بن مسعود .

(٤) وفي اللسان : رَكَتْ الشيء أي رَقَّ وضعف ، ومنه قولهم :
 إقطعه من حيث رَكَتْ ، والعامية تقول : من حيث رَقَّ ، وثوب ركيك
 النسيج ، وأرق الغب : رَقَّ جلده وكثر ماؤه ، والمضي في هذين
 النظيرين متشابه ، وتصريفها يكاد يكون واحدا .

(٥) وفي المضارع بضم الكاف وكسرهما ؛ وفي الصحاح هو أن
 تُعقل بجبل ، واسم ذلك الجبل العِكال ، وإبل معكولة أي مقطولة ؛
 قلت ولا يزال أعرابنا ينطقون بالقاف كالكاف فيسرون العِقال عكالا ،
 ويلفظون المال مكالاً .

قال الفرزدق^(١) :

٥٠ وهم الذين على الأمل تداركوا نعمًا نَشَلُّ إلى الرئيس وتُمكن

★ ★ ★

بابُ الفاء والباء (★)

يُقالُ : دَبَّ دَيْبًا ودَفَّ دَفِيًّا^(٢) :

(١) من القصيدة التي مطلعها في ديوانه ٧١٨ (صوي) :
 إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّه وأطول
 ورواية الديوان للعجز : (نَمَّأ يَشَلُّ إلى الرئيس ويُمكن) ويروى
 الصدر في غيره (وهم على فلك الأمل) قال أبو عبيدة : كان يوم
 (فلك الأمل) ، وهو من أيام العرب ، والشاهد في أن (تمكن)
 بمعنى تُعقل .

(★) الفاء والباء شقيقتان وأختان : اتفقتا بالانفتاح والانسفال
 والذلاقة .

(٢) الدَّبَّ والدَّيْب : مشى الإنسان على هيئته ، ودَبَّ الشبغ
 وانصفر : مشى زويداً ، ودَبَّ الجيش ديباً سار سيراً لئباً ، ودَفَّ
 الجيش نحو العدو أي دَبَّ ، والذَّفَّة : الجيش يتدقون نحو العدو ؛
 قال صاحب مر الليال (٢٧) : وكلاهما عندي حكاية صوت : وجاه
 ذَفَّ بمعنى أسرع ومثله زَفَّ .

وَكَفَحْتُ الدَّابَّةَ بِاللَّجَامِ وَكَبَحْتُهَا كَبَحًا وَكَفَحًا ^(١) ؛
 وَحَفِرَ فَوْهُ يَحْفَرُ حَفْرًا ، وَحَبِرَ يَحْبِرُ حَبْرًا ^(٢) ؛
 وَأَنْدَمَلَ الْجَرْحُ عَلَى غَفَرٍ ، وَعَلَى غَبَرٍ تُحَرِّكَتَانِ ، وَغَفَرُ
 الْجَرْحِ وَغَبَرٌ : إِذَا انْتَقَضَ ^(٣) . وَغَفِرَ الثَّوبُ وَغَبِرَ : إِذَا
 خَرَجَ لَهُ زَنْبِيرٌ ^(٤) ؛

(١) يقال : كبح الدابة وأكبعها كبعًا وإكبعًا ، والاختيرة عن
 يعقوب : جذبها باللجام كي تقف ، وكفحها باللجام جذبها ، ومثله : كفحها
 وأكبعها وأكبعها ؛ ونحن نطلق المِكْبَحَ على لجام السيارة Frein ، وفي
 مصر يستونونه كمناحة .

(٢) سئل شمر عن الحفَر في الأسنان ، وهو الحفَر أيضاً فقال :
 هو أن يحفر الفلح أصول الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر
 وباطن ، يلح على العظم حتى ينتشر العظم إن لم يُدرك سريعاً يقال :
 أصبح قَمُ فلان محفوراً ، وقد حَفِرَ فَوْهُ ؛ والحَبِرُ والحَبْرَةُ : صفرة
 تشوب بياض الأسنان ، قال شمر : أوله الحَبِرُ ، وهي صفرة فإذا
 اخضر فهو الفلح ، وقد حيرت أسنانه تحبَر حَبْرًا أي : قلعت .
 (٣) وفي اللسان : غَفَرَ الجرح يَغْفِرُ غَفْرًا : شُكِيَ وانتَقَضَ ،
 وَغَفِرَ لَفَهُ فِيهِ ، ومثل غَفِرَ : غَبِرَ الجرح يَغْبِرُ غَبْرًا : إِذَا انْدَمَلَ
 على فساد ثم انتقض .

(٤) والغَفَرُ زَنْبِيرُ الثَّوبِ واحده غَفْرَةٌ ، وَغَفِرَ الثَّوبُ غَفْرًا :
 ثَارَ زَنْبِيرُهُ ، وَاغْفَارُهُ اغْفِيرَارًا ، ولبس في اللسان (غبر) بهذا المعنى .

وجعفر وجعبر : النهر الكبير ^(١) ،

وشسفت الدابة وشسبت فهو شاسف وشاسب ^(٢) ، وقال

لبيد ^(٣) :

٥١ تَتَقِي الرِّيحَ بِدَفِّ شَاسِفٍ وَضُلُوعٍ تَحْتَ صُلْبٍ قَدْ نَحَلَ

وقال أوس ^(٤) :

٥٢ صَدَى عَائِرِ الْعَيْنِينَ أَحْدَقَ لَحْمَهُ سَمَامَةٌ قَيْظٌ فَهُوَ أَسْوَدُ شَاسِفٍ

(١) وقيل هو النهر الصغير فوق الجدول ، وليس في اللسان (جعبر)

هذا المعنى .

(٢) الأصمعي : الشاسب والشاسف : الضامر الذي قد يبس ضمراً

كما جاء في إبدال أبي الطيب (٢٥/١) ، و (الدابة) اسم يقع على المذكر والمؤنث ، وحكي عن رؤية أنه كان يقول : قرب ذلك الدابة لبرفون

(٣) ويروى بيت لبيد

(يَتَقِي الْأَرْضَ بِدَفِّ شَاسِبٍ وَضُلُوعٍ تَحْتَ زُورٍ قَدْ نَحَلَ)

وفي الأصل يراء في العجز (... قد نحر) .

(٤) أوس بن حجر ، والشاهد هو البيت الأربعون من قصيدة في

ديوانه (دار صادر) ص ٧٠ ، ويروى فيه

(صَدَى عَائِرِ الْعَيْنِينَ شَقَّتْ لَحْمَهُ سَمَامَةٌ قَيْظٌ فَهُوَ أَسْوَدُ شَاسِفٍ)

ورواية اللسان والتاج (خَبَّبَ لَحْمَهُ) ، وأحذق القطع ، و (أحذق

لحم سمامة قَيْظٌ) أي قطعت لحمه وأضناه القَيْظَ وشدة الحر ، وفي الأساس :

ومن المجاز : أحذقه الحر جعله حاذقاً . والصدى في الشاهد العطش ، —

وَالْخَرْبُ وَالْخَرْفُ : وهو الْوَرَمُ يكون في الضَّرْع^(١)
قال الشاعر^(٢) :

٥٣ بني عُذَانَةَ مَهْلًا لَسْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيفًا وَلَكِنْ أَنتُمْ خَرْبُ
وَالصَّرِيفُ يُقَالُ : الرَّصَاصُ^(٣) ، وَالْخَرْبُ وَالْخَرْفُ أَيْضًا
من هذا الخَرْف^(٤) ؛

— و (صَدِ) في الديوان عطشان ، وغائر العينين من فرط النصب والجهد ،
وقد أضته السَّيَّامُ فهو يلفح الشمس والحر أسود اللون وساف الجسم .
(١) جاء في اللسان أن الخَرْبُ والخَرْفُ لغتان بمعنى الفخار ، وليس
فيه أنه ورم في الضرع .

(٢) أنشده أبو عمرو ، وهو من شواهد النحاة ، ويرويه الشيباني
(... حقاً ...) بدل (مهلاً) و (... خَرْفُ) لا خَرْبُ ، وأورده
الجمهوري (... ما إن أنتم ذهباً) قال ابن بري : صواب إنشاده :
(ما إن أنتم ذهبٌ) لأن زيادة (إن) تبطل مل (ما) ، ويروى عُذَانَةُ :
حي من يربوع .

(٣) واستشهد بالبيت صاحب اللسان على أنه الفِصَّة ، وأمّا المجد
اللقوي فإنه يذكر في قاموسه أن : الصَّرِيف والصَّرْفَان محرّكة الموت ،
والنحاس والرصاص .

(٤) يريد : من هذا الخَرْف المعروف من أصناف الفخار ، وليس
التمير دقيقاً .

وقد ألحَفَ في سألته وألحَبَ ^(١) ، والسائلُ مُلحَفٌ
ومُلحِبٌ أي : مُلِحٌّ .

★ ★ ★

بابُ الشاءِ والفاءِ (★)

جَدَثَ وَجَدَفَ ^(٢) ،

ورجل ذو ثروةٍ وفروةٍ ، وقد أثري وأفري ^(٣) ،

(١) الإلحافُ شدة الإلحاح في المسألة ، وفي التنزيل الجليل ،
(لا يسألون الناسَ إلحافاً) ومنه قول يشار :

(الحرُّ 'يلعني' والمعصا للعبدِ وليس للمُلحِفِ مثلُ الرَّدِّ)

(★) الشاء لثوبة والفاء شفبة تقاربنا صفةً ومخرجاً ، وهو من
مصوغات الإبدال .

(٢) الجوهري* : الجَدَفَ القبرُ وهو إبدال الحدث ، والعرب تُعقِبُ
بين الفاء والشاء ، فيقولون ، جَدَثَ وَجَدَفَ ، وهي الأجداث والأجدا ف ،
قال أبو نواس يرثي شيعه خلتفاً الأحمر :

أُتِيَ الرُّزَايَا مَيَّتٌ فُجِعَتْ بِهِ أَمْسَى رَهِينَ التُّرَابِ فِي جَدَفٍ !

(٣) ابن السكيت يعقوب : إنه لذو ثروةٍ في المالِ وفروةٍ بمعنى

واحد : إذا كان كثير المال

والدَّفْثِيُّ والدَّثْثِيُّ^(١) ، وهو مَطَرٌ بين الصَّيْفِ والحَمِيمِ^(٢) ،
ومَطَرٌ دَفْثِيٌّ ودَثْثِيٌّ مثل صَيْفِيٍّ^(٣) ،
ورجل مَجْدُوفٌ ومَجْذُوثٌ على وزن مَجْعُوفٍ أَي : مذعور^(٤)
ووقع في عاثورٍ شَرٍّ ، وعافورٍ شَرٍّ ، ووقع في عِفَارٍ شَرٍّ
وعِثَارٍ شَرٍّ^(٥) :

- (١) الدَّفْثِيُّ والدَّثْثِيُّ في اللسان والصَّحاح مثال العَجَمِيِّ أَي : وزانه ،
وقد يكون من الدَّفْثِ بِمَعْنَى الدَّفْءِ .
(٢) والحَمِيم من معانيه القَيْظ وهو المقصود هنا ، فانه يجيء عند اشتداد
الحرِّ بعد الصَّيْف ، وفي اللسان : هو المطر بعد أن يشتد الحرُّ ، وقال
أبو الطيب في إبداله (١٩٤/١) : وطَبِيءٌ تقول : ولد في الدَّثْثِ :
إذا ولد في آخر الشتاء .
(٣) مثل صَيْفِيٍّ أَي على وزانه بسكون الفاء والثاء فيها .
(٤) وفي اللسان (جَاف) : جَافَهُ جَافًا واجْتَأَفَهُ : صرعه لغة في
جعفه ، وقال الليث : الجَافُ ضَرْبٌ مِنَ الْفَزَعِ والخَوْفِ ، وجُئِفَ
الرجل جَافًا ، بسكون الهزة في المصدر : فَنَزَعَ وَذُعِرَ ، فهو مَجْذُوفٌ ،
ومثله جُئِفَ فهو مَجْذُوثٌ وفي الصَّحاح : وقد جُئِفَ أَشَدَّ الجَافِ فهو
مَجْذُوفٌ مثل مَجْعُوفٍ : أي خائف ، والامم الجَوَافُ .
(٥) العِثَارُ والعَاثُورُ : مَا عَثَرَ بِهِ ، أو مَا أَعَدَّهُ لِيُوقَعَ فِيهِ آخِرُ ،
ورفعوا في عاثورٍ شَرٍّ : أي في اختلاط من شرٍّ وشدَّةٍ ، والمهلكة ،
وحقيرةٌ لصيد الأسد ؛ وذهب يعقوب (بس ٣٦) إلى أن الفاء في عافور
بندل من الثاء في عانور ؛ قال ابن المكرم : ولذي ذهب إليه وجه ، —
م (٦)

وهو اللثامُ واللّفامُ ، وهو ما تَلَثَّمَتْ بِهِ من شيء ^(١) ،
وقال أبو الجودين الغنوي :

٥٤ يُلَجْلَجُ غُصَّةٌ غَلَبَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّ بِهِ لِفَاماً أَوْ كِعَاماً ^(٢)
وخرجَ الحجرُ ، وله حَثِيثٌ وَحَفِيفٌ ^(٣) ،

— إلا أنا إذا وجدنا للفاء وجهاً نعلمها فيه على أنه أصل لم يجوز الحكم بكونها
بدلاً فيه إلا على قبح وضعف تجويز ، وذلك أنه يجوز أن يكون قرلهم :
وقعوا في عافور فاعولاً من العفر : لأن العفر من الشدة أيضاً ، ولذلك
قالوا : عنريت لشدة اه ، وانظر إبدال أبي الطيب ١٨٨/١ .

(١) أبو زيد : نَمِمْتُ تقول تَلَثَّمْتُ على الفم ، وغيرهم يقول تَلَفَّتْ
وهم أهل الحجاز . وقال الفراء : اللثام ما كان على الفم من النقاب ،
واللّفام ما كان على الأرنبة . وانظر إبدال أبي الطيب (١٩٣/١)
وابدال يعقوب (بس ٣٤) .

(٢) قوله (يُلَجْلَجُ) أي يدير الغُصَّةُ في حلقه (على المجاز) كما
يدير الرجل اللقمة في فيه من غير مضغ ولا إمساغة وقد كاد يَخْتَقُ كَأَنَّ
على فمهِ لِفَاماً أَوْ كِعَاماً ، وهو ما يشد به فم البعير عند الهياج لثلاً
بعضاً أو يأكل ، وذلك كما قال زهير (الديوان ٨٢ ط الدار) :

يلجلج مُضْغَةً فيها أنبضُ أَصَلْتُ فَمِي تَحْتَ الكَشْحِ داءُ

(٣) هذان الحرفان معنهما متقارب ، وفي اللسان : والطائرُ يَحْتُ
جناحيه في الطيران يجرّكها ، ولا بد أن يسمع لفرط حركتها صوت ،
والحفيف كما جاء في اللسان أيضاً : صوت الشيء تسعته كالرّة أو طيران
الطائر أو الرمية أو التهاب النار ونحو ذلك . فالفاء هي الأصل والناء
بدل منها لأنها أقلّ تصرفاً واستعمالاً .

وهو الشوم والشوم ، وفي التفسير « وفومها » على الوجين ^(١) ،
وقد كُرفَ الخمار وكُرتَ : إذا كثرَ جحفلته عن أسنانه
لشيء قد شمه ^(٢) .

★ ★ ★

بابُ الزاي والصاد (★)

أُصدِرَتُ الأبلُ وأزْدَرْتُها ^(٣) ،

(١) وفي اللسان : قيل القوم لغة في الشوم ، قال ابن سيده : أراه
على البدل ، فالقاء على هذا عنده بدل من الثاء : قال ابن جني : ذهب
بعض أهل التفسير في قوله تعالى : « وفومها وعدسها » إلى أنه أراد
الشوم ، فالقاء على هذا بدل من الثاء

(٢) وليس حرف (كرت) بمعنى كرف في الصحاح ولا القاموس
واللسان وغيره من المراجع المطبوعة .

(★) الزاي والصاد أصليتان : انحدا بالاصمات والصفير ، وبالرخاوة
والانفتاح والاستفال .

(٣) إنما تقلب طية الصاد زايًا وتشم رائحتها إذا وقعت ساكنة
قبل دال نحو (أزدَرْتُ الأبل) ؛ وأما إذا تحركت لم يجوز البدل
فيها نحو (صَدَر) ، وذلك أن حركة الدال قوت الصاد فأبعدتها عن
الانقلاب ، وقد قرئ (حتى يصدر الرعاء) ويزدر الرعاء .

وزَعْتُ النَّاقَةَ وَصَعْتُهَا أَيُّ : حَرَكْتُهَا ^(١)

وَمَكَانَ شَأْزٍ وَشَأْصٍ أَيُّ : مُرْتَفَعٌ ^(٢)

وَأَمْرَأَةٌ نَاشِزٌ وَنَاشِصٌ لِلْفَارِكِ ^(٣) قَالَ الْأَعَشَى ^(٤) :

٥٥ تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قَضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا

★ ★ ★

(١) وفي ل (زوع) زاعه يزوعه زوعاً : كَفَّهْهُ مِثْلَ وَرَعَهُ ، وقال ابن السكيت : زاعه' يزوعه إذا عطفه قال ذو الرمة :
(ألا تبالي العيس' مَنْ سَدَّ كَوْرَهَا عليها ولا مَنْ زاعها بالخرزائم)
وفي النوادر : زوعت الريح' النبات وصوعته ، وذلك إذا جمعه لتفريقه بين ذراه .

(٢) لبس في الصحاح ولا القاموس واللسان ترجمة لحرف (صاص) .
(٣) وفي اللسان : كل ما ارتفع فقد نشص ، ونشست المرأة عن زوجها تنشص نشوصاً ونشزت بمعنى واحد ، وهي ناشص' وناشز : نشزت عليه وفركته قال الأعشى (الشاهد)

(٤) الكبير ، والشاهد في ديوانه ١٤٩ (النموذجية) من قصيدة يحو بها علقمة بن عُلَّاثَة ، وهو البيت الثالث منها : ومعنى (تقمرها) تزوجها ، و (قضاعية) لأنها تزوجت رجلاً من قضاعة كرهته ونشزت عليه فهي تأتي الكواهن رجاء التخلص منه .

باب الغين والحاء (★)

غَطَّ يَغِطُّ فِي نَوْمِهِ ، وَخَطَّ يَخِطُّ ^(١) ،
 وَدَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا ، وَدَغَلَ يَدْغُلُ دُغُولًا ^(٢) ، وَانْدَغَلَ
 اِنْدَغَالًا ، وَانْدَخَلَ اِنْدِخَالًا ^(٣) .

★ ★ ★

(★) الغين والحاء أخيمان حذيتان : تلاصقتا مخرجاً وتوافقنا بالاستعلاء
 والإصمات ، وبالرخاوة والانفتاح .

(١) وفي الحديث : إني نائمٌ حتى يسبح غطيطه ، أو خطيطه ؛
 الخطيط قريبٌ من الغطيط ، وهو صوتُ النائم ، والغين والحاء متقاربتان .
 (٢) وجاء في اللسان (دغل) الدغُلُ بالتحريك الفساد مثلُ الدُخُلِ ،
 وأدغَلَ في الأمر أدغَلَ فيه ما يفسده ، ومنه حديث عليّ رضي الله عنه :
 لبس المؤمن بالمدغِلِ ، ودغَلَ في الشيء : دخل فيه دخولٌ المريب كما
 يدخل الصائد في القنبرة ليقتل الصيد .

(٣) لبس في اللسان : اندغل اندغالاً واندخل اندخالاً .

بابُ النونِ واللامِ (★)

أَبْنَتُ الْمَيْتِ : أَيِ مَدْحَتُهُ وَأَبْلَتْهُ ^(١) قَالَ لَبِيدٌ ^(٢) :

٥٦ وَأَبْنَأُ مَلَاعِبَ الرَّمَاكِ وَمِدْرَةَ الْكَتِيبَةِ الرَّدَاحِ

وَقَالَ آخَرُ :

٥٧ بَنِي إِذَا هَلَكْتُ فَأَبْنُونِي فَإِنِّي قَدْ كَفَيْتُكُمْ السَّبَابَا
وإِسْمَاعِيلُ وَإِسْمَاعِينُ ^(٣) ،

(★) النون واللام اختان ذلتان ، نواصلتا بالجر ، وبالاتقناح والاستفال والذلاقة وقد سها الناسخ عن عنوان هذا الباب .

(١) وفي اللسان (إبل) وأبل الرجلَ كَأَبْلَتْهُ عن ابن جني ؛ اللحياني : أَبْنَتُ الرَّجُلُ نَأْيِنًا وَأَبْلَتْهُ نَأْيِلًا : إِذَا أَثْبَتَ عَلَيْهِ بَعْدَ فَاتِهِ ؛ فتعبير المصنف في حاجة إلى التقييد .

(٢) وهو في اللسان للبيد ، وقبل هذين الشطرين :

(قوما تمنوحان مع الأنواح)

(٣) النون لا ريب في ابدالها من اللام ، لأن (إبل) كثيراً ما تضاف إلى الكلمات والأسماء العبرانية وهي تدل على القوة ، واستعمالها غير محصور في الله بل قد تطلق على آلهة الوثنيين أيضاً ، ومعنى اسماعيل (الذي يسمه الله) وهو ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وَجِبْرِيلُ وَجَبْرَيْنُ^(١) ،

وَالسَّلِيْطُ وَالسَّنِيْطُ وَهُوَ الْحَلُّ^(٢)

وَإِسْرَائِيلُ وَإِسْرَائَيْنُ^(٣) ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ^(٤) :

٥٨ يَقُولُ أَهْلُ الشُّوقِ لِمَا جِئْنَا هَذَا وَرَبَّ الْبَيْتِ إِسْمَاعِيْنَا

- (١) جَبْرُ فِي الْعِبْرَانِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ بِمَعْنَى (رَجُلٌ) يُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ (فَاسْلَمْ بِرَأْوِوقِ حُبَيْتَ بِهِ) وَأَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبْرُ)
 أَيُّ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَمَعْنَى جِبْرَائِيلَ وَجِبْرِيلَ (رَجُلُ اللَّهِ) ، فَالْتَّوْتُ فِي إِسْمَاعِيلَ وَجَبْرَيْنَ يُدَلُّ مِنَ اللَّامِ كَمَا تَرَى ، وَالشَّاهِدُ عَلَى جِبْرِيلَ غَيْرُ الْمَهْمُوزِ قَوْلُ حَسَّانَ وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لِبَسَ لَهُ كِفَاءً
 (٢) أَمَّا (السَّلِيْطُ) فَهُوَ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ الزَّيْتُ ، وَكُلُّ دَهْنٍ عَصَرَ مِنْ حَبِّ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ دَهْنُ السُّمِّ ، قَالَ ابْنُ بَرْتَنِي : دَهْنُ السُّمِّ هُوَ الشَّيْرَجُ (الشَّيْرَجُ) . وَلَا ذِكْرَ لِلْسَّنِيْطِ فِي الْقَامُوسِ وَلَا اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْمُرَاجِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْمَطْبُوعَةِ ؛ وَفِي اللِّسَانِ (حَلُّ) : وَالْحَلُّ الشَّيْرَجُ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَلُّ : دَهْنُ السُّمِّ . وَهُوَ بِالْمَحَلَّةِ الْمَفْتُوحَةِ .
 (٣) وَمَعْنَى إِسْرَائِيلَ : (نَذَرَ اللَّهُ) أَوْ مِنْ ارْتَبَطَ مَعَ اللَّهِ بِنَذَرٍ أَوْ قَسَمٍ ، وَهُوَ لَقَبُ لِيَعْقُوبَ ، ثُمَّ أُطْلِقَ هَذَا اللَّقَبُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ جَمْعًا .
 (٤) وَفِي إِبْدَالِ يَعْقُوبَ (هَ) وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :
 قَدْ جَرَّتْ الطَّيْرُ أَبَامِينَا قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينَا
 هَذَا وَرَبَّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلُنَا

وَقَلَّةُ الْجَبَلِ وَقُتَّةُ ^(١) ،

وَعُنْوَانٌ وَعُلْوَانٌ ^(٢) ،

وَنَفَحَتُهُ بِالسَّيْفِ وَلَفَحَتُهُ ، وَلَفَحَتُهُ بِالنَّارِ وَنَفَحَتُهُ ^(٣) ،

ومنه : « تَلَفَحَ وَجُودُهُمُ النَّارُ » ،

— قال الزمخشري : صادَ أعرابي ضَبًّا فأقَى به السوقَ يبيعه ف قيل له : إيتَهِ
مِسْخُ من بني إسرائيل ! فقال :

مالك يا ناقةُ تأتلينا عليّ ، والنمطافُ قد فتينا

وبعدهما الأسطار الثلاثة ، وانتصابُ إسماعينا أو امرائينا على تقدير
(أرى هذا امرائينا) ، أو (هذا امرائيتنا) فحذف إحدى النونين تخفيفاً .

(١) قَلَّةٌ كل شيء رأسه وأعله ، وقلة الجبل قُتَّةٌ ، وفي إبدال
يعقوب ابن السكيت (١٠) : ويقال هي قُتَّةٌ وقَلَّةٌ لأعله .

(٢) وفي إبدال يعقوب (٩) ويقال عُنْوَانُ الكتاب وَعُنْوَانُهُ ، ويكره
(عُنُوتٌ) ، قال الأحياني : أبدلوا من إحدى النونين ياءً ، وصحى عُنْوَانُ لانه يَعْنُ
الكتاب من تاحيتها ، وأصله عُنْدَانٌ فلما كثرت النونات قلبت أحداها
واوآءً ومن قال : علوان جمل النون لأمأ لأنها أخف وأظهر من النون .

(٣) الزجاج : تلفح (النار) وتنفح بمعنى واحد ، إلا أن التلفح
أعظم تأثيراً منه ، ومما يؤيده قوله تعالى : « ولئن أمسيتهم نفخة من
عذاب ربك » ، الأصمعي : ما كان من الرياح لتفح فهو حرٌّ ، وما
كان تفح فهو بارد .

وَنَكَّرَتْهُ وَلَكَّرَتْهُ ^(١) .

وَهَتَّتِ السَّمَاءَ وَهَتَّتَتْ ، تَهْتَنُ وَتَهْتَلُ ، هَتَلَانَا وَهَتَانَا ،
وَالْتَهْتَانُ وَالتَّهْتَالُ ، وهو مَضْرُؤٌ حَسَنٌ ^(٢) ،
وَلَعَلَّكَ وَلَعَنَكَ ، وَعَلَّكَ وَعَمَّكَ ^(٣) .

(١) التَّكْرُزُ : الضَّرْبُ بِالجُمُعِ فِي جَمِيعِ الجَسَدِ ، وَنَقَرَهُ وَتَكَرَّهُ
(وَنَكَرَهُ) وَاحِدٌ ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَيَخْتَلِفُ التَّكْرُزُ قَلِيلًا ، فَمِنْ
الطَّعْنِ وَالتَّقَرُّزِ بِشَيْءٍ مَحْدُودِ الطَّرْفِ كَسَنَانِ الرُّمَحِ ، وَمِثْلُهُ نَكَرْتُهُ الْحَبَّةَ ،
وَهُوَ الدَّفْعُ وَالضَّرْبُ أَيْضًا .

(٢) قَالَ ابْنُ جَنِي فِي الْخَصَائِصِ ، دَهَتَّتِ السَّمَاءَ وَهَتَّتَتْ هُمَا أَصْلَانِ ،
أَلَا تَرَاهُمَا مُتَسَاوِيَيْنِ فِي التَّصَرُّفِ ، وَمِنْ عِلْمَاءِ الْعَصْرِ بِالأَصْوَاتِ مَنْ
لَا يَرَاهُمَا مُتَسَاوِيَيْنِ فِي الْأَصَالَةِ : لِأَنَّ (التَّهْتَانِ) أَكْثَرُ شَوَاهِدَ فِي كُتُبِ
لُغَتِنَا مِنْ (التَّهْتَالِ) ، وَهُوَ بِمَا يَرْجِعُ لَدَيْهِمْ أَصَالَةُ التَّهْتَانِ وَتَفَرُّعُ التَّهْتَالِ ،
وَقَدْ زِدْنَا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ تَفْصِيلًا فِي مَقْدِمَةِ إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ (ص ٢١) .

(٣) وَفِي إِبْدَالِ يَعْقُوبَ (هـ) وَيُقَالُ : لَعَلَّهَا وَلَعَنَهَا وَعَلَّهَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنًا تَرَى الْعُرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْحِيَامِ

وَقَدْ مَرَّ بِنَا هَذَا الْحَرْفَانِ فِي (بَابِ الْعَيْنِ وَالغَيْنِ) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ،
وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ (لعل) : وَفِيهَا عَشْرُ لُغَاتٍ مَشْهُورَةٍ ، وَهِيَ فِي التَّسْمِيلِ : لَعَلَّ
وَعَلَّ ، وَلَعَنَ وَعَنَّ وَلَائَنَّ وَأَنَّ ، وَرَعَنَّ وَرَعَنَّ وَزَادَ فِي (الْجَنِيِّ الدَّانِي) :
رَعَلَّ وَغَنَّ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ فَقِيلَ هِيَ بَدَلُ مِنَ الْمَهْمَلَةِ ، قَالَ
صَاحِبُ (رِصْفِ الْمَبَانِي) وَهُوَ أَظْهَرَ لِقَلَّةِ وَجُودِ الْعَيْنِ بَدَلًا مِنَ الْعَيْنِ :
(حَاشِيَةِ الْأَمِيرِ) ، قُلْتُ : وَهَذَا الْقَوْلُ يُؤَيِّدُ قَوْلَهُمْ : إِنَّ التَّهْتَانِ أَكْثَرُ
شَوَاهِدَ فِي كُتُبِ اللَّفَّةِ مِنَ التَّهْتَالِ .

وَبَعِيرٌ دَحِلٌ وَدَحِنْ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالرَّجُلُ مِثْلُهُ ^(١) .
وَكَلَعَتْ يَدُهُ وَكَنِعَتْ أَي : دَرَنْتُ وَوَسَخَتْ ^(٢) ، وَمِنْهُ
قَوْلُ حُمَيْدٍ ^(٣) :

٥٩ وجاءت بِمَعْنَى الشَّرِيعَةِ مَكْلَعٌ أُرِنْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ

(١) أي يقال رجل دَحِلٌ ودَحِنْ ككتف ، قال أبو عمرو الشيباني :
الدَّحِلُ والدَّحِنْ : البَطْنُ العَرِيفُ البَطْنُ ؛ وَرَجُلٌ (وَبَعِيرٌ) دَحِلٌ :
أَي مِمَّنْ قَصِيرٌ مُتَدَلِّقُ البَطْنِ ؛ وَقَوْلُ المَصْنَفِ (كَثِيرُ اللَّحْمِ) أَي مِمَّنْ
وَفِي السَّحْنِ يَكْثُرُ اللَّحْمُ .

(٢) وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (كَلَعٌ) : الْكَلْعُ شُقَاقٌ وَوَسَخٌ يَكُونُ
بِالْقَدَمَيْنِ : كَلَعْتُ رِجْلَهُ تَكْلَعُ كَلْعًا وَكَلْعًا : تَشَقَّقَتْ وَوَسَخَتْ ،
وَإِنَاءٌ وَسِقَاءٌ كَلَعٌ وَمُكْلَعٌ : التَّبَدُّعُ عَلَيْهِ الْوَسَخُ ؛ أَمَا (الْكَنَعُ)
وَالْكَنْعُ فَلَمْ يَجِيءْ بِهَذَا الْمَعْنَى تَمَامًا فِي اللِّسَانِ ، يُقَالُ : كَنَعْتُ كَنْعًا
وَكَنَعْنَا : تَقَبُّضٌ وَتَشْتِيجٌ يُذَمُّ ، وَجَاءَ أَيْضًا : وَكَنَعْتُ الْمَسْكَ بِالثَّوْبِ :
لَتَرَقِي بِهِ قَالَ النَّمْبِغَةُ (بِزُورَاءَ فِي أَكْنَافِهَا الْمَسْكَ كَانَعٌ) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
مَعْنَاهُ الْإِلَاصِقُ بِهَا ، وَلَسْتُ أَحَقُّقُهُ .

(٣) هُوَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْعَامِرِيُّ الشَّاعِرُ الْمُخَضَّرُ ، وَالشَّاهِدُ فِي دِيْوَانِهِ
(ط الدَّارُ بَتَحْنِيقِ الْمِصْبِي) مِنْ قَصِيدَةٍ يَجْزِيهَا أَمْرَأَةٌ بِخَيْلَةٍ : نَزَلَ عَلَيْهَا أَوْهَا
(جُلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ تَغْصِي هَمَارَهَا) فِي مَنِّ بَقِي خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِيدُ
(ص ٦٧) ، وَفِي الْأَصْلِ : (وَجَاءَتْ بِمَعْنَى السَّرِيعَةِ) وَرَوَايَةُ الدِّيرَانَ الصَّحِيحَةُ
فَجَاءَتْ بِمَعْنَى الشَّرِيعَةِ مُكْلَعٌ أُرِنْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ
وَالشَّاهِدُ فِي الْجُمُورَةِ ٢/٢٦٢ وَالْفَرَّانِ ٦٢ ؛ وَ (الْمَتَعْرِفُ) : الْقَهْبُ —

وَلَجَلَجَ فِي كَلَامِهِ وَنَجَنَجَ ^(١) ،

وَنَقَسَ الْقَوْمَ يَنْقَسُهُمْ نَقْسًا ، وَلَقَسَ لَقْسًا أَي : لَقَّبَهُمْ ^(٢) .

★ ★ ★

ـ الوسخُ الذي 'يعاف' ، والشرية هنا المَشْرَبُ ، و (المَكْلَع) في اللسان بفتح اللام : ما التبدَّ عليه الوسخ ، و (أُرِست) اثبتت ، وضمير (عليه) يعود على القعب وفي الأصل أُرنت ؟

(١) أبو تراب قال بعض غثيي " يقال : لجلجتُ اللقمة ونجنتُها : إذا حركتها في فيك ورددتها فلم تبتلعها ؛ شجاع السلمي : مَجَنَجَ بي ونَجَنَجَ : إذا ذهب بك في الكلام مذهبا على غير الاستقامة .

(٢) وفي الأصل : لَقِيَهُمْ ، أبو زيد : لَقِستُ الناسَ الْقَسَمَ ، ونَقِستهم أنْقَسهم وهر الإفساد بينهم ، وأن تسفر منهم وتلقبهم الألقاب ، والنَقَسُ واللاقِسُ العِيَابُ للناس الملقَّب الساجر ، يلقب الناس ويسفر منهم ويفسد بينهم .

(* ع) ابن الأعرابي : نَجَجٌ ونَجَجٌ بمعنى واحد ، وقال أوس :
أحاذرُ نَجَجَ الحيلِ فوقَ مَرَاتِنَا وربًّا غيورا وَجْهَهُ يَتَعَرَّ
ونَجَجَةُ الحيلِ إلقاءها فرساتها عن ظهورها ؛ وجاء أيضا : نَجَجَ الشيءُ
من فيه نَجَجًا كَنَجَجَهُ .

باب اللام والميم (*)

إِنجَبَرَتْ يَدُهُ عَلَى عَشْمٍ وَعَثَلٌ ^(١) ،
 وَسَمَمْتُ مَا عِنْدَهُ وَسَمَلْتُ مَا عِنْدَهُ ^(٢) أَي : خَبَرْتُه ^(٣) ،
 وَأَصَابَتْهُ أَرْمَةٌ وَأَزَلَّتْهُ أَي : سَنَتْ ،
 وَغَرَمَتْهُ وَغَرَلَتْهُ ، وَهِيَ الْقُلْفَةُ ، وَامْرَأَةُ غَرْلَاءَ وَغَرَمَاءَ ،
 وَلَا يُقَالُ : قُلْفَاءُ ^(٤) .

(*) اللام ذَلْقِيَّةٌ والميم شَقِيَّةٌ : تَبَاعَدًا مَخْرَجًا ، وَتَدَانِيًا بِالْجَهْرِ ،
 وَبِالْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفْهَالِ وَالذَّلَاقَةِ .

(١) الْفَرَاءُ : عَثَّتْ يَدُهُ وَعَثَلَتْ تَعَثَلٌ : إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ
 اسْتَوَاءٍ ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثُ التَّخْمِيّ فِي الْأَعْضَاءِ : « إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ
 عَثَلَتْ صُلْحٌ » : أَي لَادِيَةً عَلَى الْكَامِرِ ، وَفِي ابْنِ الْأَثِيرِ فِي (حَرْفِ الْمِيمِ)
 عَلَى رِوَايَةِ (عَم) : « وَإِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى عَشْمٍ الدَّيَّةُ » .

(٢) وَفِي الْلسَانِ (سَمَمَ) : وَفُلَانٌ يَسُمُّ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، بِالضَّمِّ :
 أَي يُسَبِّرُهُ وَيَنْظُرُ مَا غَرَرُهُ ، وَلَيْسَ فِي الْلسَانِ وَلَا الْقَامُوسِ (سَمَلٌ)
 بِهَذَا الْمَعْنَى ، بَلْ جَاءَتْ بِهِيَ : أَصْلَحَ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ فِي الْلسَانِ لِقَوْلِ
 الْكَمَيْتِ : (وَتَنَأَى قَسُورُهُمْ فِي الْأُمُورِ عَلَى مَنْ يَسُمُّهُ وَمَنْ يَسْأَلُ) .
 أَي تَبَعْدَ غَايَتِهِمْ لِبَعْدِ أَغْوَارِهِمْ عَلَى مَنْ يَسْبِرُ الْأُمُورَ وَيُدَارِي لِأَصْلَاحِهَا ،
 وَيَجُوزُ أَنَّ الْكَمَيْتَ يَرَى يَسْمَلُ بِمَعْنَى يَسُمُّ ، فَيَنْطَبِقُ الشَّاهِدُ عَلَى الْبَدَلِ ،
 وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُهُ لِلتَّأَكِيدِ .

(٣) وَالْإِنْسَانُ لَا يَسْبِرُ الشَّيْءَ إِلَّا لِيُخْبِرَهُ وَيَنْظُرَ مَا غَرَرَهُ .
 (٤) الْفَرْلَةُ وَالْقُلْفَةُ مَعْرُوفَتَانِ ، وَامَّا (الْفَرْمَةُ) فَلَا ذِكْرَ لَهَا فِي
 الْقَامُوسِ وَلَا سَائِرِ الْمَعْاجِمِ الْمَطْبُوعَةِ .

باب الميم والنون (★)

وَتَكْتُمُ بِهِ وَتَكْمُرُ أَيُّ : تَهْزَأُ بِهِ ^(١) ،
وَمَثَّ جَسَدُهُ مِنَ السَّمَنِ يَمُثُّ مَثًّا وَنَثَ يَنْثُ نَثًا : إِذَا
نَدِيَّ وَرَشَحَ ^(٢) ،
وَحَجَرْتُ مِنَ الْمَاءِ وَنَجَرْتُ : إِذَا شَرِبْتَ فَلَمْ تَرَوْ وَأَخَذَكَ
الْعَطَشُ ^(٣) ،

(★) الميم شَفِيَّةٌ والنون ذَلَقِيَّةٌ : تباعدتا مخرجاً ، وقد انبتا بالجهر ،
وبالانفتاح والاستفال والذلاقة .

(١) وفي اللسان : التكمم : التعرض للشر والاعتصام به ، وربما
يمجري مجرى الشخيرة ، ولعله إن كان محفوظاً مقلوباً من التكمم ، وهو
الاستهزاء اهـ . قلت وقد خطر لي أنه مقلوب ، وإن التكمم بمعنى الاعتصام
بالشر والتعرض له قد يكون هو التقصم ، إن كان محفوظاً ، ويكون
فيه بدل مزدوج بين الكاف والقاف ، وهما طويتان ، وهما لهويتان ،
وبين الماء والحاء وهما أختان حقيقيتان .

(٢) ابن دريد : أحسب أن مَثَّ ونَثَّ بمعنى واحد ، وقال
أبو تراب : سمعت واقفاً يقول : مَثَّ الجرح ونَثَّه ، إذا دَمَنه ، وفي
حديث عمر : أن رجلاً أتاه يسأله قال : هلكت ، قال (صر) :
أهلكت ، وأنت تَنْثُ مَثَّ الحميم ؟ : أي توضع كما يرشح الزرق
من السمن .

(٣) وفي إبدال يعقوب (١٩) : ويقال نَجِرَ من الماء ينَجِرُ نَجْراً
ومنَجِرَ يَنْجِرُ مَنْجَراً : إذا أكثر من شربه ولم يكدر يروى وقال أبو محمد الأسدي .
(حتى إذا ما اشتدَّ لوبانُ النَّجَرِ)

وَأَسْتَقِعَ لَوْنَهُ وَأَسْتَقِعَ : إِذَا تَغَيَّرَ لِفَرْعٍ ^(١) ،

وَهُوَ غَيْمٌ وَغَيْنٌ ^(٢) ،

وَالْحَيَّةُ أَيْمٌ وَأَيْنٌ ^(٣) .

وَوَيْمٌ عَلَى قَلْبِهِ ، وَغَيْنٌ يُغَانُ : أَيْ غُطِّيَ ^(٤) قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

وَأَنْتَ حَبَوْتِي بِعَيْنَانِ طَرْفٍ شَدِيدِ الشَّدِّ فِي بَذَلٍ وَصَوْنٍ
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ

(١) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ اسْتَقِعَ لَوْنُهُ وَاسْتَقِعَ : إِذَا تَغَيَّرَ ، وَهُوَ مُسْتَقِعٌ
الْتَّوْنُ وَمُسْتَقِعُ النَّوْنِ (يَعْقُوبُ ١٩) .

(٢) يَعْقُوبُ ابْنُ السَّكَيْتِ (بِس ١٧) .

(٣) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ لِلْحَيَّةِ أَيْمٌ وَأَيْنٌ قَالَ الْعَجَّاجُ : (وَبَطْنُ أَيْمٍ وَقَوْمَا عَسَلَجَا)
وَالْأَصْلُ أَيْمٌ فَخَفَّفَ نَحْوَ لَيْمٍ وَلَيْنٍ وَهَيْنٍ وَهَيْنٍ .

(٤) يُقَالُ : غَيْنَ عَلَى الرَّجْلِ ، أَوْ عَلَى قَلْبِهِ : غُطِّيَ عَلَيْهِ
وَتَفَشَّاهُ مَا يَشْفَلُهُ .

(٥) أَنَشَدَهُمَا يَعْقُوبُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ يَصِفُ فِرْسًا ، وَقَبْلَهُ :

فَدَاءُ خَالَتِي وَفَدَى صَدِيقِي وَأَهْلِي كُلَّهُمْ لِيَبْنِي قَعَيْنِ

وَرَوَاةُ يَعْقُوبَ : (فَأَنْتَ حَبَوْتِي) ، وَ (فِي بَذَلٍ) وَ (تَرِيدُ

حَمَامَةً) ، قَالَ ابْنُ بَوْتِي : وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ وَابْنُ صَيْدِهِ : (يَرِيدُ

حَمَامَةً) أَصَحُّ مِنْ رَوَاةِ الْجَوْهَرِيِّ (أَصَابَ حَمَامَةً) . وَعَلَى هَذَا تَكُونُ

رَوَاةُ الْمُصَنِّفِ هِيَ الصَّحِيحَةُ .

وَقَوْلُهُ (فِي يَوْمٍ غَيْنٍ) عَلَى مَعْنَى التَّغَطِّيَةِ ، يُرِيدُ بِهِ : فِي السَّتْفَانِ

مِنَ الظُّلَمَةِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : أَرَادَ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ نُونًا

لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى كَمَا يُقَالُ لِلْحَيَّةِ أَيْمٌ وَأَيْنٌ ، وَاسْتَقَرَّ مِنَ الْعَيْنِ بِمَعْنَى

الْغَيْمِ : غَانَتْ السَّمَاءُ تَغَيْنٌ غَيْنًا مِثْلَ غَامَتْ تَغِيمُ غَيْمًا .

وَيُقَالُ لِرِيحِ الشَّمَالِ : مِسْعٌ وَمِسْعٌ^(١) ،
وَمَكَانٌ حَزْمٌ وَحَزْنٌ : صَلْبٌ شَدِيدٌ^(٢) .

★ ★ ★

بَابُ الْحَاءِ وَالْهَاءِ (★)

لَحْمٌ وَلَهُمْ^(٣)

(١) وفي اللسان : وَنِسْعٌ وَمِسْعٌ كلاهما من اسماء الشمال ، وزعم يعقوب ان الميم بدل من النون ؛ الأزهرى : سُمِّيَتِ الشَّمَالُ نِسْعًا لِدِقَّةِ مَهَبَتِهَا شَبِهَتْ بِالنَّسْعِ الْمَضْفُورِ مِنَ الْأَدَمِ ، وقال شَمِيرٌ : هَذَا يَلِ تَسْبِي الْجَنُوبِ مِسْعًا ، قال : وسمعت بعض الحجازيين يقول : 'نِسْعٌ' .
وغيرهم : نِسْعٌ ؟

(٢) الْحَزْمُ : الغليظ الوعر ، والجمع 'حزوم' ، وزعم يعقوب ان ميم حزم بدل من نون حزن .

(★) الْحَاءُ وَالْهَاءُ أَخْتَانِ حَلْقَتَيْنِ ، اتَّفَقَتَا بِالْإِصْمَاتِ ، وبِالْهَمْزِ وَالرَّخَاوَةِ وَالْإِنْفِتَاحِ وَالْإِسْتِفَالِ .

(٣) يَقْتَعِ الْحَاءُ وَالْهَاءُ وَكُسْرُهُمَا ، فَالْحَمُّ يَقْتَعِ الْحَاءَ اللَّحْمُ ، مِنْ لَحْمٍ يَلْحَمُ لَحْمًا ، وَاللَّهْمُ ابْتِلَاعُ الشَّيْءِ بَمِرَّةٍ ؛ وَاللَّحِيمُ بِكُسْرِ الْحَاءِ : الْإِكُولُ لِلْحَمِّ ، وَاللَّهْمُ بِالْكَسْرِ الَّذِي يَبْتَلَعُ عِنْدَ الْإِكْلِ بَمِرَّةٍ فَيَنْبَغِي الْمَصْدَرَيْنِ مِنْ قَرَابَةِ الْمَبْنِيِّ وَالْمَعْنَى مَا بَيْنَ الصَّفَتَيْنِ .

وهو الحَمّ والهِمّ ^(١) قال طَرِفة ^(٢) :

حَصَّةٌ حَمَّ كَلَّكَلَهَا

٦١

وهو محمومٌ ومُهمومٌ .

ومَدَحَتُهُ ومَدَحَّتُهُ ^(٣) :

وكَمَحَتُهُ وكَبَحَتُهُ وكَمَبَتُهُ ^(٤) :

(١) بما يقوِّي أن الحَمَّ لغة في الهمِّ اسماً ومصدراً كثرة التعاقب بين مشتقاتها ، ففي اللسان : احَمَّت الحاجة : اهتمت ولزمت فهي مُحِيتُ أي مُهتة ، وفي حديث أبي بكر أن أبا الأعور الشلمي قال له : إنا جئناكَ في غير 'حمّة' ؛ وجاء : حَمَنِي الأمر واهمني الأمر ، وأَحَمَنِي وأَهَمَنِي ، واحتمَّ له واهتمَّ له ، وأمر مُحِيمٌ ومُهِمٌ ، كل ذلك يدل على أن الحَمَّ والهمَّ والمحموم والمهموم بمعنى واحد .

(٢) لم نجد ديوانه (العقد الشين) هذا الشطر .

(٣) قال أبو الطيب اللغوي في إبداله (٣١٦/١) ويُقال : مَدَحَتُهُ أَمَدَحَهُ مَدَحًا ، ومَدَحَتُهُ أَمَدَحَهُ مَدَحًا ، وقد مَدَحَ الرجل مَدَحًا ، وتَمَدَّه تَمَدُّه .

(٤) يقال : كَبَحَتُ الفرسَ باللعجام كَبَحًا ، وكَمَحَتُهُ كَمَحًا ، وكَفَحَتُهُ كَفَحًا ، وكَمَبَتُهُ كَمَبًا .

وَحَقَّقَ وَهَقَّقَ أَيُ : سَارَ سَرِيعاً وَهُوَ مِمَّا يُقْلَبُ ^(١) ؛
وَهَتَرْتُ لَهُ أَهْتَرُ هَتَرًا ، وَحَتَرْتُ لَهُ ^(٢) : إِذَا قَطَعْتَ لَهُ
قِطْعَةً لَحْمٍ .

★ ★ ★

بَابُ الْيَاءِ وَالْجِيمِ فِي النِّسْبَةِ

كُوفِيٌّ وَكُوفِجٌ ^(٣) ؛

(١) الْأَصْمَعِيُّ : الْحَقُّعَةُ السَّيْرُ الْمُتَعَبُ الشَّدِيدُ ؛ وَالْقَرَبُ الْمُقْبَهُ
فِي قَوْلِ رُوْبَةٍ : يُصْبِحَنَّ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُقْبَهُ
قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : أَوَّلُ الْمُقْبَهُ : الْمُحَقَّقُ ، ثُمَّ قِيلَ الْمُهَقَّقُ ثُمَّ الْمُقْبَهُ ،
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُقْبَهُ فِي السَّيْرِ مِثْلُ الْمُقْبَهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَرَادَ رُوْبَةً بِالْمُقْبَهُ الْمُحَقَّقُ فَقُلِبَ ، وَأَوَّلُ هَذَا مِنَ الْحَقِّعَةِ ، وَهَذَا مَعْنَى
قَوْلِ الْمَصْنَفِ : وَهُوَ مِمَّا يُقْلَبُ .

(٢) وَفِي اللِّسَانِ : وَحَتَرْتُ لَهُ شَيْئًا : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، أَقُولُ : وَمِنْهُ :
حَتَرْتُ لَهُ شَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْمَكْرَمِ (الْهَاتِرُ) بِهَذَا الْمَعْنَى ،
وَقَالَ اللَّيْثُ : الْهَاتِرُ : مَزَقَ الْعَرَضَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ ، فَالْأَقْرَبُ وَالْأَصَوَّبُ
أَنْ نَجْعَلَ (الْهَاتِرُ) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (الْهَاتِرِ) كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا الْمَصْنَفُ
رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٣) وَهِيَ لُغَةٌ قُضَاعَةٌ الَّتِي تَقْلِبُ الْيَاءَ الْمَشْدُودَ جِيمًا فَيَقُولُونَ فِي كُوفِيٍّ
(كُوفِجٌ) وَفِي عَلَوِيٍّ (عَلُوجٌ) وَفِي مُرْتِيٍّ (مُرْتَجٌ) ؛ وَكَذَا
يَجْعَلُونَ الْيَاءَ الرَّافِعَةَ بَعْدَ عَيْنٍ جِيمًا فَيَقُولُونَ فِي الرَّاعِي (رَاعِجٌ) ؛ وَكَانَتْ
قُضَاعَةٌ إِذَا تَكَلَّمَتْ نَغَمَتْ فَلَا تَكَادُ حُرُوفُهُمْ تَظْهَرُ بِوُضُوحٍ ، وَقَدْ سَمِعْتُ الْعُلَمَاءَ
ذَلِكَ مِنْهُمْ نَغْمَةً قُضَاعَةً .

م (٧)

وَعُلُوِيُّ وَعُلُوَجُّ ؛

وَمُرِّيُّ وَمُرَّجُّ ؛ قال الراجز ^(١) :

جَارِيَّةٌ مَنَزَلُهَا عُلُوَجُّ

٦٢

كَيْفَ بِهَا ، وَأَنْتَ سَاجِنِجُّ

مُصَوَّبٌ عَنْ دَارِهَا مُرَّجُّ

يريد عُلُوِيُّ وسَاجِنِيُّ وَمُرِّيُّ ، وسَاجِنَةُ بلد .

وقال الآخر ^(٢) :

إِنِّي لَمَنْ رَهْطِ أَبِي عَلِجِّ

٦٣

المطعمينَ الخبزَ بالعَشِجِّ

وبالغُدُوِّ فَلَقَ الْبَرَنِجِّ

★ ★ ★

(١) لم نثر على هذا الرجز في دواوين الرجز المطبوعة ، فيما لدينامن المعاجم .

(٢) أنشده الأصمعيُّ عن خلف الأحمر ، ورواية أبي الطيب في إبداله

(٢٥٧/١) :

خالي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجِّ المطعمانِ الشحمَ بالعَشِجِّ

وبالغداةِ فَلَقَ الْبَرَنِجِّ يُكْسِرُ بِالْمَرِّ وبالصَّيْجِ

ورواية اللسان : خالي لقيط بدل (عريف) ، واللحم بدل (الشحم) ،

وكسر البرنج بدل (فلتق) ويقطع بالود بدل (بكسر بالمر) ، وقد

أراد الراجز : عليّ والعشيّ والبرليّ والصيصيّ ، وقضاة تحول الياء جيماً

وهو ما يسمونه العيصجة .

بابُ الكافِ والشين (★)

تقول : لَقَيْتَكَ يَا هَذِهِ وَلَقَيْتُش ؛
وهذا لَكَ وَلَشِي ^(١) ، قال الرَّاجِز ^(٢) :
تَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتَنِي أُحْتَرِشُ
ولو حَرَشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرِشِ

٦٤

★ ★ ★

(★) الكافُ لَهُوِيَّةٌ والشينُ شَجَرِيَّةٌ : تدانِبُنَا مَخْرَجاً ، وبالإصماتِ
وبالهتس والانفتاح والاستفال .

(١) قال أبو الطيّب في ابداله (٢٣٠/٢) : حكى صيبويه وغيره
أن من العرب من يبدل كاف مخاطبة المؤنث شيئاً فيقول : رأيت غلامش
يا امرأة ودخلت دارش يريد : رأيت غلامك ودخلت دارك ، وهي لغة
بني تميم وجماعة من العرب ، وتسمّى هذه اللغة : الكشكشة ؛ الجوهري :
ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عَلِيْكَش ومنكش وما
اعطيتكش ، قلت ولا يزال عرب فلسطين يزيدون الشين بعد الأفعال
خاصة والمذكر والمؤنث فيقول أحدم لصاحبه : (ما اعطيتكش) وهي
لغة اجدادم من اسد وقيم .

وأنشد المجنون العامري

(فَمِئَاشٍ عَيْنَاهَا وَجِيدُشْ جِيدُهَا سَوَى عَنِّ عَظْمِ السَّاقِ مَنْشٍ دَقِيقِ)
(٢) هو رُوْبِه بن المِجَاج ، وروِي الأزهري الشطر الأول :
(تَضَعُكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أُحْتَرِشُ) وهو أيضا رواية اللسان .

بابُ التَّاءِ والكافِ (★)

(في المكني)

ما فعلتَ وما فعلَكَا ^(١) قال الزجاج ^(٢) :

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طَالَ ما عَصَيْكَ

وطَالَ ما عَشَيْكُنَا إِلَيْكَ

لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ

يريد : عَصَيْتَ وَعَشَيْتَ

تَمَّ الْكِتَابُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ دَائِمًا أَبَدًا .

(★) التَّاءُ نَظْمِيَّةٌ وَالشِّينُ شَجَرِيَّةٌ تَبَاعِدَتَا مَخْرَجًا ، وَتَدَانِيَتَا بِالشَّدَةِ وَالِإِصْمَاتِ ، وَبِالْهَمْسِ وَالانْفِتَاحِ وَالِاسْتِفَالِ .

(١) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب (١٤٠/١) : وزعموا أن من العرب من يبدل التاء في جميع الكلام كافاً إذا لم تكن من نفس الكلمة نحو قاء النفس (المتكلم) من قولك : فعلتُ وصنعتُ وقاء المخاطب في قولك : أنتَ قلتَ قال الفرزدق : رأيت أعرابياً بمكة ومعه عجوز وغلامان ، وهو يقول في طوافه : (أنكَ وهبكَ زائداً ومزّيداً) يريد : أنتَ وهبتَ .

(٢) قال أبو زيد في نوادره (١٠٥) انشدني الفضل لراجز من حمير ، وذكر الشاهد وقال أبو الفتح (صر الصناعة ١/١٨١) أبدل الكاف من التاء لأنها اختبأ في الهمس ، وكان مُعْجِمٌ إذا أُتْشِدَ شِعْراً جيداً قال : أحسنتَ والله يريد ، أحسنتَ .

ونتم شرح هذا الإبدال بعون ذي الإكرام والجلال ، وله الحمد والمئة أبداً

فوائت معاجم اللغة المطبوعة

وفي إبدال أبي اقامم الزججاني كما في إبدال معاصره أبي الطيب
الافري الفاذ غفلت عن ذكرها معاجم اللغة المطبوعة ؛ فما جاء منها في
هذا الكتاب :

(زِتْقَارٌ وزُنْقُور) بمعنى زَنْتَقِير : أي 'فَلَامَةُ الظُّفْرِ' ، فقد خلت منها
المعاجم ، وليس فيها (زُوْبُر) بضم الزاي والباء بمعنى الزَّئْبِير وهو
ما يعلو الثوب الجديد من الخمل .

وليس في اللسان (أَشْكَان) مثل 'وَشْكَان' ، بل ليس في القاموس
المحيط ترجمة (أَشْكَ) ؛ وذكر اللسان العُتْقُود والعِنْقَاد من النخل
والكرم ، ولم يذكر العُتْقَاد بضم العين ، ثم ذكر العُنْكَول والعِشْكَال ،
ولم يذكر العُشْكَال بضم العين أيضاً .

وفي المعاجم صِنْوَان وصِنْيَان بكسر الصادين وليس فيها صُنْيَان بضمها .
ولم يذكر اللسان (امرعة) بمعنى امرأة .

وليس في المعاجم المطبوعة بنات طَتَان وطَبَات للدواهي كبنات
طَهَار وطَبَار .

وليس في المعاجم (مطر سَخْ) ، كَسَخْ بمعنى كثير الماء ، ولا
سَحَابَةٌ سَخُورٌ وسَحَابٌ سَخُخٌ كما جاء سَخُورٌ وسَخُخٌ .

وليس لـ (رَجَص) بمعنى رَجَز ترجمة في المعاجم المطبوعة .

وليس فيها القَصَل وأَقْصَل بمعنى القِصَر وأَقْصَر .

وليس فيها (سَاك الحمار) بمعنى سَاقة .

ولا القافور بمعنى الكافور بل جاء القَفُور .

وليس في هذه المعاجم مكان شَأْص كشَّاز بل ليس فيها ترجمة (شاص)

ولا ذكر فيها للسَنْبَط بمعنى السَلْبَط وهو الشيرج .

كما لا ذكر فيها ل (غُرْمَة) بمعنى غُرْلَة وقُلْفَة .
إن هذا الإبدال الوجيه قد اشتمل على خمسة عشر لفظاً لم تشتمل
عليه المعاجم التي بأيدينا ، فكم ضاع علينا من فرائد بضائع ما لا يحصى
من تراثنا اللغوي القديم !

مراجع راجعته وكتبه

- إشارة التعين الورقة ٢٦ - ٢٧
- الأعلام للزركلي
- الأكال لابن ماكولا ٢ / الورقة ١١
- الأنساب ٢٧٧
- بضية الوعاة ٢٩٧
- تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٤ / ٢٢
- تلخيص ابن مکتوم ١٠٤
- روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي ٤٢٥
- طبقات ابن قاضي شعبة ٦٥ / ٢
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٨٦
- الفهرست لابن النديم ٨
- كشف الظنون ٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٦٠ ، ٦٠٣ ، ١٦٢٥
- الكتاب ٤٩٧ / ١
- الزهر ٤٢١ / ٢ و ٤٤٨
- نزهة الألباء ٣٧٩

عز الدين القزويني



نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ١٠١ ل . كدير قبل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط
ومحمد صلاح الدين الكواكبي
(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

استدراك وتعقيب

- ١ -

تابعت بدءاً من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة الصادر في أول عام ١٩٥٩ حتى الجزء الثاني من المجلد السابع والثلاثين الصادر في نيسان من هذه السنة ، مرد ملاحظاتي على ألفاظ معجم المصطلحات الطبية ، مبيّناً في بعضها ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة من ألفاظ ومصطلحات مماثلة . وقد أصدر المجمع المذكور خلال هذه المدة ثلاثة أجزاء من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها والأجزاء الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من مجلته ، وهي طائفة بالكثير من المصطلحات الطبية أيضاً . فأصبح لزاماً علي أن أعيد النظر في معجم المصطلحات الطبية تماماً للفائدة ، مبيّناً ما أقره المجمع منها ومدلياً برأيي في المفاضلة بين كل لفظين موضحاً للمعنى الواحد ، وذلك عدا ما كان قد فاتني النظر إليه من ألفاظ المعجم الأخرى ، لا سيما ومعجم

- ٦٣٩ -

المصطلحات الطبية ما زال المرجع الوحيد في هذا المضمار في سورية وفي بعض البلاد العربية . ويشجمني على المضي في هذا العمل المرهق ما لمست من استئسان وتقدير من بعض البيئات العلمية . وفقنا الله لما فيه الخير والصواب .

رقم المصطلح

رقم المصطلح

A

- 17 Abscès extradural ١٧ خراج في ظاهر الجمجمة
رجعت^(١) خراج الأم الجافية وأقر مجمع اللغة خراج الجافية .
- 43 Abolition d'un réflexe ٤٣ بطلان منعكس
وأقر مجمع اللغة انمحاء ترجمة لـ (Abolition)
- 60 Acalculie ٦٠ فقد خاصّة الحساب
وأرجع الأحيائية
- 92 Accomodation ٩٢ مطابقة (قبالة ، عينية)
وأقر مجمع اللغة تكييف
- 98 Accouchement au forceps ٩٨ توليد بملقط الجنين
وأقر مجمع اللغة ولادة بالجفت . والجفت ليست عصرية بل تركية وأرجع ملقط الجنين .
- 102 Accouchement précipité ١٠٢ ولادة معجلة
وأقر مجمع اللغة الولادة الزريعة^(٢) .
- 103 Accouchement prématuré ١٠٣ خداج
وأقر مجمع اللغة الولادة الخديجة .

(١) الصفحة ٣٠٤ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان ، التركيب إلقاء المرأة ولدها بزحرة واحدة .

- 104 Accouchement prématuré, artificiel, ^{مُفْتَعَل}خداج provoqué ١٠٤
وأقر مجمع اللغة الأخداج .
- 108 Accouchement après terme ولادة بعد الميعاد ١٠٨
وأقر مجمع اللغة الأجرار (الحمل الذي تجاوز التام) وسبق لي أن استعملت
لفظة الجر^(١) .
- 146 Acide حمض ١٤٦
وأقر مجمع اللغة حامض في أكثر المصطلحات .
- 164 Acide caprique حمض القَبِجَن أو السَّذب ١٦٤
وأقر مجمع اللغة حمض الكبريك
- 165 Acide caproïque حمض النَّارجيل ١٦٥
وأقر مجمع اللغة حمض الكبروثيك .
- 222 Acide sulfureux حمض الكبريتي ٢٢٢
وأقر مجمع اللغة حامض الكبريتوز
- 223 Acide sulfurique حمض الكبريت ٢٢٣
وأقر مجمع اللغة حمض الكبريتيك (روح الزاج) .
- 224 Acide tartrique حمض الطَّرَطَر ، حمض الدَّرْدِي ٢٢٤
وأقر مجمع اللغة حامض الدردي - حامض الطرطريك .
- 228 Acide valérianique حمض النَّاردي ، الفالريان ٢٢٨
وأقر مجمع اللغة حمض فلريك .
- 235 Acido - résistant, ante مُقاوم الحمض ٢٣٥

(١) الصفحة ٣٠٦ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- وأقر مجمع اللغة صامد للحمض .
- 236 Acidose, cétose تخمض (احمضاض) ، قُحُون
- وأقر مجمع اللغة الحُماض
- 243 Acné عُدَّة ٢٤٣
- وأقر مجمع اللغة العُدَّة .
- 253 Acné rosacée, rosée عُدَّة وردية حمامية
- érythémateuse, couperose
- أقر مجمع اللغة العُدَّة الوردي في اللفظة الأولى . أما اللفظتان الأخريان
- فترجمتهما العمد الحُمائي ثم البثر النحاسي (وقد أهملته اللجنة)^(١) .
- 256 Aconit بيش ، خاق الدرب ٢٥٦
- أقونيطن ، وبيش في معجم الألفاظ الزراعية للأمر مصطفى الشهابي .
- 257 Aconitine آكونيتين ٢٥٧
- أقونيطين كما أقره مجمع اللغة .
- 263 Acrocyanose إزرقاق الأطراف ٢٦٣
- وأقر مجمع اللغة زراق الأطراف .
- 266 Acte à base émotive عَمَلٌ اضطرابي ٢٦٦
- وأرجع عَمَلٌ انفعالي^(٢) .
- 274 Actinothérapie مداواة بالأشعة المختلفة ٢٧٤
- وأرجع مداواة او معالجة بالشُعاع .

(١) فقد جاء في ترجمة (Couperose) الى الألمانية في المعجم الأصلي (Kupferfinne) أي البثر النحاسي .

(٢) الصفحة ٣١١ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- 308 Acyle (radical) ٣٠٨ حمضيل (جذر)
وأقر مجمع اللغة أسيل وحمضيل ^(١)
- 310 Adaptation, ajustement ٣١٠ توفيق ، توافق
accomodation
وأقر مجمع اللغة التكيف - التكيف - التهايو - التهيئة ^(٢) وكذلك
الأحكام والنسب فيما يتعلق في الإبصار ، (أي أحكام الإبصار بالمجهر برفع
انبوته وخفضها) .
- 315 Adénite ٣١٥ التهاب عقدة لنفاوية
وأقر مجمع اللغة التهاب العقدة اللمفية .
- 317 Adenoïde, adénoïdien, ٣١٧ نظير الغدة ، نظير اللنفا
enne, lymphoïde
وأقر مجمع اللغة غداني .
- 323 Adénopathie ٣٢٣ داء العقد اللنفاوية
وأرجح اعتلال العقد اللمفية ^(٣)
- 326 Adhérance pleurale ٣٢٦ التصاق غشاء الجنب ، التزاق جنبي
Symphyse pleurale
وأقر مجمع اللغة التصاق الجنبية . وأقول في ترجمة اللفظة الثانية ارتفاق الجنبية .
-
- (١) سبق لي أن فضلت التصريب بلفظة أسيل وحدها (الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة) .
- (٢) سبق لي أن اقترحت ترجمة اللفظة بتكيف ونطبع (الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع والثلاثين) .
- (٣) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- ٣٣٥ Adipose, adiposité, lipomatose: سمانه ، سمن
وارجع تشعب تارك السمن أو البدانة ترجمة لـ (Obésité) شأن
ما فعلته اللجنة (اللفظة ٩٢٧٧) .
- ٣٣٦ Adipose douloureuse, maladie de Dercum : سمانه مؤلمة داء دركم
و درجت على ترجمة هذا المصطلح بالشحمة المؤلم وداء دركوم ، لا سيما أن
تراكم الشحمة في هذا الداء يكون موضعاً يرافقه الألم ولا يصح ان يمد
حامله سميناً .
- ٣٤٣ Adolescence : يتنّع
وأقر مجمع اللغة البفاعه والإيفاع
- ٣٥٠ Adrénergique : أدربنالي التنبية
وأرجح أدربنالي الاثارة .
- ٣٥١ Adsorption : استجذاب
وأقر مجمع اللغة امتزاز
- ٣٥٣ Adultération : تمويه ، غش
وأقر مجمع اللغة مدق^(١) .
- ٣٥٤ Adventice, V. vaisseau ; غمد ، أنظر عرق ،
tunique externe طبقة خارجية
وأقر مجمع اللغة برآنية الأوعية .
- ٣٧٨ Affinité chimique : علاقه كيمياوية ، مجاذبة كيمياوية

(١) سبق لي ان اقترحت لفظه مدق ترجمة لـ (Dilution) (والصفحة ٢٩٣ من
المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة) .

وأقر مجمع اللغة ألفة كيميائية .

380 Afflux cathodique ٣٨٠ ورود الى القطب السلي

وأقر مجمع اللغة تعريب (Cathode) بكثود وتكون ترجمة اللفظة الاتجاه الكاثودي^(١) .

396 Agglutinabilité ٣٩٦ قابلية التراص ، رَصْرَصِيَّة

397 Agglutination ٣٩٧ تراص

وأقر مجمع اللغة التلازن ترجمة لـ (Agglutination) وتصبح اللفظة الأولى التلازنية .

399 Agglutinine ٣٩٩ راصَّة

وأقر مجمع اللغة 'ملزن' .

416 Agranulocytose, aneutrophilie, غيبة الكريات المحببة ٤١٦

غيبة المعتدلات ، نقص الكريات

granulocytopenie الخبيث

maligne

سبق لي ان اقترحت في ترجمة هذه الألفاظ فقد الكريات المحببة وفقد المعتدلات ونقص الكريات المحببة الخبيث^(٢) . وأقر مجمع اللغة في ترجمة اللفظة الأولى ندرة مشكلات النواة وندرة الخلايا الحبيبية^(٣) تاركاً انعدام متشكلة النوى .

419 Agressines ٤١٩ طاردات

وأقر مجمع اللغة هاجم بصيغة المفرد .

435 Ailes du nez ٤٣٥ اجنحة الأنف

(١) الصفحة ٣١٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٣١٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٤٢ من الجزء الرابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية .

وأقر مجمع اللغة عُرضاً الأنف . (مثني عُرض) وهما جانباً فتحي الأنف .

445 Aire, région, zone قِضاء ، سَطْحٌ ، محيط ٤٤٥

وأرجع في ترجمة هذه الألفاظ باحة وناحية ومنطقة .

446 Aire embryonnaire, tache بُرْخَةُ المَضْغَةِ ، بَقَع ٤٤٦

ou écusson embryonnaire, tache أو زَمْغَةٌ مَضْغِيَّة

germinative, disque germinatif, بَقَعٌ مُنْتَشِشٌ ، قرص

cicatrice l'œuf. مُنْتَشِشٌ نُدَيِيَّةُ الْبَيْضَةِ

وأقر مجمع اللغة لفظة الجنين ترجمة لـ (Embryon) وعليه تكون ترجمة

هذه الألفاظ الباحة الجنينية ، البُقْعَةُ الانتاشية والقرص الانتاشي وندية البيضة .

447 Aire de matité سطح الصَّم ٤٤٧

وأرجع صاحة الصمم أو باحته .

453 Alastrim, amas, جدري الزنج أمْهِيَّةٌ ، نبخ ، ٤٥٣
paravarirole

وأرجع تعريب اللفظة آلاستريم ، ونظير الجدري .

454 Albinos أَحْسَبٌ ، أَبْهَقٌ ، بَهِيَق ٤٥٤

وأقر مجمع اللغة المَهَقُ ^(٢) ترجمة لـ (Albinism) وتكون ترجمة اللفظة

(١) في اللسان : البَقَعُ والبُقْعَةُ تخالف اللون . وفي الأساس وفي الثوب يُبَقَعُ لم

لم يصبأ الصبغ ، وبَقَعُ الصَّبَاغُ الثوب إذا لم يُبَسِّمِ الصَّبِغُ فَبَقِيَ فِيهِ 'لَمَعٌ' . وفي

المعجم الوسيط والبُقْعَةُ القِطْعَةُ من اللون تخالف ما حولها . أقول ان لفظة

'بقعة دارجة' وصيغة فلا أرى لزوماً لاستبدالها ببقع .

(٢) في اللسان : المَهَقُ والمُهْنَقُ بياض في زرقه وقيل المَهَقُ والمُهْنَقُ شدة البياض

وقيل هما بياض الإنسان حتى يقبح جداً ، وهو بياض شحيح لا يخالطه صفرة

ولا حمرة ، لكن كلون الجس ونحوه ورجل أمهق وامرأة مهقاة .

الأمهتي وأقر المجمع الإغراب^(١) ترجمة للفظه ذاتها في أمراض العين (علم الرمد) .

٤٥٥ غلاف أبيض ، طبقة بيضاء ، Albuginé, ée, albugineux, 455
euse

وأقر مجمع اللغة الغلالة البيضاء .

٤٥٦ بَرَجٌ (في العين) حَقَبٌ حَقَابٌ Albugo (1. de la 456
cornée 2. de l'ongle) في الظفر

وأرجح : الوَكْنَةُ (في العين) والفُوف (في الظفر)^(٢) .

(١) في اللسان : الفُرْبَةُ بياض صرف والمغرب من الإبل الذي تبيض أشعار عينه وحدتنا. ومُغْلَبُهُ وكل شيء منه . وفي الصحاح المُغْرَبُ الأبيض الأشعار من كل شيء .

(٢) في الخصى : الوَكْنَةُ هي في العين مثل النقطة تكون فيها وربما كانت حمراء في البياض أو بيضاء في السواد ، عين موكونة . وفي اللسان : والوَكْنَةُ شبه النقطة في العين . ابن سيده : الوَكْنَةُ في العين نقطة حمراء في بياضها قيل : فإن مُغْفِلَ عنها صارت وَكْنَةً ، وقيل : هي بقعة بيضاء في سوادها ، وعين موكونة ، فيها وَكْنَةٌ ، إذا كان في سوادها نقطة بياض . في الخصى : الفُوفُ البياض الذي يكون في أظفار الأحداث . وفي اللسان : الفُوفُ : البياض الذي يكون في أظفار الأحداث وكذلك الفُوفُ واحده فُوفَةٌ يعني بواحدة الطائفة منه .

وأما بَرَجٌ فقد جاء في اللسان : البَرَجُ تباعد ما بين الحاجبين ، وكلُّ ظاهر مرتفع فقد بَرَجَ وأما قيل للبروج بروج لظهورها وبياضها وارتفاعها والبَرَجُ كَمَجَلُ العين وهو سَمَتُها . وقيل : البَرَجُ صفة العين في شدة بياض صاحبها ، ابن سيده : البَرَجُ صفة العين ، وقيل صفة بياض وعظم المقلة وحسن الحدقة وقيل هو ثناء بياضها وصفاء سوادها وقيل هو أن يكون بياض العين مُخَدِّقاً بالسواد كله لا يفتق من سوادها شيء ، بَرَجَ بَرَجاً وهو أبرج وعين برجاء . أقول لا أرى أية صلة بين مدلول هذه الكلمة وما تدل عليه اللفظة الفرنجية . وأما الحَقَبُ ، لا الحَقَبُ ، فقد جاء في اللسان والحَقَبُ البياض الظاهر في أصل الظُّفُر . أقول وليس هذا المقصود في اللفظة الفرنجية .

٤٥٧ آحين Albumine 457

وأقر مجمع اللغة 'زلال' . وقال في تعريفه مادة بروتينية منتشرة في انسجة الحيوان والنبات وصوائلها ومنها آح البيض (بياضه) . اقول ولفظة زلال درجت على السنة العامة أراها تفضل على كلمة آحين وإن صححت هذه في الأصل^(١) .

٤٦٠ آحيني Albumineux, euse 460

وأقر مجمع اللغة زلالي .

٤٦١ بيلة آحينية Albuminurie 461

وأقر مجمع اللغة بول زلالي . وأرجح بيلة زلالية ، إذ يفهم من بول زلالي بول يحوي زلالاً بينما بيلة زلالية يفهم منها فعل البول لا مادته^(٢) .

٤٦٨ قلويد Alcaloïde 468

وأقر مجمع اللغة قلواني وضبقلي (شبه قلوي) .

٤٦٩ تَقْلُونُوْنُ الدم Alcalose 469

٤٧٠ تَقْلُونُونِي (ما يتعلق بتقلون الدم) Alcalosique 470

وأقر مجمع اللغة القلاء في الأولى وقلائي في الثانية .

٤٧١ غَوْلٌ ، الكانول Alcoool, alcanol 471

وأقر مجمع اللغة كُحول وهي كلمة دارجة أيضاً .

(١) في اللسان : ماء زلال بارد وقبل ماء زلال و زلال عَذْبٌ وقبل صافٍ خالص . وقبل الزلال الصافي من كل شيء . اقول وربما اطلق الزلال على آح البيض لصفاته . هذا ويميل الرأي العام الطبي الى استبدال البيلة الزلالية بالبيلة البروتينية (Proteinurie) .

(٢) في اللسان : البَوَل واحد الأبول بال الانسان وعبره يبول بولاً الى ان قال والإسم البيلة كالجلية والركبة .

٥٠٨ Alimentation par sonde تغذية بـمِسْبَار عَفْجِي
duodénale

٥٠٩ Alimentation par sonde تغذية بـمِسْبَار مَعِدِي ، إزقام
gastrique, gavage par sonde بـمِسْبَار مَعِدِي
stomacale

وأرجع في ترجمة اللفظة الأولى تغذية بأنبوب اثني عشري أو عَفْجِي وفي
الثانية تغذية بأنبوب مَعِدِي ، إطعام أو إزقام بأنبوب مَعِدِي . لأن الأداة
المستعملة هي أنبوب لا مِسْبَار ^(١) .

٥١٧ Aliments plastiques أغذية 'مُهَيِّكِلَة' ، 'مُصَوَّرَة'

وأرجع أغذية رَامَّة . وبني بهذا المصطلح الطبي الفرنجي الأغذية التي
تسهم في تكوين النُّسْج وتصلح ما يَبْلِي منها ^(٢) ولا أرى في لفظي المهيكة
والمصورة ما يدل على ذلك .

٥٢٨ Allergie alimentaire تجاوز غذائي

سبق ان رجحت تعريب اللفظة بالـأَلْرِجِيَا ^(٣) . وأقر مجمع اللغة الألبانية
(لا قابلية) .

(١) في اللسان : السَّبَرُ التَّجَرُّبَةُ . وَسَبَرُ النِّهْيِ سَبَرًا حَزَرَهُ وَخَبَّرَهُ .
وَأَسْبَرُ لِي مَا عِنْدَهُ أَيْ إَعْلَمْتُهُ . وَالسَّبَرُ اخْتِزَاجُ كُنْهِهِ الْأَمْرُ وَالسَّبَرُ
مَصْدَرُ سَبَرِ الْجُرُوحِ يَسْبِرُهُ وَيَسْبِرُهُ سَبَرًا نَظَرٌ مَقْدَارُهُ وَقَاسُهُ لِيَصْرِفَ
عَوْرَهُ وَمَسْبِرَتُهُ : نَهَائَتُهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَالْمِسْبَارُ وَالسِّيَارُ : مَا يُسِيرُ بِهِ
وَقُدِّرَ بِهِ فُورُ الْجَرَاحَاتِ . أَقُولُ وَلَيْسَ فِي التَّغْدِيَةِ سَبَرٌ بَلْ إِدْخَالُ الْغِذَاءِ
السَّائِلِ عَنْ طَرِيقِ أَنْبُوبٍ دَقِيقٍ مِنَ الْمَطَاطِ .

(٢) في اللسان : الرِّمُّ إِصْلَاحُ النِّهْيِ الَّذِي فَسَدَ بَعْضُهُ مِنْ نَحْوِ حَبْلٍ يَبْتَلِي قَرْمَهُ
أَوْ دَارٍ تَرَمُّ شَأْنُهَا مَرْمَةً وَرَمَ النِّهْيِ إِصْلَاحُهُ بَعْدَ انْتِثَارِهِ . الْجَوْهَرِيُّ :
رَمَمْتُ النِّهْيَ أَرْمَتُهُ رَمًّا وَرَمَعُهُ إِذَا أَصْلَحَهُ .

(٣) الصفحة ٣١٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

م (٨)

534	Alopécie en clairière	خاصة متغلخلة	٥٣٤
535	Alopécie Hippocratique	خاصة بقراطية	٥٣٥
536	Alopécique	خاص	٥٣٦

وأفر مجمع اللغة داء الثعلب ترجمة لـ (Alopécie) والسنقع^(١) ترجمة لـ (Alopécia aréata) . يعني بهذا المصطلح سقوط الشعر المبعثر أو البقي . وداء الثعلب لفظة مشتقة من الأصل اليوناني . وأرى ان كلمة خاصة تفضل عليها وتفي بالمعنى المطلوب . وكذلك القزاع والمعر^(٢) .

551	Alvéole dentaire	دُرْدُر	٥٥١
-----	------------------	---------	-----

وأفر مجمع اللغة سنوخ (م سنخ) وهي مفارز الأسنان في الفك^(٣) .

552	Alvéole pulmonaire	شغروب رئوي	٥٥٢
-----	--------------------	------------	-----

وأفر مجمع اللغة الحويصل الرئوي (ج حويصلات) وعرفها بالنهايات المتسمة

(١) في اللسان : الخاصة الداء الذي يتناثر منه الشعر ، والخاصة هي العلة التي تخص

الشعر وتذهب به وحسن شعره والخص انجرد وتناثر .

وفي اللسان : والسنقع : القزاع في الرأس وقيل هو ذهاب الشعر . وفي

اللسان : قزاع رأسه تقزيماً حاكق شعره وبقيت منه بقايا في نواحي رأسه .

وفي الحديث انه نهي عن القزاع هو أن يخلق رأس الصبي ويترك منه مواضع

منفرة غير مخلوقة تشبيهاً بقزاع الذهاب والقزاع بقايا الشعر المتنتف ، في المخصص :

القزاع ان يتقوب من الرأس مواضع فلا يكون فيها شعر .

(٢) في المخصص : المعمر ذهاب شعر الرأس وغيره ميمر فهو أعمار وهي ممره . وفي

اللسان : والمعمر سقوط الشعر ، وميمر الشعر والبرش ممرراً فهو ميمر وأمه .

(٣) في اللسان : السبخ الأصل من كل شيء والجمع اسناخ وسنوخ الى أن قال :

واسناخ التنايا والأسنان اصولها . والدردر منبت الأسنان عامة وقيل منبتها

قبل نباتها وبعد سقوطها وقيل هي مفارزها من الصبي والجمع درادر .

للشميات الرئوية . وأفضل لفظة تُخَرَّب رُئوي ^(١) وأرى ان تخصص لفظة
'حَوَيْصِل' ترجمة للفظه (Vésicule) .

٥٦١ فية التدي Amastie 561

سبق لي ان رجعت اللاتينية لهذه اللفظة وسبق لمجمع اللغة ان اقرها ^(٢)
وجاء في الصفحة ٥٠٧ من المجلد الرابع عشر من مجلة اللغة العربية ترجمة لفظة
(Amazia) بالضي معرفاً إياها بعدم نحو التدي في الأثي . وأرى اللاتينية
افضل لأنها تشير الى عدم نمو التدي في الأثي بينما لفظة الضهي تدل في
الغالب على فقد الحيض ^(٣) .

٥٦٧ سيّار ، جائل Ambulant, te ambulatoire 567

وأقر بمجمع اللغة ترجمة (ambulatoire) بإسماعلي والغالب ان تأتي هذه
اللفظة بمعنى سيّار ومتنقل وفي خارج المستشفى .

٥٨٣ نشا ، حواري Amidon, fécule 583

نشا ونشا البطاطس في معجم الألفاظ الزراعية للأمر مصطفى الشهابي ^(٤) .

(١) في اللسان : النخارب مخروق كيبوت الزناير واحدها نخروب . والحويصل
تصغير حوصل وفي اللسان : والحوصل والحوصل والحوصل والحوصل
مدود من الطائر ، والظيم بمنزلة المتعبدة من الانسان الى أن قال وحوصل
الحوض مستقر الماء في انشاء .

(٢) الصفحة ٤٦٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في اللسان : والضهي التي لم تحيض قط وقد ضمت تحضي ضهي ، قال
ابن سيده : الضهي والضهي على فعلاء من الناء التي لا تحيض ولا يبت
ئديها ولا تحمل ، وقيل التي لا تلبد وإن حاضت وقال الأتنياني : الضهي
التي لا يبت ئديها فإذا كانت كذا فهي لا تحيض إلح .

(٤) في اللسان : والحواري : الدبق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده
وأخلصه .

- 584 Amidon de blé, fécule الحنطة ، حواري الحنطة
de blé
وفي معجم لاروس ترجيح لتسمية الفشا المستخرج من الأدوات والجذور
(ما كان تحت الأرض) بـ (fécule) والفشا المستخرج من الحبوب
بـ (Amidon) .
- 601 Amnios ساياء
وأقر مجمع اللغة السنّي (١) . وعرف النلى والنشاء الداخلي للحميل ويكون
كيساً مملوئاً بسائل اسمه النخط .
- 604 Amorphe عديم الشكل ، بلا شكل
وأقر مجمع اللغة غير متبلور - لا بلوري . وعرف اللفظة بأنها صفة
للمادة لا تكون جزئياتها مرتبة في وضع خاص وهي تنصهر في درجة حرارة
غير محددة .
- 613 Amplitude رحابة
ومجمع اللغة قد أقر صمة .
- 614 Amplitude d'accomodation رحابة المطابقة
615 Amplitude du pouls رحابة النبض
وأرجح صمة المطابقة أو التكيف في الأول وصمة النبض في الثانية .
- 616 Ampoule d'une thermomètre 'حبابة مقاييس الحرارة
617 Ampoule (en verre) 'حبابة (من زجاج)
618 Ampoule par brûlure 'نقطة الحرق ، فقاعة الحرق مجلّة
phlyctène par brûlure, cloque

(١) سبق لي ان بينت ملاحظاتي عن كلمتي الساياء والنخط (المصفتان ٤٦٤
و ٤٦٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة) .

619	Ampoule à gaz	'حبابة الغاز	٦١٩
620	Ampoule rectale	'مَجْلُ المستقيم	٦٢٠
621	Ampoule à refroidissement d'air	'حبابة تبريد الهواء	٦٢١
622	Ampoule de Vater, caruncule Major de Santorini	'مَجْلُ فاتر، لحمية صنتوري الكبرى	٦٢٢
622(1)	Ampullaire	'حباب (١)	٦٢٢

لقد أقر مجمع اللغة عدة ألفاظ ترجمة للفظ (Ampoule) فقد جاء في مصطلحات علوم الأحياء القازوزة ^(١)، وأنبولة (قائر) ^(٢) وأنبولة (انبولة قائر) ^(٣) و (أنبولة العنبر) ^(٤) معروفاً إياها بأنها الحليمة العنبرية وهي بروز في الجدار الداخلي للعنبر يحيط بالفتحة المشتركة للقناتين الصفراوية والبنقراسية، وبيلة ^(٥) وأنبولة وحنجور ومجلة ونقطة ^(٦) . وأما لفظ 'حبابة' ^(٧) التي وضعتها

- (١) الصفحة ٥٢٧ من المجلد الأول من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية التي أقرها مجمع اللغة (طبع سنة ١٩٥٧) .
- (٢) الصفحة ٤٠٧ من مصطلحات علم الجراحة في الجزء الرابع عشر من مجلة مجمع اللغة العربية (طبع ١٩٦٢) .
- (٣) الصفحة ٩٥ من مصطلحات علم الجراحة من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع ١٩٦٠) .
- (٤) الصفحة ٢٨١ من مصطلحات علم الطب الباطني في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع سنة ١٩٥٧) .
- (٥) في قاج الروس : البيلة بالكر وعاء المسك لفة في الباله نقله السكري .
- (٦) الصفحة ٣٧٢ من مصطلحات علم البكتريا في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية (طبع سنة ١٩٥٧) .
- (٧) لم أشر على لفظ 'حبابة' في المراجع التي بين يدي وما جاء في النسخ : والجباب الحبة والجباب ضيطان . أقول لعل أقرب ما يكون في هذا المعنى لفظ حباب بالفتح : حباب الماء طرائفه وقيل حبابه نفاثاته ولقائمه التي تطلو كأنها القوارير وهي البباليل .

اللجنة فلا أراها تفي بالمعاني المطلوبة وأرى ان تكون ترجمة هذه الألفاظ على نحو ما يلي : (٦١٦) أمبولة مقياس الحرارة (٦١٧) أمبولة من زجاج (٦١٨) نقطة الحرق ، نجلة (٦١٩) أمبولة الغاز (٦٢٠) الانتفاخ المستعصي (٦٢١) انبوب تبريد الهواء (٦٢٢) أمبولة فاطر ولحمة صانثوريبي الكبيرة (٦٢٣) أمبولي او نقطي او مجي بحسب سياق الموضوع .

٦٢٥ بتر عفوي (جنين) بتر خلقي Amputation spontanée (foetus) amputation congenitale

وأقر مجمع اللغة لفظه نقلياً ترجمة لـ (Spontané) وهي تفضل على عفوي (١) .

٦٣٥ تشويد Amyloïde 635

وأقر مجمع اللغة تشوافي .

٦٣٨ 'مقتاضات بلا هواء ، لا هوائيات Anaérobie 638

وأقر مجمع اللغة : الأحياء اللا هوائية او اللا هوائيات .

٦٤٤ 'مفقد الألم ، 'مسكن الألم Analgésique 644

وأقر مجمع اللغة 'مسكن فقط .

٦٥٦ رحلان الى القطب الايجابي Anaphorèse 656

وأرى تعريب هذه اللفظة بـ'أنثفرة قياساً على ما أقر تعريبه مجمع اللغة من

لفظة (Cataphorèse) المائلة بكثرة .

= في الانسان : مَجَلَّتْ يده بالكسر ومَجَلَّتْ تَجَلَّ وتَجَلَّجَلَّ تَجَلَّ وتَجَلَّجَلَّ
ومَجُولًا لَتَان : تَفِيَطَتْ من الْعَمَلِ فَفَرَّتْ وَصَلَّتْ وَتَخُنَّ جِلْدَهَا وَتَجَبَّرَ
وظهر فيها ما يشبه البتر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة .

(١) من المعاني الكثيرة لفظه العفو في لسان العرب : وَعَفَوُ الْمَالِ مَا يَفْتَدَلُ مِنْ
النِّقْطَةِ إِلَى أَنْ قَالَ (عَنْ الزَّكَاةِ وَالْمَالِ) لَعَفَوُ مَا إِلَى بَيْعِ مَالِهِ .

659 Anaphylaxie

٦٥٩ تأق

وأقر مجمع اللغة لفظي إعوار وعوار^(١) وعرفها بفراط الحساسية لفعل يروين غريب سبق ادخاله في الجسم بالحقن وسواء بعد أن سبق له أن أقر لفظي التحساس واللا وفاة^(٢) .

662 Anasarque

٦٦٢ استسقاء (عام)

وأقر مجمع اللغة تربل مرفاً اللفظة بأوديا عامة . وعندي كلمة استسقاء فضل من تربل^(٣) التي لا أراها في بالملق المقصود ، إذ التربل كثرة اللحم والشحم لا تراكم الماء تحت الجلد وفي البطن .

663 Anastomose

٦٦٣ 'مفاغمة

وأقر مجمع اللغة نفسم .

(١) الصفحة ٢٠٩ من المجلد الثالث من مجموعة المصطلحات الطبية والفنية (طبع ١٩٦٠) ولعل مجمع اللغة العربية اقتبس لفظي إعوار وعوار من بين معاني كلمة عوار المدينة التي وردت في لسان العرب : والمروزة الخلل في الثفر وغيره وفي التنزيل العزيز إن يوتنا عورة أي ممكنة للسرّاق وقال أيضاً والمروزة في الثفور وفي الحروب خلل يتخوف منه القتل والنخ .

(٢) الصفحة ٤٦٥ من المجلد الرابع والثلاثين .

(٣) في اللسان : الربلة والربلة تسكن وتحرك قال الأصمعي والتعريّك الفصح كل لحمه غليظة ، وقيل هي ما حول الصرع والحياء من باطن للفخذ وقيل هي باطن الفخذ وجمها الربلات . قال وامرأة ربيلة وربلاء ضخمة الربلات ولكل انسان ربليتان وقال امرأة ربيلة ومربيلة كثيرة اللحم والشحم وقال وربلت المرأة كثر لحمها وربلت أيضاً .

وفي اللسان : والسقي والسقي ماء يقع في البطن وانكر بعضهم الكسر ، وقد سقى بطنه واسقى وأسقاء الله ، والسقي ماء أصغر يقع في البطن يقال سقي بطنه يسقي سقياً . أبو زيد اسقى بطنه استسقاء أي أن اجتمع فيه ماء أصفر .

٦٦٨ ذيفان مُعَطَّل Anatoxine 668

وأقر مجمع اللغة اللاتنيين معربة واملها أفضل من ذيفان (٤) معطَّل .
وبقصد بالذيفان مفرز الجراثيم المؤذي .

٦٧٣ لسان المزمار Anche 673

وأرجح لسان المزمار أو القصب . اذ المقصود من هذه اللفظة اللسان الذي
تحويه بعض الآلات الموسيقية الخوفاة ويصدر الصوت عن اهتزازة (معجم لاروس)
ويشبه في ذلك لسان المزمار في الانسان . ولسان المزمار ترجمة للفظ (Epiglottle)
شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٥٠٥٧) .

(للبحث صلة) الدكتور حسني مبيع

— ٢٠٠٢ —

(١) في اللسان : الذيفان بالهمز والذيفان بالياء والذيفان بكسر الهمزة والفتح
والذيفان كة السم النافع وقيل القاتل .

التعريف والنقد

معجم المصطلحات الحراجية

بالإنكليزية والفرنسية والعربية وتعريفاتها بالعربية

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

نقلها إلى العربية عن الترجمة الفرنسية المعول عليها لدى منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) . والمعجم مؤلف مع فهارسه من ٣٥٢ صفحة

الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق من الراسخين في علمه ، ومن جهابذة أهل النظر في الزراعة الحديثة ومصطلحاتها فقد خدم لغة العلم فخدم بها لغة قومه العرب في مراحل حياته كلها ، ذلك أنه منذ أتم في ربيع العمر دراسته الزراعية في مدرسة غرينيوت الفرنسية ، وأصبح مهندساً زراعياً إلى أن علت في العلم سنّه ما زال عاملاً على خدمة أمته العربية بما ألفه من كتب في الزراعة الحديثة ، وبما وضعه فيها من مصطلحات زراعية نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وجمع اللغة العربية ومجلة المقطف بالقاهرة . وبرأس أعماله الزراعية الجليلة (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية) الذي صدّ خلفه المصطلحات الزراعية ، ورمّ ثلثها ، وأكمل فيها نقصاً كان يتعيّبها ، فأصبح ذلك المعجم لأساندة الزراعة وطلائها المرجع الذي ليس وراءه مذهب لراغب ، ولا مراد لباحث أو طالب ، وقد استوعب ألفاظ الزراعة الدائرة في كتبها فغفقت البلبلة الاصطلاحية على الألسنة الزراعية ، وتوحد الكثير من المصطلحات بالرجوع إلى هذا المعجم

الزراعيّ الداني القطوف المفيد . ثم ذبّ أخيراً هذا المعجم الزراعيّ بالنّصح والإفادة بمعجم المصطلحات الحراجية بالانكليزية والفرنسية والعربية مع تعريفاتها العلمية بالعربية . وكل من درس مثلي الزراعة الحديثة وفنّ الحِراجة علّم مبلغ الصّعوبة في نقل مصطلحات هذا الفن الحراجية إلى العربية ، وإنه ليعجز لساني عن التعبير عن مبلغ ابتهاجي بالاطلاع على مصطلحات عربية صحيحة لبعض المصطلحات الحراجية ، وإن كثيراً من مصطلحات المؤلف في الزراعة وفنونها كالحِراجة والبستنة والنحالة والغرامسة والنباتات والحيرانات الزراعية وغيرها هو مقتبس من أمهات المراجع العربية كالتخصّص لابن سيده وغيره .

قال الأمير المصنّف ما نصّه : في هذا المعجم ٩٨٧ مصطلحاً بالانكليزية يقابلها أكثر من ذلك العدد في كل من الإفرنسية والعربية ، ولهذه المصطلحات قصة بدأت صفحاتها منذ نحو عشر سنين ، ففي كانون الأول سنة ١٩٥٣ عقد في عمّان بدعوة من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) مؤتمر اشترك فيه ممثلون لدول الشرق الأدنى فكان في جملة قرارات ذلك المؤتمر قرار بدعو المنظمة ومقرها في رومة إلى العناية بوضع ترجمة عربية لمصطلحات الحِراج و تعريفاتها .

وكانت مغني هذا القرار تكليف أربعة من المختصين بالحراج في سورية والعراق ولبنان والأردن أن يقوموا بهذا العمل متخذين مصطلحات الجماعة البريطانية (انكومنولث) أساساً له .

وفي صيف سنة ١٩٥٥ اجتمع الأربعة الملمع إليهم في دمشق بدعوة من المنظمة فمارضوا ترجماتهم بعضها ببعض ونسّقوها في خمسة أبا .

وبعد مدة طويلة ظهرت الترجمة العربية منسوخة على (السنسيل) فأهدى إليّ المكتب الإقليمي في القاهرة نسخة منها فوجدتها قد سميت بالعربية : (قاموس التعاريف والمصطلحات الحرجية العربية ومرادفات

بالإنكليزية والفرنسية) ، وجاء في المقدمة الإنكليزية والفرنسية لهذا القاموس أنه لم تتيسر مراجعة علماء العرب شخصياً لمعرفة آرائهم في مصطلحات العلوم المتصلة بالعلوم الحراجية كعلوم النبات والحشرات والجوئيات والتربة ، وأن المنظمة ترحب بكل الاقتراحات والانتقادات البناءة التي تؤدي إلى تحسين المعجم وتراعيها أحسن مراعاة في طبعته الثانية .

وعندما تصفع الأمير مصطفى الشماخي النسخة المهداة إليه نبه مدير مكتب القاهرة لمنظمة الأغذية والزراعة إلى ما جاء فيها من أغلاط ومن مصطلحات غير صحيحة قائلًا إن لجامعنا العلمية واللغوية وجامعاتنا والاتحاد العلمي العربي وغيرها مصطلحات لا يجوز جعلها في ترجمة مثل هذا المعجم . وبعد مرور أربع سنوات على هذا الحديث فرجى المصنف بطلب رسمي من المنظمة في رومة ترجمته منه أن يصحح الترجمة العربية للمعجم ، فرأى أن الترجمة العربية لا يمكن تصحيحها ، وأن الأمر يحتاج إلى ترجمة جديدة كاملة مستقلة ، فأبلغ المنظمة أنه عكف على هذا العمل وأن المجتمع العلمي العربي بدمشق قد قرّر طبع نسخ كافية منه لتوزع على الوزارات والمؤسسات المختصة في الأقطار العربية ثم قال الأمير المصنف : وانتهت القصة بصدور هذا المعجم الذي اقتضاني جهداً متصلاً مدة سنة في خدمة لغتنا الضادية ومصطلحاتها .

أما منهج العمل في نقل هذا المعجم إلى العربية فقد نبّه إليه المصنف الفاضل بقوله : أصل هذه المصطلحات وتعرّبها إنكليزي ، وله ترجمة إفرنسية دقيقة هي التي نقلتها إلى العربية في هذا المعجم ، وجاءت بعض جملها غامضة ففسرتها بكلمات جعلتها بين هاضرات . ولم اتصرف في الترجمة . ولكنني أغفلت بعض تفصيلات قليلة هي أجدر بكتب الحراجة ، وتجاوزت عن اعتبارات لبعض المصطلحات في مختلف أقطار الكومنولث البريطاني بما لا فائدة لنا فيه .

وكان المصنف قد فصل هذا النهج الذي سار عليه في كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث) ، وفي مقدمة الطبعة الثانية من (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية) ، وقال انه لا سبيل إلى العودة إليها في هذا المعجم الحراجي ، واكتفى بالإشارة إلى أنه يتبع أبداً القرارات العلمية التي اتخذت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في قياسية عدد من الأوزان والجرع ، وفي قرار التنضيد ، وقرار اشتقاق فعالة للعرفة ، وفي إجازة النسبة إلى جمع التكسير عند الحاجة ، فقد أجاز الكوفيون كما بيته ابن بري النسبة إلى الجمع عن لفظ مطلقاً . ومن هذه القرارات إجازة جمع الصفة التي تكون على وزن فعلاء بالالف والتاء عندما تنزل منزل الاسم ، وإجازة تركيب (لا) النافية مع الكلمة العربية مثل لأحيائي Abiotique ، وقياسية المصادر انصاعية وغيرها .

أما مراجع هذا المعجم فهي على الأنصص معجم الألفاظ الزراعية في طبعته الثانية ، والمصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة . وهناك ألفاظ جديدة وضعها ، وألفاظ راجع فيها مراجع أخرى يمكن الوثوق بها ، قال : واضطرت أحياناً إلى جعل أكثر من مصطلح عربي واحد أمام المصطلح الأعجمي ، وتقع على تبعة المصطلحات الواردة في هذا المعجم لأن المجمع العلمي العربي بدمشق يسير على خطته المعروفة ، وهي عدم تبني المصطلحات التي ينشرها في مجلته أو منشوراته ، خوفاً من أن يعارض بعضها ما يستقر الرأي عليه في مؤتمرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . والمصطلحات الانكليزية المرتبة على حروف المعجم هي الأساس ، وقد جعل لكل منها رقماً ، ووضع فهرساً عربياً وآخر فرنسياً للمصطلحات العربية والفرنسية ، وليس عمل هذا المعجم كما يقول الأمير المصنف من الأعمال السهلة ، ومن الصعب أن يجيء خالياً من الهفوات فهو يرحب بكل ملاحظة يمكن الاعتماد بها فتش في طبعة ثانية أو في حجة المجمع العلمي العربي .

ولهذا المعجم مزايا لم تتوقع لكثير من المعاجم ، منها : الضبط الصحيح للكلمات العربية والأعجمية كشكل بعض الأسماء بحركتين مثل (قَلْب) التي أطلقت على الطبقة المولدة بطريقة التوسع والتفصيل فقد جاء في لسان العرب ، أن قلب النخلة « ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها » ومن مزاياه حسن التعريب بقبول ما كان من الأسماء العلمية على وزن عربيّ مثل كلمة Hypha وهي الحيط الفطريّ الذي يتألف منه الفزل الفطري في الفطر فقد عربيّا هيئة على وزن خيفة ، وسماها حَبَبِيْكة أيضاً ، وفي اللغة العلمية كثير من الأسماء المحاكية لأوزان العربية والمضاربة لها بهيئتها ورشاققتها ، فيحسن بنا تعريبها وإدخالها في معاجمنا ، ومصرعان ما يحسبها المتعلم عريية ، ولا تلبس بغيرها ككثير من المشتقات الموضوعة لمسميات جديدة .

وقد أطلق الأمير الشهابي لفظة دبال على ما يسمى في لغة العلم الزراعي Humus وهي المادة العضوية المتحللة في التربة فتشبه السماد بتغذيتها ، والدبال في العربية السرجين ونحوه من الأسمدة الحيوانية ، واشتق من الدبال تدبّل Humification أي تحلل المواد النباتية والحيوانية وتحولها إلى مواد عضوية ، وبمثل هذا الوضع الموقى والاستقاق البناء تزداد ثروة لغتنا العلمية .

وكذلك أطلق على ما يقال له بالانكليزية Leader وبالفرنسية Pousse terminale كلمة عربية واحدة ، وهي شَفْنُب أو شَفْنُوب ، (وكذلك شَفْنُب وهي شائعة) ويطلق كل منها في معاجم اللغة على أعلى غصن في الشجر ، كما أطلق (قضاية) من القَضْب بمعنى القطع على الفروع والأغصان المقطوعة من الشجر ، وهي ما يقال له بالانكليزية Lop وبالفرنسية Volis ؟ وأطلق المقضب على ما يقال له بالفرنسية Serpe ، ومُورَنة على Gène وهي في علم الوراثة عامل وراثة أحادي على وضع معين في

الصَّبِيَّة التي تنقلها الأمشاج المتحركة في نقل النصفة الوراثية ؛ ومشد إطلاق الجِلْب على الحُشْب الصادق الذي يقال له Duramen ويراد به الطبقات الداخلية من الحُشْب في الشجرة الناعمة ، وإطلاق العَقَى بمعنى الأخدود على Jauge ، ومثال هذا الإطلاق كثيرة في هذا المعجم النفيس مما يدل على تمكن الأمير المصنف من اللغة العربية ، وعلى حسن اختياره للألفاظ المخصصة الفصحى .

إن المصطلح الإنكليزي أوجز بالإجمال من الفرنسي ، فقد يكون كلمة واحدة أو كلمتين ؛ والمصنف قد يؤثر الكلمة الواحدة أحياناً على الكلمتين والجملة ؛ إن كانت دقيقة ورشيقة ، وقد يترجم بكلمتين أو أكثر المصطلح الفرنسي المؤلف من كلمتين أو أكثر ، ذلك لأنه اعتمد على النسبة الفرنسية مثل ترجمته لـ Culture en courbe de niveau بـ (زراعة على حسب منحنى التسوية) ، واسمها الإنكليزي مؤلف من كلمتين Contour cropping أي زراعة المنحنى ، والمراد بها الزراعة التي تجعل بها مزروعات المنحدر على مستطيلات تخطّ بحسب منحنيات التسوية ، واصطلاح الإنكليز شبهه بإيجازه باصطلاح العرب ، وهو أخفّ لفظاً وأيسر حفظاً ، وباستعماله في المعنى المقصود يدرك المتعلم أن المراد بالمنحنى هو منحنى التسوية .

وقد تنبى- الضرورة إلى النحت ، ولكن قد تكون التسوية المركبة أدقّ وأرقّ ، ولذلك نرى المصنف يحسن تذوقه اللغوي لا يلجأ إلى النحت إلا قليلاً ، إن كانت الكلمة كثيرة الاستعمال مثل تحفيرة Sous-sol .

وفي الصفحة ٣٥ إطلاق الإجازة والرخصة أو الإذن على كلمة Concession ، وذكر أن الرخصة بهذا المعنى مولدة ، وقد جاءت في اللغة بمعنى الإذن ففي اللسان : ورخص له في الأمر : أذن له فيه بعد النهي عنه ، والاسم الرخصة .

وليس من اهتمامات التي غمرتها الحشرات إطلاق الجذع على الساق من الشجر فانه للنخلة خاصة ، إلا أن المشتغل بالاصطلاح العلمي كثيراً ما يتسامح بالدقة اللغوية للدقة العلمية بقصد التخصيص ، فقد أطلق الساق على Tige والجذع على Trone ، وفي الزراعة الحديثة يُطلق الساق أيضاً على قصب السنبلة من القمح والشعير وغيره فيقال ساق السنبلة لا جذعها . وبما هو معنى واحد في العربية القشرة والنعاء فأطلق القشرة أي الخارجية على Écorce والنعاء على Liber وهو القسم الباقي من النحاء أي القشرة الداخلية . وكذلك فعل في الحرجة والغابة بإطلاق الحرجة على Forêt والغابة على Futaie ، وبما يزيد هذا الإطلاق أن كتبنا القديمة كانت تستعمل الحرجة والأحراج نقول الحراج السلطانية لا الغابات السلطانية . إن مثل هذا التخصيص الموفق ليجهل لعمري لغتنا الضادية من لغات الحياة .

هذا ، ولو اتسع لي مجال هذه المجلة لاستقرت سائر مزايا هذا المعجم العذب الموارد والجسم الفوائد فقد ألفيته بعد تصفحه صحيح التعبير وحكم التعريف ، وأشهد أنه سدّ خلّة الحِراجة بمصطلحاتها وبيّن معالمها بتعريفاتها ، فجزى الله الأمير العلامة عن خدمة لغة العلم والآداب وقومه العرب خير الجزاء .

التنوخي

www.alukah.net

الفرق المفترقة ، بين أهل الزيغ والزندقة

تأليف أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي الحنفي (ص ١٢٢)

تحقيق وتحمشة وتقديم الدكتور مبشار قوتلواي

يمتد هذا الكتاب جزءاً من كل ، وفرعاً من أصل ، إذا نُسب إلى كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم المتوفى (سنة ٤٥٦) وكتاب الملل والنحل للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى (سنة ٥٤٨) فإن هذين الكتابين فيها ذكر الكتب السماوية ، ومباحث كثيرة مع أهلها .

وقد عقد المؤلف الفصل الأول من هذا الكتاب في شبه أهل الأهواء وأصنافهم ومقالاتهم ، والجواب عنها ، ولم يعرض في كتابه لغير الفرق الإسلامية ، « من أهل النصب والرفض ، والجبر والقدر ، والتشبيه والتعطيل » وبني كتابه على أساس هذه الفرق الست المذكورة ، وذكر ما تشعب عن كل أصل من فروع ، وبدأ بالناصبية ، ويقال لهم الحرورية ، والمجاردة والخارجية والمارقية . (قال) : وأما أصل دعوتهم فبناؤهم على أنهم يتبرؤن من علي ويكفرونه ، وبعضهم يكفر أصحاب الذنوب من هذه الأمة ويكفرون تارك الصلاة . ثم عقد فصلاً فيما تشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة وعدّها ، وبين مذاهبها وردّها . وطريقته أنه يفرد كل فرقة بالذكر ، ويبين وجه تسميتها باسمها ، أو نسبتها لمن سميت باسمه ، ويذكر أهم ما انفردت به من الآراء أو الأهواء ، ويردّ عليه بدليل من كتاب وصحة .

وذكر غلاة الروافض ومقاتلاتهم (قال) : وتسببتهم بالغلاة لغلوهم في شأن علي رضي الله عنه ، فانهم تارة ينسبونهم إلى الألوهية ، وتارة ينسبونهم إلى النبوة ، وتارة ينسبونهم إلى شركمة النبوة (قال) : فأما أصل دعوتهم فبناء على تكفير الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ويرون التبرؤ منها واجبا وديننا . (ثم قال) : فصل فيما انشعب من الأصل وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها ، وبين مذاهبها وردّ عليها . ثم ذكر مقالات القدرية وأصنافهم ، وهم نقاة القدر . (قال) : وأصل دعوى القدرية أنهم يزعمون بأن كل عبد خالق فعله ، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيئته وإرادته ، وينكرون جميع صفات الله تعالى الخ . وعدّها ما انشعب من هذا الأصل ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وأوضح أهواءها ، وردّ عليها .

وأما الجبرية ومقاتلاتهم وأصنافهم - ويقال لهم المرجئة والتجارية . وأصل دعوتهم على أن العبد لا فعل له ، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجمادات ، ثم عدّها منهم اثنتي عشرة فرقة ، وذكر أقوالها ، وردّها ردّا محكما . (قال) : وأما مقالات المشبهة وأصنافهم ، فأصل دعواهم بناء على أنهم يشبهون الخالق بالخلق ، وهم اثنتا عشرة فرقة ، وعدّها وردّ عليها . وأما مقالات المعطلة وأصنافهم ، ويقال لهم الجهمية والزنادقة ، والقرامطة أيضا ، (قال) : وأصل دعوتهم بناء على أنهم يزعمون أنه لا يجوز أن يقال : إن الله موجود أو شيء . وفرّع عن هذا الأصل اثنتي عشرة فرقة ، ذكر معتقداتها وفنّدها تفنيداً بالحجة والبرهان .

وكان آخر كتابه ذكر الكفرة وأصنافهم ، وهم عشرون صنفاً . ثم عقد فصلا في ملّة الجوس ، وآخر في الباطنية ، وثالثا في رموزهم وإشاراتهم .

م (٩)

وتكلم على طرق دعوتهم ، وأنواع كيدهم وحيلهم ، وأسباب في ذلك آيما
 أسباب ، وسد عليهم جميع النوافذ والأبواب ، وبه ختم الكتاب .
 وفي الكتاب أغلاط كثيرة صحح بعضها الأستاذ السيد محمود الملاح ،
 وهو يحتاج إلى إعادة الطبع بدقة وعناية ، والله ولي التوفيق .



التفسير الحديث

السور مرتبة حسب النزول
 لمولفه الأستاذ محمد عزة دروزة

كنت وصفت تفسير العلامة الجليل عزة دروزة فيما كتبه في مجلة مجمعا
 العلمي على كتابه المطبوع (القرآن المجيد) ، وقلت : إنه يفسر القرآن بالقرآن ،
 بحيث تكون آياته في الموضوع الواحد مجموعة في مكان واحد ، ومفسرة تفسيراً
 يجمع بين معانيها جمعا محكما . ومن أمعن النظر في تفسيره رأى فيه فوائد جمّة ،
 ومباحث مهمّة ، ونظرات ثاقبة ، ونقداً بالمنقول والمعقول ، لبعض صروياتهم في
 أسباب النزول ، وتفسيراً للآيات الكريمة بالظواهر المتبادر منها . وهو يرى أن
 السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا عادت إلى القرآن علماً وعملاً ، وأدبا
 وخلُقاً ، وله في ذلك كتاب مستقل سماه (الدستور القرآني في شؤون الحياة)
 وكنت كتبت عنه في مجلة المجمع أيضا .

وأما الآن الجزء الأول والثاني من هذا التفسير الكبير الذي رتبته
 ترتيب نزول الآيات والسور ، على حسب تاريخها في الزمن . فأما الجزء الأول

(البالغ ٢٧١ صفحة) فقد بدأ فيه — بعد المقدمة الوافية بالموضوع — بسورة الفاتحة التي بتلوها التالي في صلاته وغيرها ، ثم شرع بتفسير سورة العلق ، وفي آياتها الخمس الأولى أمر للنبي ﷺ بالقراءة ، وهذه الأمة الأمية التي أصبحت بهذا الرحي المنزل أمة كتاب وحكمة ، وهدى ورحمة .

وطريقة الأستاذ المفسر هي أن يفسر السورة كلها ، وإن كان بين هذه الآيات الخمس وما بعدها نزول جملة من القرآن تنضمّن أمراً بالدعوة ، وشيئاً من مبادئها وأهدافها (قال) : وإلحاق هذه الآيات بالآيات الخمس الأولى — حيث تكونت شخصية السورة — يدلّ على أن سور القرآن كانت تؤلف أولاً فأولاً ، وعلى أن المشهد الذي احتوته لم يتأخر كثيراً . وهكذا جرى الأستاذ دروزة في تفسير السور مرتبة على زمن النزول ، ولكنه لا يفرق بين أجزاء السورة الواحدة أو آياتها معها تقدمت في النزول أو تأخرت ، حرصاً على حفظ وحدة السور وعدم توزيعها . فسّر في هذا الجزء الأول ثلاثين سورة (عدا الفاتحة) بدأها بسورة العلق وختمها بالقارعة .

وأما الجزء الثاني (البالغ ما يقرب من ثلاثمائة صفحة) فقد بدأ بسورة القيامة وانتهى بسورة الفرقان ، ففسر اثنتي عشرة سورة . وطريقة الأستاذ دروزة في التفسير ما يأتي :

- (١) تجزئة المجموعات والفصول إلى جمل تامة يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والنظم والسياق .
- (٢) شرح الكلمات القريبة شرحاً موجزاً (٣) شرح مضمون الجملة شرحاً مجمل (٤) إشارة إلى ما روي في مناسبة نزول الآيات وما قيل في مدلولها وأحكامها (٥) بيان ما تحويه الآيات من أحكام وحكم .
- (٦) إيضاح مشاهد من السيرة النبوية . (٧) قصص القرآن الحكيم .

(٧) الاهتمام ببيان ما بين آيات السور وفصولها من ترابط . (٩) تفسير القرآن بالقرآن .
 (١٠) وضع مقدمة أو تعريف موجز للسور قبل البدء بتفسيرها .
 قال الأستاذ المنشر في المقدمة : ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة الملق ، ثم النحل ، ثم المزمل ، إلى أن تنتهي السور المكية ، ثم سورة البقرة ، فسورة الأنفال إلى أن تنتهي السور المدنية ، لأننا رأينا هذا ينسّق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لنهم القراء وخدمته اه وقد استغنى في هذا بعض الأجلاء فأفئوه بالجواز كما جاء في مقدمته . وهو يستشهد بكلام المفسرين ، من قدماء ومعاصرين ، كالطبري والرازي والزمخشري وابن كثير والألوسي وغيرهم ، وكتفسيري المنار والقاسمي . أثاب الله تعالى المؤلف خير الثواب ، ونفع بتفسيره أولى الألباب ويستر له طبع الأجزاء كلها ، بمنه سبحانه وتوفيقه .

محمد بن عبد الله البطار



أرض السحر

للأستاذ شفيق جبري

العربية — الإسلام — نقد النفس —

المنافضات بين المبنى والمعنى — بقايا الفصاح — الأدب والحريّة

أدب الرحلة قديم ، عرفه الناس في الشرق ، كما عرفوه في الغرب . ولهم فيه طرائق متعددة مختلفة ، كادت تضيي جميعاً في تاريخ العلم ، إلا طريقة واحدة ، متجددة على الدهر ، باقية ما بقي الإنسان ، تلك التي يصور فيها الرحلة الانطباعات التي بقيت في نفسه ، وآثار الرحلة في شعوره وحسه ، أو يعالج

ففيها بعض المشاكل الاجتماعية أو الأخلاقية ، أو التي تتضمن مقارنة بين العادات والتقاليد والاعراف ، أو دراسة لبعض المظاهر الثقافية أو السياسية

ولقد كان هم الرحالة في القديم ، وصف الديار ، وتصوير الآثار ، والتعريف بالجهول ، وإعطاء القارئ صورة عما لم ير . أما اليوم ، وقد أضحت درس الجغرافيا (أو تقويم البلدان) ، من المواد الأصلية في المدارس الثانوية والابتدائية ، وأنشئت في كليات الآداب بالجامعات شعبة للاختصاص فيه ، وبعد أن قامت الحكومات في مختلف أقطار الأرض بالتعريف بجمالها ونشر المعلومات عنها بمختلف الوسائل ، وبعد أن قرب السيخا إلى أذهان الناس كل بعيد ، لا سيما بعد أن أضحت السيخا الملون شائعاً ، وعرف الناس ما سمي (السيناراما) ، وهو السيخا بإماده الثلاثة ، فلم يعد لرحلات الوصف الحسي والتعريف أية قيمة تذكر ، خلا بعض المجاهل التي لم تصلها أقدام الإنسان حتى الآن ، وما اندرعا .

وتبدو عبقرية الرحالة ، في هذا العصر ، بقدر ما يقدم إلى الناس في آثاره ، من كشف عن طبائع الشعوب ، وتصوير لخصائص الأمم ، وتقريب للمتباعدين بينها ، مستنداً إلى ما ولدت الرحلة في نفسه من انطباع شخصي ، وتأثر ذاتي ، يدفعه إلى جمهور القراء ، فإذا هو قطعة من نفسه ، أوحى بها الأسفار ، فسلكتها في صفحات الأسفار .

من هذا الطراز الباقي ، غنيت المكتبة العربية في شهر نوار الماضي بسفر ممتع ، أخرجه للناس أستاذنا شفيق جبري ، دون فيه مشاعره خلال رحلتين قام بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، سماه (أرض السحر) .

ولقد عقد المؤلف فصلاً خاصاً (ص ١٢٤ وما بعدها) عن سبب تسمية كتابه (أرض السحر) .

وإذا كان غرض أستاذنا المؤلف من هذا الكتاب ، ليس تقويم البلدان ،

وأما تدين انطباعات عقله وقلبه ، فما أكثر هذه الانطباعات ، وما أعظم تنوعها ،
 إنها ناشئة عن العقل والقلب ، وهل يمكن أن تكون للعقل والقلب حدود ؟
 ولست يصدد دراسة شاملة للكتاب فذلك ، كما أنه يعجزني ، يخرج
 عن أهداف المجلة . وأما أنا عامد إلى بعض المواضيع ، التي تنصل اتصالاً وثيقاً
 بما أنشئت له هذه المجلة ، ويتفق مع أهدافها .

اللغة العربية :

ليس غريباً أن نرى للعربية نصيباً ضخماً في الكتاب ، فيكفي أن يكون
 مؤلفه شفيق جبري ، لتتوقع غيرته على لغة العرب ، وحماسه في الدفاع عنها ،
 والدعوة لها ، والتغني بها ، وبحث ألوان من آثارها وخصائصها .

فاذا ما قال الدكتور حتي في خطاب ألقاه في مؤتمر الثقافة الإسلامية : « قبيل
 ساعة فوحت بأني سأقول كلمة فصقت » ، رأينا المؤلف يعقب في كتابه على
 هذه الجملة بقوله :

« يقال في لغتنا : صمق ، كسم ، غشي عليه . ومن مشتقات هذه المادة
 الصاعقة ، ومن معاني الصاعقة الموت ، وكل عذاب مهلك . وصيحة العذاب ،
 والمحراق الذي يبدد الملك صائق السحاب ، ولا يأتي على شيء إلا أحرقه ...
 فلتنظر في هذه المعاني المختلفة التي تدل عليها هذه المادة ومشتقاتها ، وحسب هذه
 المعاني أن يدخل فيها الموت أو العذاب ، حتى نشر بشدتها ...

هذا هو أثر الشرق الذي أثمر إليه ، وأعني بهذا الأثر هذه اللغة الشعرية
 التي درجنا على اصنعها في مخاطباتنا ، حتى كدنا نبعد عن واقع الحياة ^(١) .
 هذا هو أثر اللغة في الحياة الاجتماعية ، يعرضه المؤلف بسهولة وعمق ، فاذا

هو عنوان بحث مستقل ، لو أفاض فيه ، ليزاد احساناً إلى إحسانه .
ويسمع اعتراضاً على صعوبة تعلم العربية في بلاد المسلمين كالملايو والهند
والأفغان وغيرها ، فيبحث التاريخ ، ويشهد المكتبات ، وينشر الماضي ، بكلام
وجيز ، ليدفع هذا الاعتراض ، ويقول :

« فكأن المسلمين في الماضي من غير العرب ، عجزوا عن تعلم العربية . وكان
الاعاجم من المسلمين لم يؤلفوا في لغة العرب التأليف المنقطعة النظير ، التي
كانت مفاخر ميراثنا الفكري على وجه الدهر ^(١) ! » .

ويزور الجامعات ، فيدهش لما فيها ، وبموجب بتقدمها ، ولكنه إلى جانب
ذلك بطرب لسماع اللغة العربية فيها ، على أفواه الطلاب العرب :

« وما خَلَّتْ جامعة من الجامعات التي زرتها من طلاب عرب ، فكأن الله
لم يشأ أن يحرمتنا نعمة هذه اللغة المباركة » ^(٢) .

ونرى الحزن بادياً على قلم المؤلف يوم استمع إلى تدريس اللغة العربية في
الجامعات ، أو في المدرسة العسكرية ، سواء أكان في تقطيع الألفاظ ، أو
في طغيان العامية على الفصحى ^(٣) .

وبُدعَى إلى صهرة في دار أحد المهاجرين العرب ، فيفقد عليه شابان :
« جاء هذان الشابان ليطلعنا على اللغة العربية أمام رجل يعبد هذه اللغة عبادة :
ما هذه اللغة ؟ ان أكثرها آرامي الأصل . . . لقد دافعت كثيراً ، وناشت
كثيراً ، حتى ثارت أعصابي ، واربدت وجهي ، وجحظت عيني ، وكدت
أخرج من نفسي ^(٤) . . . »

(١) ص ٣٠

(٢) ص ٧٥

(٣) ص ٦٨ و ٨٨

(٤) ص ١٢١

فانظر إلى هذه التعابير القوية التي تنطلق من شفتي براع المؤلف ، والتي تنم على الغضب المنيف للغة التي عبدها عبادة - على حيل تعبيرة -
ويزور حي (بروكين) فما الذي يسره فيه ؟

« ولكن الذي سرني في (بروكين) أنني أدخل مطعماً فأسمع الناس يتكلمون بالعربية . إلا أن هؤلاء الناس هم آخر من يتكلم بهذه اللغة ، لأن أولادهم من بعدهم يجولون العربية » .

هذا نماذج حفل الكتاب بكثير منها ، وذلك على مبلغ تعلق المؤلف بلغته ، وترسم الطريق لكثير من السائحين العرب ، في معالجة بعض المشكلات التي تنصل بمن يلقون من الناس ، وفي أصاليب التعبير عنها .

المسلم

والغيور على العربية غيور على الإسلام بالبداهة ، ولقد عبر المؤلف عن هذا في كتابه بمباراة بليغة جامعة فقال :

« لما ظهر الإسلام ، وحمل إلى الدنيا كتابه ولفته ، ثبتت هذه اللغة في أكثر الآفاق التي انبسط عليها ، وصارع اللغات التي صر عليها ، أو التي خلفها الماضي ، حتى غاب على معظمها . كانت لغته لغة دين ودولة ، فلم يجد الداخلون في دين الله مندوحة لهم عن نسيان لغتهم ، وحفظ اللغة الجديدة التي جاءتهم » (١) .
فانطلق المؤلف بدافع عن الإسلام في كل مجال ، بحرارة مشبوبة ، فلا يسمع شبهة الا فتدعا ، ولا غمرة الا زدها إلى نحر مطلقها .

انك تراءى بهتزا لمخاضرة الأستاذ زين العابدين بن أحمد ، كبير المحاضرين في جامعة الملايو ، وبذلك أسلوب التعليق على محاضراته على روح المسلم الأصيل ، الذي يمتاز بالقرآن ، جامع الأمم الإسلامية فيقول :

« فالقرآن هو الصلة الوحيدة التي تجمع بين ملايين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . هذه الصلة يريدون تمزيقها ، إما بالتفتيش عن نصوص جديدة للقرآن ، وإما بإخضاع الإيمان للمعادلات الجبرية ^(١) » .

ويزوره زائر لا يعرفه ليقول له فجأة : « أفلا تجد أن صلواتكم الخمس في النهار تعطل أعمالكم ، وكذلك صلوات رجال الحكومة فانها تعطل أعمال الناس ؟ » فاذا بالمؤلف بدون صفحة كاملة في الدفاع عن هذه التهمة الباطلة .

ارجع إليها في الكتاب ^(٢) ، فانها آية من آيات استاذنا في منطقة المسلم ، وقوة بيانه ، وترادف حججه ، وصلامة تفكيره ، في دفع الأذى عن الشريعة ملتصقا إلى ذلك أحلى ذريعة .

وبدعى إلى اجتماع عقد في جامعة (بالو آلتو) حضره فريق من الأساتذة والطلاب ، فبأسأله أحد الأساتذة فجأة : هل يسمع الإسلام أطوار الحياة الحديثة ؟

إن الفصل الذي دونه أستاذنا المؤلف بهذا العنوان ، من أمتع فصول الكتاب وأقواها ^(٣) ، لا يقني تلخيصه عن الرجوع إليه ، وإنما أكتفي بالفقرتين الآتيتين لترى طريقة المؤلف في معالجة هذا الموضوع الدقيق في مجتمع أمريكي :

فالإسلام إنما هو إسلام على كل حال ، لا يضيق ولا يتسع ، وإنما الذين يضيقونه أو يوسعونه هم المسلمون أنفسهم ^(٤)

« كانت لغة العرب قبل الإسلام لغة بدو ، لا تتسع لغير مظاهر الصحراء . فلما جاء الإسلام أصبحت لغة حضارة تتسع لأمر الدين والسياسة والفلسفة والعلم والاجتماع وغير ذلك . فلم يجد المسلمون في تفكيرهم وشعورهم وذوقهم ،

(١) ص ٢٩

(٢) ص ١٤٢

(٣) ص ١٤٩

(٤) ص ١٥٠

وإنما تتبعوا أطوار الفكر والشعور والذوق في مجامع مظاهرها ، وبقي الإسلام
إسلاماً ، وبقي المسلمون مسلمين ^(١) .
ولست أشك في أنك بعد هذا ، ستحمد لأستاذنا المؤلف حسن صفيته ،
في دفاعه عن الإسلام ، في بلد « ما زالت حقيقة الإسلام فيه مشوهة » ^(٢) .

نقد النفس

نقد النفس ، أو النقد الذاتي ، مزينة لا بقوى عليها الا الذي تمكن من
نفسه ، ووثق من قدرته على كشف عيبه . ولعلها أعظم ميزة يرزقها الرجل
العاقل ، لأنها دليل قوي على معرفة النفس ، و « من عرف نفسه ، فقد
عرف ربه » .

ولقد رأيت أستاذنا المؤلف ، لا يتحرج في أن ينقد نفسه في موضعين اثنين
من الكتاب . وفي يقيني أنه قد أراد أن يضرب الأمثال للناس ، ليأخذوا
عنه طريقته في كشف الحق ، ولو كانت في (نقد النفس) . انه يسمي
الأشياء بأسمائها ، فيقول : « هذا خطأ » . ولنتمع إلى حديثه عن نفسه :
« شرعت في هذا الصباح في الاستئناس بالطبيعة في أميركة ، لقد أنهى
المؤتمر أعماله ... وقد رجعت إلى دفتري فلم أجده فيه جملاً منطقياً ، وإنما فيه
كلمات متقطعة ، وهذا خطأ كاتب الرحلة ، فقد يلزمه أن بدون خواطره في
النهار على أي شكل كان ، وأن ينسجها في المساء أو في الليل ، حتى لا تضيع
الصور في ذهنه ، ولم أفطن إلى هذا المحل إلا بعد وصولي إلى (سانت
فرنسيسكو) ، وكنت قبل ذلك أدون في دفتري صوراً متقطعة ، وأعتقد

(١) ص ١٥٠

(٢) ص ٢١٨

أنها ترسخ في الذهب إلى حين الكتابة ، وهذا خطأ ^(١) . . . » .
 أفرأيت أصرح من هذا النقد الذاتي ، وأقوم سبيلاً ؟
 ويروعه انصراف الأميركي إلى العمل ، فيجري مقارنة بينه وبيننا في هذا
 الشأن ، ولكنه لا يحب أن يظلم أحداً ، وإنما يمثل بنفسه بقول :
 « ما أعظم الفرق بين ميلنا وبين ميلهم إلى العمل . اني لا أريد أن أظلم
 أحداً ، فأنا أنكم على نفسي ، فقد قضيت أربعين سنة في الذهاب إلى المقاهي ،
 كل مرة أصرف في المقهى ثلاث ساعات ، أو أربع ساعات ، وفي بعض
 الأحيان خمس ساعات ، بين أركبلة أجدد ناراها ، وماء أطلب زيادة ثلجه ،
 وقهوة أوهت باكثر حب المال فيها ، ونزد يساعدي الزهر فيه حيناً وبما كسني
 حيناً ، لقد قضيت أربعين سنة على هذا الشكل ^(٢) . . . »
 تلك فضيلة لا يرقى إليها إلا الأقلون ، وإن تجدها إلا لدى الذين طهرت
 نفوسهم تجارب الحياة فأرادوا أن يمنحوها للذين ما زالوا في بداية الطريق .
 وهي في حقيقتها مظهر من مظاهر الشهور الانساني العميق ، الذي تمحي أمامه
 جميع قيود المجتمع التي فرضتها التقاليد .

المنافضات بين المعنى والمبنى

يسكاد علماء الأقوام (اتنولوجيا) يجمعون على أن المجتمع الأمريكي ، ما زال
 في طور التكوين . فالأميركان ، وإن كانت الانكليزية هي اللغة الغالبة بينهم
 وإن كانت طريقتهم في الحياة واحدة ، فما زالوا حتى اليوم يفتقدون الروح
 المشترك ، لأنهم مجموعة من الخلائق ، لا يتصلون بأرومة واحدة . ومن هنا
 نشأت منافضات كثيرة في هذا المجتمع ، الذي أطلقوا على أرضه لقب (قارة) .

(١) ص ٤١

(٢) ص ١٩٥

ويبدو أن هذا التناقض قد أثر في أستاذنا المؤلف ، فجاءت في كتابه تعابير ، لم نألفها في تأليفه السابقة . إنها تعابير جديدة علينا ، وعلى لغة العرب ، ليس فيها ما ننكره عليه ، فاللغة بنت الحياة ، تتأثر بها ، وتتوثر فيها .

وهذا الجديد ، لا يبدو أن يكون جلة في موضع استعمال اللفظ ، لا جلة في اللفظ نفسه ، فهو حين يتحدث عن كثافة الأشجار في سهول عمدة يقول : « ان العين في الطريق كانت تقع على صحارى من شجر بدلاً من أن تكون صحارى من رمال ^(١) » . « فموضاً عن أن تجد صلاسل من جبال ، فانك تجد صلاسل من شجر ^(٢) » . « وما زلنا نقطع في الطريق كشباتا من شجر ، لا من رمال ^(٣) » .

ان أستاذنا المؤلف قد فطن إلى أنه يستعمل اللفظ في غير موضعه ، فأعقب صحارى الشجر ، بصحارى الرمال ، وقرن صلاسل الجبال بصلاسل الأشجار ، وأردف كشبان الرمال بكشبان الأشجار . ولست أجد حرجاً في هذا ، وانما أردت أن أدل على تأثير الأسلوب بنوع جديد من الحياة .

بقايا الفصاح

ولأستاذنا المؤلف غرام قديم بما سماه هو « بقايا الفصاح » . يعمد إلى اللفظ العامي المؤلف ، فيستعمله لأنه فصيح معروف . وله في ذلك مذهب رده في أكثر من مناسبة : ذلك أن فصل اللغة عن الحياة أمر نأباه طبائع الأشياء . ولا علينا أن نستعمل الألفاظ العامية ، إذا كانت موجودة في المعاجم بنفس المعنى . ولقد سمعته مرة يطرب للفظ « فتك » ، لأن العرب استعملوها

(١) ص ٤١

(٢) ص ٤٢

(٣) ١٢٩

في مواضع استعمالها اليوم فقالوا : « فنكت الجارية » . لا بل انه بذهب إلى أبعد من هذا ، فيرى أن بعض الألفاظ العامية ينبغي أن تدخل الفصحى ، لأن الحياة أقوى من اللغة . سأله مرة : ما هو مقابل (زعل) العامية في الفصحى ؟ فقال : لا أجد لها مقابلاً ، ولكنني أرى أن تستعمل بهذا المعنى ، الذي تريده العامة .

وقد جرى على قاعدته هذه في كتابه ، فإذا ما نظر إلى السيارات على أبواب الجامعات قال أنها « مشكوكة » ^(١) . وإذا ما دخل مطعماً ورأى ازدحام الناس فيه قال : « الناس كلهم محشوكون في المطعم » ^(٢) . وإذا ما رأى سفيرنا كثير الاهتمام قال : « ولا أنسى مشية سفيرنا وهو مشغول الذهن ، ملك ^(٣) التفكير » .

وأمثال هذا تراء منشورا في الكتاب هنا وهناك ، وكله من بقايا الفصحاح .

الأدب والحرية

« خاتمة المطاف » فصل عقده أستاذنا المؤلف في آخر كتابه ، تضمن اشراقات نادرة المثال في أدبنا العربي ، تناولت شؤوننا عديدة ، يصح أن يكون كل منها عنواناً لدراسة كاملة ، آمل أن ينخصص في استقصاء البحث عنها من أوتي الصوفية في العلم ، والدوق في حسن الاختيار ، والمهمة في العمل ، هذا إذا لم تبادر إلى توليها وزارة الثقافة والارشاد القومي :

فالمؤلف يربط بين الأدب وبين التاريخ السيامي لسورية في هذا الفصل ،

(١) ص ٦٨

(٢) ص ٨١

(٣) ص ٢٠٦

ويرد الفضل في بث روح المقاومة أيام الاستعمار الفرنسي إلى ما نشر الشعراء والكتاب ، ولا يهمل فضل السياسيين ، فيقول :

« لقد دخلت فرنسا بلادنا ، وما لبثت أن خرجت منها بعد ربع قرن ، ولم تخرج بفضل سلاحنا ، ولكن شمراءنا وكتابنا وخطباءنا ، ورجال سياستنا ، ظلوا يلبسون القلوب ، ويفرضون فيها بغض الاستعمار ربع قرن كامل ، حتى إذا أمكنت الفرص قضى على هذا الاستعمار في طرفة عين ^(١) » .

وهل في التاريخ ثورة سياسية أو عسكرية ، لم تسبقها ثورة فكرية ؟ ألم نر أن جميع الثورات الكبرى في التاريخ قد مهد لها فلاسفة وشعراء وكتاب وخطباء ، نبثوا في الناس آراءهم ، ونشروا أفكارهم ، ودعواهم إلى الانتفاض على الظلم ، والمطالبة بالحربة والمعادلة والمساواة ؟

ويعود أستاذنا المؤلف بعد هذا إلى القوى الروحية والفكرية الموجودة والكامنة في الدنيا ، فيجملها محلها من تطوير الأمم ، والنهوض بها ، ودفع عجلتها ، وبذهب إلى أبعد من هذا فيعتبر ، بحق ، أن هذه الحضارة المادية ، لم تكن إلا نتيجة للروح فيقول :

« لا يقعن في خلد أحد أن المعامل وحدها إنما هي عنوان عظيمة الأمة . فان أميركة لم تبلغ عظمتها بفضل معاملها وحدها ، ولكنها بلغت هذه العظيمة بفضل الروح التي خلقت هذه المعامل ^(٢) » .

وينتقل بعد هذا إلى ما نملك نحن من هذه القوى فيرى أن :

« هذه القوة المعنوية نجدها في ميراثنا الفكري الذي خلفه لنا العرب من قديم الدهر . لقد خلف لنا العرب ميراثا في الفكر والروح والشعور لا يعدله

(١) ص ٢٦٨

(٢) ص ٢٦٩

ميراث المعامل . فاذا قلبنا النظر في هذه الكتب التي تملأ خزائننا في بلادنا ، وفي أوربة نفسها ، فإننا نجد فيها قوة لا تعدلها قوة التفاتات والقنابل الذرية ^(١) . . . »
هذا بعض ما في هذا الكتاب القيم . وليس ما قدمت دراسة ، ولا تلخيصاً ،
وانما هي خواطر مرت في ذهني خلال قراءته ، قدمت على أنها درر من بحر .
ويكفيك من القلادة ما أحاط بالجد .

ظافر الفاسمي

دمشق

كتاب المنازل والديار

لأسامة بن منقذ

عني بنشره ووضع فهارسه : أنس خالدوف موسكو ١٩٦١ (٢)

شهر أسامة بن منقذ ، أكثر ما شهر ، بكتابه النادر « الاعتبار » وقد
ظهر له كتاب « المصا » ، لكن الطبعة التي أخرجها صديقنا الأستاذ عبد السلام
هارون نافعة . وكنا عثرنا على نسخة كاملة من الكتاب في الامبروزيانا بميلانو
وكذلك طبع « ديوان » أسامة ، ولم يطلع ناشره على النسخة الصنيقة من
الديوان التي رأيناها في خزانة ملى شوراي بطهران . وقد كتبت في حياة أسامة .
وأثناء زيارتنا لينينغراد ، رأينا كتاباً جديداً لأسامة هو المنازل والديار .
وكنا مشوقين إلى نشره لطرافة موضوعه وندرته . ولكن علمنا بأن المستشرق
الروسي أنس خالدوف — وهو من نوابغ المستشرقين الروس الذين لقيناهم —

(١) ص ٢٦٩

(٢) صبر في ٢٥٠ ورقة + ٥٢ صفحة من الفهارس .

يعمل على نشره . وقد كتبت النسخة بخط أسامة نفسه . ويبدو أن المخطوطة كانت من المخطوطات الدمشقية ، فقد كانت في ملك الأديب الدمشقي محمد بن طالو ، ثم انتقلت إلى آخرين حتى صارت إلى لينينغراد . وقد قدم الأديب الطالوي بخطه للكتاب بمقدمة ترجم فيها أسامة وقال في آخرها :

« لفتي هذه الترجمة من تراجم فقير عفو ربه الشيعي الطالوي محمد أبو المعالي ، مالك هذه النسخة التي هي بخط مؤلفها مجد الدولة العلامة الفهامة الأمير أسامة . علقها لنفسه بحسن كيفاً . ووقع الفراغ منها في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وخمس مئة ، كما نصّ آخرها . وصمّع عليه أيضاً بدمشق ، وصورة السماع آخر الكتاب مع سماعات آخر . والحمد لله وحده . حرّره الفقير محمد ابن أحمد بن محمود الطالوي بمنزله بدمشق عام ست بعد الألف . في غرة رمضان . »

وهذا الدليل الذي كتبه الطالوي بعد الترجمة التي ساقها لأسامة مهم جداً . ذلك لأن الأوراق الأخيرة من الكتاب قد ضاعت ، فضاع معها تاريخ فراغ أسامة من كتابة هذه النسخة ، وضاعت السماعات . لكن إشارة الطالوي عزّفتنا بنسب المخطوطة وتاريخها والسماعات التي كانت في آخرها .

والكتاب من أجل ما خلفه تراثنا الشعري العربي . فقد جمع فيه أسامة ما قيل من الشعر عن المنازل والديار ، كما جمع الشريف المرتضى — مثلاً — ما قيل من الشعر عن طيف الخيال . وقد ألفه أسامة والألم يذنب نفسه ، ألفه ذكرى لدياره وديار آبائه وجدوده التي أزالها الزلزال . فما ابقى منها شيئاً . ومقدمة الكتاب قطعة من الأدب ، حلوة ، نابضة بالأمي . وقد يكون من المفيد نقلها لأن الكتاب لا يمكن الاطلاع عليه ببسر .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ، غفر الله له ولجميع أمة محمد ﷺ .

الحمد لله ، وإن تنقلتُ بنا الدنيا تنقلُ الظلال ، وتقلبُ بنا الدهر من حال إلى حال ، وعفت رسوم آثارنا ، واستولت يد الاعتداء على ديارنا ، وتصدع شملنا أيدي سبا ، وتشعبت بنا سبل المذاهب ، وأخذت الحوادث على معشري وآلي ، وأفنى الموتُ أسودري وأشبالي ، كل ذلك بقدر جرى به القلم ، في القِدم ، وقضاء صبقتُ به المشيئة قبل الخروج إلى الوجود من العدم ، التي ما صر من ذلك وصاء بالنسليم والرضا ، وأفوض إليه جلّ وعلا فيما قدر وقضى ، وأقر بأن ابتلاءه بعدله ، ومعاذاته بفضله ، وأرجو من رحمته أن يكون ذلك كفارة لذنوب سلفت ، وموعظة دعت عن المعاصي وصرفت ، وأن ما نالنا من الدنيا وآفاتنا بذنوب اقترفناها فرحمتنا لتعجيل مكافأتها . . .

وبعد ، جعلك الله بنجوة من النوائب ، وأصفا لك الحياة من كدر الشوائب ، ولا راعك بمحادثة نفسي ما قبلها ، وتضرع ما بعدها ، وتفتح من النكبات أبواباً لا تستطيع صدّها ، فإني دعائي إلى جمع هذا الكتاب ما قال بلادي وأوطاني من الخراب ، فإن الزمان جرّ عليها ذيله ، وصرف إلى تعفيتها حوله وحيله ، فأصبحتُ كأنّ لم تفتن بالأمس ، موحشة المرصات بمد الأنس ، قد دثر عمرانها وهلك سكناها ، فعادت مغانيها رسوماً والمسرات بها حشرات وهموما .

ولقد وقفتُ عليها بعد ما أصابها من الزلازل ما أصابها ، وهي أول أرض مسّ جلدي تراها ، فما عرفتُ دارِي ولا دور والدي وإخوتي ، ولا دور

م (١٠)

أعمامي وبني غمي وأمرتي ، فبهت متحيراً مستمعاً بالله من عظيم بلائه ، وانتزع
ما خولته من نمائه .

ثم انصرفتُ فلا أبشك خيبتني
رَعيشَ القيامِ أميسُ مَبسُ الأصوارِ

وقد عَطَشَتِ الرِّزْبَةُ حتى غَاضَتْ بؤادر الدموع ، وتتابعت الزفراتُ حتى
أقامت حنايا الضلوع . وما اقتصرت حوادثُ الزمان على خراب الديار دون
هلاكِ السُّكنى ، بل كان هلاكهم أجمع ، كارتداد الطرفِ أو أسرع .
ثم استمرت النكبات تنزى من ذلك الحين وهلم جرا ، فاسترحتُ الى جمع
هذا الكتاب ، وجعلته بكاءً للديار والأحباب ، وذلك لا يفيد ولا يُجدي ،
ولكنه مبلغ جهدي . وإلى الله أشكو ما لقيتُ من زماني ، وانفرادي من
أهلي وأخواني ، واغترابي عن بلادي وأوطاني .

لَوْ كَانَتِ الْأَيَّامُ فَاجِتْنِي بِمَا

الْقَاهُ بِقُطَّانٍ لَا صَمَانِي الرَّدَى

واليه عنز وجل أرغبُ في أن يمن عليّ وعليهم بغفرانه ، وبموتنا برحمته في
دار رضوانه ، إنه لا يردّ دعاء منّ دعاه ولا يخيب رجاء منّ رجاء .

وقد جعلتُ هذا الكتاب فصولاً ، فافتتحتُ كل فصلٍ بما يوافقُ حالِي .
ثم أفضتُ فيما يوافقُ ذا القلب الخالي ، لكيلا يأتي الكتاب وهو كُله عويلٌ
ونياحة ، لبس فيه لسوى ذي البثِّ راحة ، على أن رزايا الدنيا كالأجلِ
تَهْمَلُ ولا تُهْمَلُ ، وإن تَوَلَّتِ اليوم فداً تُقْبِلُ

فما أهدتُ من ربهنٍ سليمٍ

وتتَبَّعُ هذا المني صَبٌّ ، وَحَصْرُهُ لَا يُمَكِّنُ . وقد أوردتُ منه

ما يُبَرَّد اللوعة ، ويسكن الروعة ، والمذرُ الى من وقف عليه مبذول ، وهو

عند الكرام مقبول .

فصول الكتاب :

ذكر المنازل

ذكر الديار

ذكر المغاني

ذكر الأطلال

ذكر الربع

ذكر الدّمن

ذكر الرسم

ذكر الآثار

ذكر المساكن والمعاهد والأعلام والمعالم في العرصات

ذكر الأرض

ذكر الأوطان

ذكر المدُن

ذكر البلاد

ذكر الدار

ذكر البيت

فصل في بكاء الأهل والإخوان

* * *

وبعد فهذه مقدمة كتاب اسامة وفصوله . وأنت واجد فيه الكثير من شعره

هو ، وشعر شعراء الجاهلية وصدر الاسلام والعباسيين ، بمن شعر ومن لم يشهر ،

وعلى هذا فالكتاب مجموعة شعرية هامة في موضوع معين ، كان له أثر كبير في ادبنا العربي .

وقد قام الاستاذ أنس خاندوف (اى ابن خالد) بنشر هذا الكتاب . ولعله أحسن فعلاً بنشره مصوراً ، لأنه بخط المؤلف ، وقد تفرد عن تصحيف الناصحين وتخريفهم ، وصنع له فهارس للقوافي والبحور ، والأعلام ، والمواضع ، والكتب ، وقدم له بمقدمة قصيرة باللغة الروسية تكلم فيها على أصامة وعلى كتابه . وقد ظهر هذا الكتاب في سلسلة النصوص برقم ١٢ ، وهي سلسلة تصدرها أكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي ، وتتضمن آثار الآداب الشرقية . ان اختيار الكتاب جيد ، وعمل الأستاذ أنس جيد ، وكنا نود لو صنع ذيلاً ذكر فيه المراجع التي وردت فيها المقطوعات الشعرية ، من كتب الأدب والدواوين ، مما وصل إلينا قبل عصر أصامة — لا بعده — ولا يتالك العالم بعد قراءة هذا الكتاب من أن يقول : كم في مخطوطاتنا القديمة من ذخائر وكنوز .

الدكتور صلاح الدين المنجد

(بيروت)

—————

ديوان ابي نواس الحسن بن هانيء الحكمي

تحقيق ايفالد فاغنز

« الجزء الاول »

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة عام ١٩٥٨

تلقت مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق نسخة من الجزء الاول من ديوان الشاعر العربي الكبير ابي نواس وهو يتألف من الفهرست ، والتهيد الذي وضعه المحقق الاستاذ ايفالد فاغنز الألماني الاصل ؛ ثم المقدمة القديمة الموضوعة من قبل حمزة بن الحسن الاصمعياني ، وابو نواس من اكبر شعراء العربية في العصر الاول العباسي ، وقد امتاز بأنه جدد في الشعر ونقله من الطور الاموي والاسلامي الى الطور العباسي الذي وصل البناء عن طريق الرواة . وقد المح ابن رشيقي القيرواني الى التجديد عند ابي نواس بقوله « أبو نواس أول الناس في خرق القياس ، جعل الصعب سهلاً ، والجد هزلاً » .

اهتم القدماء بجمع شعر ابي نواس إلا أن سعة انتشاره حالت دون الاحاطة به وجمعه كله كما قال جامع ديوانه حمزة بن الحسن الاصمعياني موجهاً كلامه الى بعض رؤساء بلده : (ان هذا الرجل — يقصد ابا نواس — منتشر الشعر لم يحيط الرواة بجمل شعره ولا صدر الى الناس فيما رووا عنه نسخة صحيحة ممتدة) وبالفعل لقد ضاع قسم من شعر ابي نواس المصري كما أن شعوية الشاعر وحملاته القاسية على النهج العربي في الشعر وغيره قد كانت من اسباب نسبة بعض الروايات والاشعار الغثة الباردة الى هذا الشاعر حتى لقد تغيرت صورته في أذهان المتأخرين ، وحتى أصبح ابو نواس مصدراً للنكته والظرف وهو ما يخالف الواقع تماماً .

جمع ديوان الشاعر مرات ، واختلف جامعوها فيما بينهم ، فمنهم من ابقاء على ما هو ، ومنهم من نفي عنه المحرّفات والالفاظ النائية ، والمجون كثير جداً في شعر أبي نواس ، ورأينا في هذا الموضوع ان ينشر ديوان كل شاعر كما كتبه صاحبه ، لأنه ، بهذه الطريقة ، يعطينا الصورة الصحيحة عن صاحبه .

وهذه الطبعة الجديدة للجزء الأول من ديوان الشاعر تتفق مع الرأي العلمي القائل بالمحافظة على الأصل ، والتقيد بما أراده صاحب الديوان . وفوجئوا مؤسسة « النشريات الاسلامية » التي يشرف عليها بعض المستشرقين الألمان ان تتم طبع بقية أجزاء الديوان على هذا المستوى من القسطنطين والانتقاص .

وحبذا لو اشير على الخلاف الى عمى الأستاذ « ايفان فاغندر » بالنسبة للديوان ، لأن ذكر الاسم مجرداً من أية صفة غير كاف .

ولاحظنا أيضاً وجود عدد من الصفحات في آخر الكتاب تشير الى الأخطاء المطبعية وهذا ما نستغربه على أننا لاحظنا أيضاً أن هذه الصفحات على كثرتها لم تخص الأخطاء المطبعية كلها .

ووجدنا أن الشروح والحواشي قاصرة على ذكر اختلاف الروايات بين نسخ الديوان ، وكان المفروض أن تتناول شرح الألفاظ المعيبة ، والمعوص كثير عند أبي نواس لضخامة ثروته اللغوية .

نشتم: كنا نتمنى لو أن المحقق الجديد . كتب ترجمة جامع الديوان القديم حمزة ابن الحسن الاصمعياني ، لتعرف شيئاً عن هذا الأديب الذي حفظ لنا نسخة ممتازة من ديوان شاعر عربي كبير .

وعلى كل حال فانا نشكر القائمين على اصدار « النشريات الاسلامية » وخاصة الأستاذ « ايفان فاغندر » الذي قدم خدمة جليلة للأدب العربي بطبعه ديوان أبي نواس مجرداً .

محمد الجندي

www.alukah.net

آراء وأنباء

مارون عبود

١٨٨٦ هـ - ١٩٦٢

فقد مجمع اللغة العربية بدمشق منذ زمن قريب عضواً نامياً من أعضائه المراسلين وأديباً كبيراً من أدبائه ، وناقداً فتاح في النقد باباً جديداً لم يلمحه قبله إلا نفر قليل من المشتغلين بصناعة الأدب .

هذا الفقيه الكبير هو المرحوم الأستاذ مارون عبود الأديب العربي في لبنان وصاحب القلم الموهوب ، والمفكر الدءوب ، الذي خلف الكتب الكثيرة والقصص العديدة والبحوث النافعة في القصة والنقد .

كان عربياً في تفكيره ، عربياً في عقيدته ، تخطى في خياله الغزوم والمعالم فكانت حريته أثمن شيء عنده ، وآراؤه أغلى شيء لديه ؛ ينطق بالرأي فلا تأخذه فيه لومة لائم ، ويبدلي بالفكرة فلا يعوقه عنها عائق ، كل ذلك عن عقيدة راسخة متينة لا تصنع فيها ولا كلمة .

كانت الطيبة استاذة الاعظم ، لم يقلد احداً كما لم يستطع أحد تقليده ، يكتب كما يلى عليه هواه واطلاعه ، ثم لا يعود الى ما كتب ليصلح من أمره أو ليقوم من اعوجاجه ، ان كان فيه اعوجاج ، لذلك كانت الفطرة عنده هي المعلم الأول ، كما كانت السليقة الطريق الوحيدة التي يسلكها ، وكأنه يمشي على رأي المثل : من سلك الجدد أمن العثار .

ولد مارون عبود في قرية عين كفاح اللبنانية عام ١٨٨٦ وتوفي يوم ٣ حزيران ١٩٦٢ وقد بدأ حياته في مدرسة قريته ، ثم انتقل الى مدرسة « مار حنا مارون » وانتهى من المرحلة الثانوية في مدرسة « الحكمة » التي أنشأها المطران الدبس في بيروت .

امتنع الصحافة اول الامر ، ثم اشتغل بالتدريس في معهد الفرير بجبيل ، ثم مديراً للدروس العربية في الجامعة الوطنية العالية . وفي هذه الجامعة عرف ، وفيها أخذ يصدر مؤلفاته الواحد بعد الآخر حتى بلغ عددها ٥٠ خمسين كتاباً تقريباً . وقد قضى فترة من شبابه و كهولته دون أن تنفع شهرته او تطير سمعته ، ولكنه ورد معين الشهرة الصحيحة منذ ربع قرن فقط حين أخذ يكتب كتبه الأخيرة على طريقة جديدة صرف بها ، يخلط فيها بين الفصحى والعامية الصحيحة وبأني بالأمثال البسيطة القروية يسلكها في كتاباته فيطرب لها الصغار والكبار حتى المجاز في القرية البعيدة النائية .

ومن مؤلفاته « جدد وقدماء » ، مجددون ومجترون ، سبل ومناهج ، قبل أن يشور البركان ، على المحك ، نقدات عابرة ، في الخبر ، على الطائر ، الرؤوس الخ » وهي في أغلبها مقالات نشرت في الصحف اللبنانية والعربية ، واعتقد أن من أشهر كتبه : جدد وقدماء ، مجددون ومجترون ، على المحك « اذ كان قاسياً فيها بعض الشيء ، وهذه القسوة هي التي أفسحت له ميدان الشهرة ، وكأن الشهرة لا بد أن تستوفي ثمنها من طالبيها .

والى جانب شهرة مارون عبود في النقد شهرة أخرى في فن القصص ، وهو في قصصه لبناني النزعة ، وقد صور بيئات لبنان أوسع تصوير وأجمله . واختار مارون عبود في قصصه لون التصوير الواقعي لشخصه ، وغالباً

ما كانت هذه القصص صوراً ضاحكة نتناول أشخاصاً لهم أثر في ذاكرته ، ولو قرأت قصة « هيكول » مثلاً ، أو لو قرأت أكثر قصصه التي وردت في مجموعة « من الجراب » مثل قصة « يساق » لرأيت صورة تستوقف نظرك وتستهوئك . وثبتت واقعية الكاتب التي تأخذ الصورة كما هي أو دون أن تصبغ إليها شيئاً من الاصباغ أو الألوان مع براعة في اختيار الخطوط البارزة الواضحة ، وخاصة ما كان منها مستغرباً ، ولما روت عبود ولع خاص بمظاهر الاستغراب أكثر من مظاهر السخر ، فالتكئة لا تأتي عنده مقصودة لذاتها ، بل مقصودة لتوضح ناحية الغرابة في الشخص المراد وصفه أو تصويره ، ولذلك فإن شخوصه في قصصه كلها مستغربة ذات طابع يخالف ما نعارف عليه المجتمع .

ومارون عبود عربي كما قلنا في عقيدته ، فقد سمي ولده محمداً ، كما سمي ابنته فاطمة لاعتباره النبي العربي نبياً للعرب أولاً ولبقية الأمم الأخرى ، ولم يجد مانعاً يمنعه من تسمية ابنه باسم محمد رغم أن اسمه هو « مارون » وقد شفع هذه التسمية بنكتة طريفة ؛ قال رحمه الله : لقد سميت ابني محمداً نكابة بوالدي الذي اسماني « مارون » وفي هذا القول ما فيه من تسمع كثير ، وإنسانية كبيرة .

وهو في أدبه عربي ، مدافع عن اللغة العربية ، وانظر إلى ما كتبه في كتابه ، « نقداً عابراً » رداً على أحد الشعراء .

« كلما دق الكوز بالجرة رفع الشعراء عقيرتهم متحاملين على الخليل بن احمد وعروضه » يخلعون عليه ما يدور على لسانهم من الألقاب مسمين أوزانه الشعرية أسماء غريبة ، وهو ذا اليوم شاعر ملهم ، يسمي بحور الشعر العربي

الافقاص الستة عشر ، ليست بحور الخليل ألقاصاً وقام ، ولكنها أنقام
الجدود وألقاصهم ، تلك كانت موسيقاهم الكلامية . اعزني اذنك هنيئة يا من
تؤمن « بالموال » الا تدرك أنه موزون مقفى ؟ اذن ليست القوافي زوايا حصن
معد لحبس الشعر ، ولكنها وقفة نفا على حدود النهاية .

ليست هذه الأوزان من صنع الخليل ولكن الخليل وضع النوطة لأهليتنا
وأغانيها التي تعجبك منها البحري وابن المعتز ، وما دام هناك شاعران اعجاباك
فيكون اللوم على الشاعر لا على الألفاس التي صنعها « نجاركم الأكبر »
كما قلت .

هذا الرد المملوء بالعتاب والنقد ، يعبر تعبيراً صادقاً عن رأي مارون عبود
في الخلاف القائم بين القديم والحديث ، فاذا قصر الشعر الحديث عن محاكاة
القديم فان التقصير يكون سببه ضعف الشاعر الجديد ، الذي همل بضعفه
القوافي والأسلوب ، وإلا فكيف ظهر شعراء مثل المتنبي وابن المعتز وابن الرومي
دون أن تعوقهم عن فنهم الرفيع القوافي والأوزان ؟؟

وأنت ترى أن رأي مارون عبود صحيح جداً ، وان مهاجمة هذه البحور
الستة عشر إنما هو هجوم موجه إلى عبقرية الشعر العربي وهذا ما وقف مارون
عبود نفسه من أجله مدافعاً ومناخاً .

أما الشيء الذي انفرد به المرحوم مارون عبود ، والناحية التي ميزته من قرئانه
فهي ناحية الأسلوب ، فقد اتخذ الرجل لنفسه في الكتابة طريقة خاصة هي
الطريقة المتوسطة بين الفصيحة ، والعامية الصحيحة ، ونحن لا ننكر شيئا في
الأدب كما ننكر العامية التي نجد فيها كل الخطر على الأدب العربي والشعر
العربي والفكر العربي ، ولعل مارون عبود قد قصد من افحام الصحيح من

الألفاظ العامية على كتاباته حب التقرب من الأثر كثرة ، مع أن الأدب لغة مختارة يشترك فيها الخاصة والعامّة من الناس وأدب مارون عبود الشعبي من نوع خاص فهو ممدون من أخطاء النحو والصرف ، ولكنه يختار الكلمة العامية الصحيحة ببساطة للأدب بدلاً من الكلمة الغريبة النادرة وقد نال الرجل في حياته حظاً غير قليل من الشهرة عن طريق كتاباته البسيطة ، وقد عرف في أوساط المستشرقين كصاحب طريقة في الكتابة خاصة وقد درس أدبه بعض المستنقلين بالدراسات الأجنبية في الاتحاد السوفييتي كما ترجم عدد من مؤلفاته إلى اللغات الفرنسية والانكليزية والروسية والتركية والاسبانية والبرتغالية .

وكان بالنسبة للمجددين في لبنان خاصة معلماً معتدلاً هادئاً يحاول دائماً أن يخفف من غلوّاتهم ، وإن ينجيهم عن اشتراطهم ، وكان حريصاً على الاعلاء من شأن اللغة العربية والتراث العربي في الشعر والنثر .

والمجمع العلمي العربي بدمشق الذي كان الفقيه الكبير أحد أعضائه البارزين يشعر بالخسارة البالغة إذ فقد المرحوم الأستاذ مارون عبود لقلة من يقوم مقامه في لبنان في الذود عن حياض اللغة العربية والدفاع عن علومها وتراثها ، ولكن ما يعزبه عن فقدّه ان اسم هذا الأدب الكبير سيظل خالداً في دنيا النقد والأدب ما بقي هنالك نقد وأدب .

أحمد الحندي



تكملة وتقنية

للمترينف بكتاب تحفة المجد الصريح وصاحبه وأصله

فأني أن اذكر في المقال المنشور في الجزء ٣ من المجلد ٣٧ من مجلة المجمع العلمي العربي عن كتاب تحفة المجد الصريح ، ما يتعلق بشرح الفصيح المختصر للآبلي الذي ذكره مترجموه في عهد تأليفه إذ اتفقوا على أن له شرحين على الفصيح هما تحفة المجد الصريح وشرح آخر : فاقصر في 'بغية الوعاة وفي كشف الغنون على هذا المقدار ، وزاد ابن جابر إيضاحاً بعد أن ذكر تحفة المجد الصريح فقال « واختصره في مجلد » . ولم يتعرضوا لنسجمة هذا الشرح المختصر . وقد وقع في تفسير القرآن للشيخ محمد بن عرفة التونسي ^(١) الذي قبله تلميذه الشيخ محمد الآبي ^(٢) التونسي من دروسه فقال في تفسير قوله تعالى « أن الله اصطفى آدم

(١) هو الإمام الفقيه الأصولي مفتي افرقية محمد بن عرفة بفتح العين المهمة وفتح الراء الوريثي نسبة الى وريثة بكسر الواو فيما اشتهر على الألسنة وإن كان ظاهر التاج أن تكون الواو مفتوحة وبكسر العين المعجمة وتشديد الميم كما في التاج قبيلة من البربر في جنوب القطر التونسي . له المختصر الجامع للمذهب المالكي مسائل وأبحاثا المختص بالتزام تعريف الحقائق من العبادات والمعاملات المولود سنة ٧١٦ للتوفي سنة ٨٠٣ . اخذ عن ابن الجباب وابن عبد السلام الهواري وألف كتاباً كثيرة في اصول الدين واصول الفقه والمنطق .

(٢) الآبي هو محمد بن خلافة (بكسر الخاء وسكون اللام بعدها فاء) بن عمر الوريثي نسبة الى وشتانة قبيلة من البربر غرب البلاد التونسية . والآبي بضم الهجمة وتشديد الموحدة نسبة الى ابة بلدة بغرب القطر التونسي اخذ عن ابن عرفة وتوفي بتونس سنة ٨٢٨ . له قصيد التفسير عن شيخه ابن عرفة وله اكمال اكمال المأم على صحيح مسلم شرح قيم اكل به اكمال المأم لياض .

« ونوحا » من سورة آل عمران وتحكم على أن التفضيل إنما يكون بين المتجانسين ثم قال - أي ابن عرفة - « وقد حكى شيخنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحُباب ^(١) أن الأعدل أبا جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللّبي سأله ما الأحسن شرحه الجمل ، أو المقرب لابن عصفور ^(٢) قال « فما تخلصت منه إلا أني قلت له ذلك (أي المقرب) تأليف مستقل وهذا (أي الجمل) شرح فهذا تأليف وهذا تأليف » أي فهذا جنس من التأليف وذلك جنس مفاير له فلا تتيسر الموازنة بينهما . قلت ولعمري لو قال إن أحدهما في فن والآخر في فن آخر لكان أجل تخلصاً وأوجهٌ عُذراً لأن العلوم تتمايز بتمايز الموضوعات . »

وإنما جزمْتُ بأن مراده بالجمل هو شرحه الآخر على الفصح لقول ابن الحُباب « وهذا شرح » ولا يعرف من تأليف اللّبي ما هو شرح على كتاب غير شرحه على الفصح .

على أنه ليس يبعد أن يكون قول ابن جابر « واختصره في مجلد » تحريفاً عن « واختصره في الجمل » فتأمل . وعلى أن تكون النسخة التي في مكتبة روضة خيرى بمصر نسخة من كتاب الجمل في شرح الفصح فيجتمع شتاتُه ويُسرّ به أهل الأدب ورواته .

(١) ابن الحُباب (بضم الحاء المهملة وتحفیف الموحدة وبعد الالف موحدة) التونسي المولود سنة ٦٩٣ المتوفى سنة ٧٤١ كان عالماً بالنحو والقرية والجدل والمنطق أخذ عنه ابن عرفة . اقرأ كتاب سيبويه ومقامات الحريري فيجامع الزيتونة وله شرح على المقرب لابن عصفور نقل عنه ابن هشام في شرحه على تسهيل ابن مالك .

(٢) المقرب بفتح الراء المشددة كتاب في النحو للإمام النحوي علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي النسبة الاشيلي ثم التونسي المتوفى سنة ٦٦٣ او سنة ٦٦٩ واقتصر في كشف الظنون على الاول . الله بأشارة السلطان أبي زكرياء الحفصي سلطان تونس .

وأما كتاب « بنية الآمال » لأبي جعفر الألبلي الوارد ذكره في عداد تأليفه فهو كتاب مختصر سماه مؤلفه بنية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال أوله : « الحمد لله الذي ابتدع بقدرته كل شيء وأتقن بحكمته وعلمه كل جماد وحج » قال إن جماعة من أعيان الأدياء وردت عليّ مكاتباتهم في أن أصنف لهم مجموعاً في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال . وقسمه الى قسمين القسم الأول في الثلاثي وفيه خمسة أبواب . والقسم الثاني في المازيدات وفيه مقدمة وثلاثة فصول . وختم الكتاب بفصلين في أحكام مشتركة بين الأفعال السابقة : الأول في معرفة النطق بالفعل المبني للمفعول ، والثاني في كيفية النطق بحروف المضارعة قال في آخره « وبينت ذلك كله بياناً كافياً . وشرحته شرحاً شافياً . بترتيب لم أسبق إليه ، وبتهذيب لم أزاكم عليه » وقال في ديباجته : « ولما فرغت من تصنيفه طرزته باسم من جعله الله وارث علوم الكتاب والسنة مفتي البلاد المصرية والعراقية والشام شيخنا عن الدين بن عبد السلام (هو الإمام الجليل عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي الملقب عن الدين المتوفى بمصر سنة ٦٦٠) فيظهر أن الألبلي ألفه أيام إقامته بمصر . وقد نقل فيه عن كتابه تحفة المجد الصريح الذي ألفه بيلاده .

وتوجد نسخة تامة من بنية الآمال بالمكتبة الصادقية بتونس بخط نسخي عتيق يظهر أنه مما كتب في أواسط القرن الثامن الهجري بالبلاد المصرية إلا الورقة الأولى منها فخط مصري غير عتيق وهي غير مؤرخة .

هذا . وإتماماً للفائدة المتعلقة بكتاب الفصيح أقول : إن شرح أحمد بن محمد بن هشام الخمي على الفصيح الذي عددها في شروح الفصيح توجد نسخة

منه بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس بخط قواني مضبوط صحيح الشكل
في ست وأربعين ورقة من قطع الربع نسخت سنة ١٠٠٥ بتونس .
وأيضاً قد نظم الفصيح وأشار الى شرح ما رأى في تفسيره منه النحوي
الشاعر مالك بن عبد الرحمن المعروف بابن المرحّل المالقي الأندلسي المتوفى سنة
٦٩٩ . قال في البقية وله نظم الفصيح . قلت ولم يعرفه صاحب كشف
الظنون وهو أرجوزة في ألف وزها، ثلاثمائة بيت أولها :

حمد الإله واجب لذاته (هنا أثر قطع ذهب بالمصراع الثاني)
قال فيه :

أن أنظم الفصيح في سلوك من رجز مذهب مسبوك
وبعض ما لا بد من تفسيره وشرحه والقول في تقديره
وسماها الموطأة إذ قال في آخرها يتحدث عن نفسه :
هذب فيها قوله ووطأه لأجل ذا لقبها الموطأة

وباعتبار ما زاده من التفسير والشرح يصح أن يمد في شروح الفصيح زيادة
على عدة في منظومات الفصيح التي ذكر صاحب كشف الظنون شيئاً منها .
توجد نسخة من هذه الأرجوزة بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة في
خطين تونسيين .

محمد الطاهر ابن عاشور

مخطوطة ثانية من خطبة عائشة

بعد نشري خطبة عائشة وشرحها للأنباري عن مخطوطة جامعة برنسن ، وجدتُ بين مصوّرات المخطوطات في خزانتي ، مخطوطة ثانية لهاذه الخطبة ، كنت رأيتها عند عالم تونس صديقنا الجليل الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب — مدّ الله في عمره — وذلك أثناء زيارتي تونس عام ١٩٥٦ . وكانت صحح لنا بنصويرها لمعهد المخطوطات ، وهي ضمن أوراق كتبت سنة ١٩٤٠ هـ أي بعد كتابة شرح الخطبة الذي نشرته .

وقد رأيت وصف هذه الخطبة ، وبيان ما اختلفت فيه عما نشرته .
تبدأ النسخة بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن زبد بن اسلم وبعقوب بن محمد الزهري رحمتُ (كذا) الله عليهما ، يزبد أحدهما على الآخر الحرف والحرفين ولا يخلان بالمعنى قالا : بلغ عائشة
وفصا الخطبة متفقان . ولكن ثمة حروف اختلفت في الضبط وهذا يبانها :

نسخة عبد الوهاب

المنشورة

اكتبُ نَهْرُها

ص ١٠ ، اكتبُ نَهْرُها

وانتاش الدين (أصح)

فلا انتاش الدين

لقد أَوَحَدَتْ به

وأَوَحَدَتْ به

فَفَتَحَ الكَفْرَةَ ودَتَفَهَا فَدَيَغَ الكَفْرَةَ ودَيَغَهَا

نسخة عبد الوهاب

المنشورة

ولفَظْتُ خِيْبَهَا

ولفَظْتُ خِيْبَهَا

فأروني ما تَرْتَوِدُنْ

فأروني ما تَرْتَوِدُنْ

أَيَوْمَ مَقَامِهِ

أَيَوْمَ مَقَامِهِ

أَمْ يَوْمَ ظَهْنِهِ

أَمْ يَوْمَ ظَهْنِهِ

وليس في المخطوطة التونسية شرح الأنياري للألفاظ .

وفي آخرها :

« كتبها لنفسه أفقر خَلَقَ اللهُ إلى عَفْوِهِ محمد بن عبد الله الشماخ بن عثمان
ابن أحمد بن أنعم الباني ، غفر الله له ولوالديه ، ولما دعا لهم ، ولجميع المسلمين . »

وفي جانب الورقة الأخيرة :

« قابِلَتُهُ معي على أصلها بخط المقرئ فصحح والحمد لله لله ... »
فيظهر أن هذه المخطوطة قد عورضت بأصل كتبه المقرئ ، وكان عند
أحدى العائلات .

صلاح الدين المنجد

(بيروت)

بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق^(١)

خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢

يطيب لي قبل أن نفرق في انتهاء هذه الدورة أت أقدم الى السادة الزملاء ملخصاً عن الأعمال التي حققها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

١ - الشؤون الإدارية :

أ - عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عاج فيها وضع المجمع الجديد بعد أن تم اعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على أعماله .
ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان موجوداً في القوانين السابقة .

ب - وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٢/١٩٦٣ وهو المشروع الذي وضعته اللجنة الإدارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه (٤٩١٠٠٠) ل س الا انه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض الرقم إلى (٣٨٩٠٠٠) ل س وكان ذلك بزيادة (٢٠٠٠) ل س على موازنة السنة الحالية^(٢) .

(١) يان ألقاه أمين المجمع في جلسة المجلس الختامية المؤرخة في ١٩٦٢/٥/٢٦ . وقد سقطت تمة هذا البيان الذي نقر في الجزء السابق من هذه المجلة فرائنا اعادة نصره كاملاً .

(٢) أقر مجلس الوزراء اضافة (٤٠٠٠٠) أربعم ألف ليرة سورية على الموازنة للتدئة المركزية وبذلك بلغ الرقم النهائي للموازنة عن (١٨) شهراً (٥٧٤٠٠٠) ألف ليرة سورية .

ج - نال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكلفونها .
وشمل هذا التعويض الأدياب والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع مكافآت الذين يكلفون تحقيق المخطوطات التي ينشرها المجمع الى (٤٠) ل س عن كل ملزمة مطبوعة ، وكذلك اهداء المحقق (٢٥) نسخة من كتابه . وقد عمل المجمع بهذه التعديلات من تاريخ اقرارها .

٣ - الشؤون العلمية :

حقق المجمع في نشر التراث وغيره من المؤلفات العلمية رقماً قياسياً لم يلبه من قبل ، فقد أنجز تحقيق عشرة مخطوطات صدر أكثرها وصدر البقية في وقت قريب . وهذه المخطوطات هي :

١ - الجزء الثاني من كتاب الأبدال لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ

عز الدين التنوخي

٢ - كتاب الإتياع لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

٣ - الجزء الثاني من كتاب النوادر لأبي مسحل عبد الوهاب بن حريش :

بتحقيق الدكتور عزة حسن .

٤ - اكتاب الكتاب لابن الأبار : بتحقيق الدكتور صالح الأشر

٥ - الجزء الأول من كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

أحمد الرزاق البيطار : بتحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار .

٦ - تاريخ مدينة دمشق للعافظ ابن عساكر (المجلد التاسع) : بتحقيق

الأستاذ محمد أحمد دهمان .

٧ - أخبار الوزيرين لأبي حيان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن ثابت

الطنجي .

٨ - الجزء الثالث من خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني (قسم

شعراء اليمن والحجاز) : بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

٩ - الإبدال والمماقبة والنظائر للزجاجي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .

١٠ - الجزء الأول من التاريخ الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره

لسليم الجندي : بتحقيق الأستاذ عبد الهادي هاشم .

وأما الكتب العلمية التي باشر المجموع طبعا فهي :

١ - معجم المصطلحات الحراجية (بالانكليزية والفرنسية والعربية) للأستاذ

الرئيس الأمير مصطفى الشهابي .

٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم علوم القرآن) : للدكتور

عزة حسن .

٣ - فهرس مجلة المجموع العلمي العربي (الجزء الثاني) : وضعه الأستاذ

عمر رضا كحالة .

ويضاف إلى ما تقدم ذكره مواصلة إصدار المجلد السابع والثلاثين من مجلة

المجموع العلمي العربي .

٣ - الاعضاء :

انضم الى مجموعتنا ثلاثة من الأعضاء العاملين ، وهم : الدكتور أحمد الطرابلسي

والأستاذ محمد المبارك والدكتور شكري فيصل ، وقد استقبل المجموع في جلسة

علنية الأستاذ محمد المبارك والدكتور شكري فيصل ، فألقى فيها كل منهما بحثاً عن سلفه .

٤ - الوفیات :

فقد بمجمعتنا عضواً من أعضائه العاملين المؤسسين ، وطما من أعلام الفكر والأدب والسياسة ، ورائداً من رواد النهضة الحديثة في الديار الشامية . وهو زميلنا المرحوم فارس الخوري . وقد نشر المجمع في مجلته ترجمة موجزة للفقيه .

٥ - دار الكتب الظاهرية :

تشكو إدارة دار الكتب من ضيق المكان بسبب كثرة المطالعين وزيادة الكتب الواردة إليها ، وتطلب توسيع قاعات القراءة والمستودعات والعمل على عزل دار الكتب عن الدور المجاورة والحمام ، لدرء تسرب أخطار الحريق من الجوار إليها . وقد رصد المجمع لهذه الغاية في موازنة عام ١٩٦٢/١٩٦٣ مبلغ (١٠٠٠٠٠) ل س للاستملاك والانشاء ، ونأمل أن نباشر العمل بعد اقرار الموازنة لتحقيق هذه الرغبة الملحة .

ورد الى دار الكتب من أول تموز ١٩٦١ حتى غاية هذا التاريخ (٢٢) مخطوطة نادرة و (٢٥٠٤) كتب عربية وأجنبية و (١٣٧٣) عدداً من مجلات عربية وأجنبية ، وصورت شعبة التصوير (٣٧٤) مخطوطة . ووضع أمين المخطوطات الدكتور عنزة حسن فهرساً لقسم علوم القرآن على ما مر ذكره وهو بواصل العمل على انجاز فهرس بقية العلوم . وأهدت المديرية العامة للدوائر

العقارية الى دار الكتب الظاهرية لقاء ثمن رمزي كمية من ورق التصوير
تبلغ قيمتها (٢١٠٨٤) ل من مساعدة منها على تصوير مخطوطات المكتبة
فاستحق بهذا العمل شكر المجمع .

وتسير دار الكتب سيراً حسناً فقد أدخلت تحسينات كثيرة وزاد عددهم وظيفتها
ومستخدموها كما زاد اقبال القراء عليها . ومنعمل في مطلع الشهر القادم على
زيادة ساعات القراءة حتى تصبح اثني عشرة ساعة في اليوم .

دمشق في ٢٦/٥/١٩٦٢

الأمين

جعفر الحسني

—————

هدية نفيسة

أهدي الأستاذ السيد عدنان مردم بك مخطوطة نفيسة تشتمل (على اصول الأوقاف والخيرات الجزيلة وفروع الأعباس والمبرات الجميلة التي أوقفها الواقف) الوزير مصطفى لالا باشا ، تنفيذاً لوصية والده المرحوم خليل مردم بك رئيس التجمع العلمي العربي السابق ، بأن تحفظ هذه الوقفية في مكتبة التجمع .

تضم هذه المجموعة عدة وقفيات كتبت بحياة الواقف على ورق صفيح في سني ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٨١ و ٩٨٤ هـ ، وهي تحفة فنية بحسن خطها وتنسيقها وتجليدها ، ولها قيمة علمية وتاريخية لما تحوي من معلومات قيمة عن خطط مدينة دمشق وجغرافية سورية .

وقد وجه للمهدي صياغة رئيس التجمع كتاب شكر وتقدير على هذه الهدية النفيسة .



تصويبات

المجلد (٣٢)

صفحة	سطر	الخطأ	التصواب
٢٠٠	١٤	الازري	الازدي
٢٠١	١٣	وعرب	وعرب
٢٠٠	١٤	المشتهر	المشتهر

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٠٣	١٣	المتوفي سنة ٤٨٥	المتوفي سنة ٤٨٥ واحمد بن عبد الجليل التدميري او التدميري ^(١) المتوفي سنة ٥٥٥ . ومحمد
٢٠٣	١٤	دياجته خمسة	دياجته فذكر خمسة .
٢٠٣	١٥	والتدميري	صوابه التدميري . وهو حكاية لما وقع في المنشور في الجزء (٤) من المجلد (٣٥) وتبين انه تحريف ايضا صوابه التدميري
٢٠٥	٧	ابن علي	ابي علي
٢٨٨	١٨	لمجد القادر	لمجد القاهر
٢٨٩	٣	بن ابي دواد	بن ابي دوار
٥٢٤	١٨	٣	٥٠٦
٥٢١	٦	Barthe	Barth
٥٢٥	٣	٥١٧	٥١١
٥٢٦	٢	وفي السطر ال ١٢	وفي السطر ١٢ من الصفحة ٢٠١
٦٤٢	١١	أقونينطن ، ويش	أقونينطن ، ويش

(١) في كشف الظنون التدميري . وفي بنية الرعاة التدميري ولعله هو الصواب لأن
تدمير يضم اللثة الفوقية وسكون الدال مدينة بالاندلس وتدعى مُرْسِيَّة ضم
الميم وسكون الراء وكسر السين وتشديد التحتية . وتدمر مدينة قديمة بالشام ،
ومحمد بن عبد الجليل اندلسي اخذ عن عبد الحق بن عطية وابن بسمون .

محمد الطاهر بن عاشور

فهرس المجلد السابع والثلاثين الجزء الاول

صفحة	
٣	ملاحظات لغوية واصطلاحية
١٢	رسالة الشعر والشعراء
٢١	شخصية البحري
٣٥	مقدمات الترجمة الصحيحة
٤٤	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (١٣)
٦٢	الإنتاج الفلسفي (٢)
٩٥	ابن تيمية
١٠١	من شعر ابن الدمينه
	للأمر مسطفي الشهابي
	للأستاذ شفيق جبري
	للأستاذ أحمد حسن الزيات
	للأستاذ وديم فلسطين
	للدكتور حسني سميج
	للدكتور جميل صليبا
	للدكتور عدنان الخطيب
	للأستاذ حمد الجاسر

التعريف والنقد

١١٣	البلاد العربية والدولة العثمانية
١١٦	حول القومية العربية
١٢٥	المعجم العربي (نشأته وتطوره)
١٣٢	اللفظ العربية الحديثة
١٣٦	سنابل راعوث
١٣٧	لهات الحياة
١٣٧	الشعر المراقي الحديث
١٣٨	سبط ابن التعاويذي
١٣٩	الدكتور صلاح الدين القاسمي
	للأستاذ عز الدين التبوخي
	للدكتور عدنان الخطيب
	للأستاذ عبد الله كنون
	للدكتور عزة حسن
	للأستاذ أحمد الجندي
	للأستاذ عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

١٤١	أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
١٤١	الأعضاء العاملون
١٤١	الأعضاء المرسلون
١٤٣	أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون
١٤٦	استدراكات وإضافات على النبعة الثانية لمعجم الألفاظ الزراعية للأمر مسطفي الشهابي
١٥٦	ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة
	على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي (٢)
١٦٩	تصويبات في هذا الجزء من المجلد
١٦٩	تصويب
١٧٠	استدراك وتعليق (٤)
	للأستاذ عبد الله كنون
	للأستاذ عارف النكدي

الجزء الثاني

صفحة

- ١٧٧ . بعض المؤلفات الحديثة في المصطلحات العلمية للاستاذ مصطفى الشهابي .
- ١٩٣ . قراءة المعجمات ! للاستاذ شفيق جبيري .
- ١٩٩ . تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصح للاستاذ محمد الطاهر ابن عاشور .
- ٢٠٧ . تعليق على مقال نصير الدين الطوسي للاستاذ عباس النزاري .
- ٢١٦ . نظرة في معجم المصطلحات الطبية (١٤) للدكتور حسني سبيح .
- ٢٣٣ . وليم شكسبير في الأدب الحديث للدكتور جمال الدين الرمادي .
- ٢٤٠ . كتاب الإبدال والمعابة والنظائر لأرجاسي (١) للاستاذ عز الدين التنوخي .

التعريف والنقد

- ٢٧٦ . حياة شيخ الإسلام ابن تيمية للدكتور عبد الرحمن الكيالي .
- ٢٨٣ . فلسطين : تاريخاً وعبرة ومصيراً للأستاذ عبد الكريم الكرمي .
- ٢٨٦ . الفرق المفرقة بين أهل الزيغ والزندقة للأستاذ محمود الملاح .

آراء وأنباء

- ٢٩٠ . وفاة العلامة فارس الخوري
- ٢٩٥ . استدراك وتعليق (٥) للاستاذ عارف النكدي .
- ٣٠٣ . من هو العربي ؟ (رد وإيضاح) للأستاذ ساطع الحميري .
- ٣٠٥ . تعقيب للدكتور عدنان الخطيب .
- ٣٠٧ . سوريا وسورية للاستاذ مصطفى الشهابي .
- ٣٠٨ . استدراك للاستاذ محمود الملاح .
- ٣٠٩ . كلمة الأمير جعفر الحسني في حفلة استقبال العضو العامل الجديد الدكتور شكري فيصل .
- ٣١٤ . كلمة الدكتور شكري فيصل في حفلة استقباله
- ٣٤١ . كلمة الأستاذ عز الدين التنوخي في حفلة استقبال العضو العامل الجديد الأستاذ محمد المبارك .
- ٣٤٧ . كلمة الأستاذ محمد المبارك في حفلة استقباله
- ٤٥٦ . تصويب

الجزء الثالث

صفحة	
٣٥٧	من ذخائر قبة الملك الظاهر
٣٧٣	الاصطلاحات الفلسفية (١٢)
٣٨٩	استدراك وتطبيق (٦)
٤٠١	الأوزان العربية في المصطلحات العلمية (٥)
٤٠٧	ابن حمديس الصقلي
٤١٤	شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أيها
٤٢٨	كتاب الإبدال والمقابلة والنظائر للزجاجي (٢)
	للأستاذ عز الدين التنوخي
	للدكتور جميل صليبا
	للأستاذ عارف النكدي
	للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي
	للأستاذ حارث طه الراوي
	بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
	بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي

التعريف والنقد

٤٧٦	مقدمة في إحياء علوم الشريعة
٤٧٩	الاقتصاد في الاعتقاد
٤٨٢	مسلم بن الوليد : صريح الفرائي
٤٨٤	شعراء نجد المعاصرون
٤٨٧	مستقبل التربية في العالم العربي
٤٩٠	جمهرة نسب قریش وأخبارها
٤٩٢	القومية الفصحى
٤٩٨	للمراحل : الجزء الرابع
٤٩٩	المحاضرات العامة
٤٩٩	الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث
٥٠٠	الشعر العراقي الحديث
٥٠١	القومية العربية
٥٠٢	لبنان في التاريخ
	للأستاذ محمد بهجة البيطار
	للأستاذ أحمد الجندي
	للأستاذ محمد كامل عياد
	للأستاذ عارف النكدي
	للأستاذ محمود الملاح
	للأستاذ عبد الكريم زهور

آراء وأنباء

٥٠٣	ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة
	على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي (٣)
٥١٢	حول ما كتبه الدكتور الكيالي
٥١٧	حول نسخة شرح أبي جعفر الدبلي على الفصيح
٥٢٢	استدراك
٥٢٤	تصويبات
٥٢٧	تعقيب
٥٢٨	ملاحظة
٥٣٠	بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق
٥٣٢	اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب
	للأمير مصطفى الشهابي
	للأستاذ محمد بهجة البيطار
	للأستاذ عبد العزيز الميني
	للأستاذ عارف النكدي
	للأستاذ عبد الله كنون
	للأستاذ محمود الملاح

الجزء الرابع

صفحة

- ٥٣٧ ألفاظ الحياة العامة ومعجم الحضارة لمؤلفه محمود تيمور للاستاذ مصطفى الشهابي .
- ٥٥٤ الاصطلاحات الفلسفية (١٣) للدكتور جميل صليبا .
- ٥٧١ استدراك وتعليق (٧) للأستاذ عارف السكدي .
- ٥٨٥ الفرق بين سلام وسلام للدكتور صلاح الدين المنجد .
- ٦٠٢ كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجني (٣) بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .
- ٦٣٩ نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتعليق (١) للدكتور حسني سبيح .

التعريف والنقد

- ٦٥٧ معجم المصطلحات الحراجية للأستاذ عز الدين التنوخي .
- ٦٦٤ الفرق المتفرقة ، بين أهل الزينج والزندقة للأستاذ محمد بهجة البيطار .
- ٦٦٦ التفسير الحديث للأستاذ ظافر القاسمي .
- ٦٦٨ أرض السحر للدكتور صلاح الدين المنجد .
- ٦٧٩ كتاب المنازل والديار للأستاذ أحمد الجندي .
- ٦٨٥ ديوان أبي نواس

آراء وأنباء

- ٦٨٧ مارون عبود للأستاذ أحمد الجندي .
- ٦٩٢ تكملة وتقفية للأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور .
- ٦٩٦ مخطوطة ثانية من خطبة عائشة للدكتور صلاح الدين المنجد .
- ٦٩٨ بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢
- ٧٠٣ هدية قضية
- ٧٠٣ تصويب